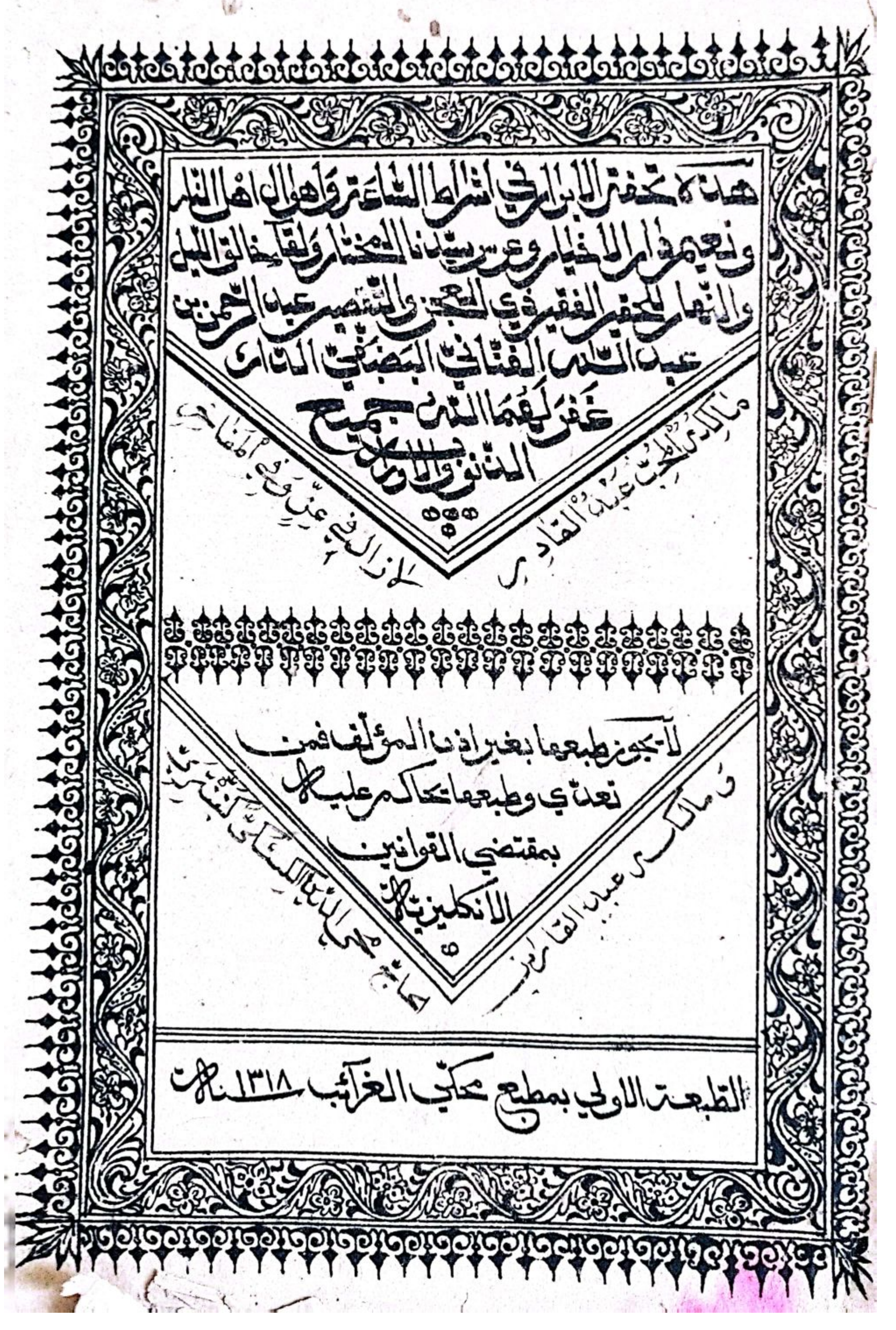


هذه تحفة الأبرار في أشراط الساعة وأهوال أهل النار ونعيم دار الأخيار وعرس سيدنا المختار ولقاء خالق الليل والنهار

للحقير الفقير ذي العجز والتقصير عبد الرحمن بن عبد الله الفتاني البصفي الداري غفر لهما الله جميع الذنوب والأوزار

الطبعة الأولى بمطبع محيي الغرائب سنة ١٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بانواع المصنوعات المفردة من حكمته اشراط الساعة على المخلوقات و
اشهد ان لا اله الا الله الذي يوم يجمع الاحباب بعد الممات فيحظون في الجنان بالنظر
الى الوجه الكريم وجميع اللذات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب
الشفاعات صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوي المجد والكرامات صلاة وسلاما
دائمين ننجو بهما من الكربات يوم تخشع فيه الابصار وتسكن الاصوات **اما بعد**
فقد سألني بعض الاخوان اصلح الله لي وله الحال والشان ان اضع له كتابا يشتمل على
اشراط الساعة المروية عن سيد ولد عدنان واهوال يوم القيمة والحشر والحساب والميزان
والنعيم المقيم في الجنان وعرض صاحب المعجزات والبرهان ولقاء من خلق الانسان
علمه البيان لتذكير اهل الذنوب والآثام وايقاظهم من الغفلة والمنام فاجبته
بالتسويف لعلمي بقصوري عن ذلك المرام وكوني غرضا للنوائب الاسقام وعوارض
الالام وتراكم الفتن في هذا الزمان وتكدر القلوب بتلاطم امواج الهموم والاحزان

فأبى إلا الإجابة فأمر لسان القلم إلى الكتابة فشرعت في جمعه مستعينا بالله الوهاب
وملتمسا منه التوفيق للصواب فجاء بحمد الله كتابا يسر الناظرين ويروي المتعطش
الواعظين ويشهد بعلو قدره فضلاء المخلصين **وسميته** بتحفة الأبرار
في أشراط الساعة وأهوال أهل النار ونعيم دار الأخيار وعرض سيدنا المختار ولقاء
خالق الليل والنهار جعله الله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز لديه بجنات النعيم ونفع
به كل من تلقاه بقلب سليم والمرجو ممن اطلع عليه أن ينظر إليه نظر اعتذار ويجر
على ما فيه من الهفوات أذيال الأستار فالستر من شيم الكرام وإذاعة العورات من دأب اللئام
والله أسأل وبنبيه أتوسل أن يجعله محل القبول إذ هو خير مأمول وأكرم مسؤول وها أنا أشرع في المقصود
مستمدا من حضرة الملك المعبود فأقول وبالله التوفيق إلى سلوك طرق التحقيق وهو حسبي في كل مضيق

الباب الأول في أشراط الساعة

قال الله تعالى عز وجل **كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا** نطفا في الأصلاب
فأحياكم في الأرحام والدنيا بنفخ الروح فيكم **ثم يميتكم** عند انتهاء آجالكم **ثم
يحييكم** بالبعث **ثم إليه ترجعون** تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم وقد
أشار سبحانه وتعالى على اقتراب الساعة بقوله تعالى فقد جاء أشراطها وقوله تعالى وما
أمر الساعة إلا كلمح البصر وقوله تعالى اقترب للناس حسابهم وقوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وأما وقت قيامها فلا يعلمه إلا الله كما في القرآن العظيم
يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت
في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة وكما في حديث جبريل النبي رواه مسلم ما المسؤول
عنها بأعلم من السائل أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها وعن الشعبي رضي
الله عنه قال لقي جبريل عيسى عليهما الصلاة والسلام فقال له عيسى متى الساعة

فانتفض جبريل في اجنحته وقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة واذا امر تعالى اطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا على وقتها من ذلك اليوم وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم امر خروج الدجال الاحمر والفتن كلها وقال حذيفة رضي الله عنه والله ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم من قائد الفتنة الى ان ينقضي الدنيا وهي تبلغ ثلثمائة فصاعدا الا وقد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته وعن ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه فاعلم ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعلمون الكوائن الى يوم القيامة لكنهم لم يشيعوها كما اشاعوا الحاديث الاحكام المتعلقة باحكام المكلفين قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في تقديم اشراط الساعة عليها تنبيه الناس من رقدة الغفلة وحثهم على الاخذ بالاحتياط لانفسهم بالتوبة والانابة وتادية الحقوق الى اربابها قبل ان لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ومن قبل ان يحال بينهم وبين سعادتهم قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى فينبغي للناس ان يكونوا بعد ظهور اشراط الساعة على اهبة واستعداد لقيام الساعة الموعود بها فان تلك الاشراط قد جعلها الله تعالى علامة على انتهاء مدة الدنيا فانما هي اسباب حادثة مصدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر وانه رضي من معجزاته صلى الله عليه وسلم اعلم ان اشراط الساعة كثيرة جدا اوصلها بعضهم الى خمسمائة فنذكر منها ههنا ثمانين علامة مع احاديثها المرويات عن خير البريات واقوال العلماء الثقات ونوادر الحكايات الزاجرات ورصعتها بابيات تنشئ الخشوع وترسل الدموع وقصدت بذلك رحمة ارحم الراحمين والنفع لكافة المسلمين

فرحم الله امرأ ستر ما فيه من العيوب ودعى لي بغفران الذنوب ونيل المطلوب والمرغوب بمن تلقى النور والحبوب

العلامة الاولى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

روى مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين وضم السبابة والوسطى ومعناه تقريب امر الساعة التي هي القيامة وسرعة مجيئها فانه صلى الله عليه وسلم آخر نبي يكون فليس بعده الا الساعة كما انه ليس بعد السبابة الا الوسطى وكان الضحاك والحسن يقولان ان اول اشراط الساعة هو محمد صلى الله عليه وسلم

حكي عن بعضهم انه في سنة اربعة وخمسين واربعمائة عصفت ريح شديدة بخراسان كريح عاد انقلبت منها الجبال وفرت منها الوحوش فظن الناس ان القيامة قد قامت وابتهلوا الى الله تعالى فنظروا واذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فاذا هي منصرفة الى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معها اليه فوجدوا فيه صخرة طولها ذراع في عرض ثلاثة اصابع وفيها ثلثة اسطر سطر فيه لا اله الا الله فاعبدون وسطر فيه محمد رسول الله القرشي وسطر ثالث فيه احذروا وقعة المغرب انها تكون من سبعة او تسعة والقيامة قد ازفت اي قربت فسبحانه من شرف سيد المرسلين على جميع المخلوقين وجعله بالمؤمنين رؤفا رحيما وانه لعلى خلق عظيما فضلا كريما وقال في حقه تعظيما للناس وتبجيلا له وتعظيما ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماه

صلوا على خير الانام محمد ؛ ان الصلاة عليه نور يعقد
من كان صلى قاعدا يغفر له ؛ قبل القيام وللمتاب يجدد
وكذاك ان صلى عليه قائما ؛ يغفر له قبل القعود ويرشد

العلامة الثانية رجم الشياطين من السماء

كما في مشارق الانوار اعلم انه قد وقع هذا عند ولادته صلى الله عليه وسلم وعند مبعثه
ازدادت كثرة وكان من كل جانب من السماء لان الجن كانت تصعد السموات حتى السابعة
فتسمع الاقضية والاحكام والمغيبات التي تكتبها الملائكة وتتكلم بها وتنزل بها الى الارض
فتخبر بها الكهنات وتزيد على الكلمة الحقة مائة كذبة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا
من ثلاث سموات بالاشهب اي الجن هم عن صعودها فلما ولد محمد صلى الله عليه
وسلم منعوا من البقية بالشهب لكن صاروا يصعدون ويصلون الى مقاعد واماكن قريبة
من ابواب السماء بحيث يسمعون صريف الاقلام اي صوت اقلام الملئكة التي تكتب
ما يقع في العالم فلما بعث صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك بكثرة الشهب ايضا كما قال
الله تعالى حكاية عنهم وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا وفي السيرة النبوية والآثار المحمدية للسيد احمد زيني المشهور بدحلان افاض
الله مرقده سحائب الرحمة والغفران **فائدة** وقع في سنة تسع وتسعين من القرن
السادس ان النجوم تساقطت وماجت وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الى الفجر وفزع
الخلق فلجؤا الى الله بالدعاء ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحلبي في السيرة اقول وقد وقع نظير ذلك في سنة احدى واربعين من القرن الثالث
ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل فكان امرا عجيبا لم ير مثله
ووقع في سنة ثلثمائة تناثر للنجوم تناثرا عجيبا الى ناحية المشرق والله اعلم وقال في الهمزية

بعث الله عند مبعثه الشهـ ... ـب حراسا وضاق عنها الفضاء
تطرد الجن عن مقاعد للسمـ ... ـع كما تطرد الذئاب الرعاء
فمحت آية الكهانة آيا ... ت من الوحي ما لهن انمحاء

العلامة الثالثة انشقاق القمر

قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال بعض العلماء ان المراد بقوله تعالى
وانشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي يأتي قال الحليمي فان كان المراد
بانشقاق القمر هذا الذي وقع بمكة فقد اتى قال وقد رأيت ببخارى الهلال وهو
ابن ليلتين منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس وما
زلت انظر اليهما حتى اتصلا كما كانا ولكنهما صارا في شكل اترجة ولم امل طرفي عنها الى
ان غابت وكان معي جماعة من الاشراف والعلماء فرأوا كما رأيت قال واخبرني من اثق
به ايضا انه رأى الهلال وهو ابن ثلاث منشقا نصفين قال الحليمي فقد ظهر ان قول
الله تعالى وانشق القمر انما خرج على الانشقاق الذي هو من اشراط الساعة دون
الانشقاق الذي جعله الله تعالى آية لرسوله صلى الله عليه وسلم **تنبيه** ما يذكره
بعض القصاص من ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس
له اصل وسئل النووي عن رجلين تنازعا في انشقاق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما انشق فرقتين دخلت احداهما في كمه وخرجت من
الكم الآخر وقال الآخر بل نزل الى بين يديه فرقتين ولم يدخل في كمه فاجاب الاثنان مخطئان
بل الصواب انه انشق وهو في موضعه من السماء وظهرت منه احدى الشقتين فوق الجبل
والاخرى دونه هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن مسعود رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

صلوا على الهادي البشير كما ❊ تحظوا من الرحمن بالغفرات
فانه قد اثنى عليه مصرحا ❊ في محكم الآيات والقرآن

العلامة الرابعة كلام السباع للانس

روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بينما راعي يرعى غنماله اذ ابالذئب جاء و
اخذ منها شاة فجاء الاعرابي فحال بينه وبين الشاة فاقعى الذئب على ذنبه ثم قال

يا اعرابي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق رزقنيه الله تعالى فقال الراعي يا
عجبا الذئب مقع على ذنبه يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا احدثك باعجب
من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرة يحدث الناس بانباء ما قد سبق
فساق الراعي غنمه حتى اتى المدينة فزواها ناحية ثم اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال ان من اشراط الساعة
كلام السباع للانس والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم
الرجل شراك نعله وعذبة سوطه وتخبره بما فعل اهله فهذا من معجزاته صلعم

احمد المصطفى سراج منير ∴ خاتم الرسل صادق الانباء
خص بالحوض والشفاعة في الحشـــــر لكل الورى ورفع اللـــواء
والمقام المحمود والسبق للنا ∴ س دخولا في الجنة الفيحاء
ثم يعطى وسيلة وهو عالي ∴ درجات الجنان دار البقـــاء
فعليه الصلاة في كل وقت ∴ وزمان يبقى على الآنـــاء

العلامة الخامسة وفاة رسول الله صلعم

عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدد
ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسكتني الحديث بطوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم امان لاهل
السماء فاذا طمست النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم امان لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امان
لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون والجبال امان لاهل الارض فاذا انشقت
الجبال اتى اهلها ما يوعدون واما اخبار وفاته صلى الله عليه وسلم فقد جمعتها في

كتابي تليين القلوب في وفاة النبي المحبوب فانظر يا اخواني لقد فاتنا لقي محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا فلا سبيل اليه وبقي علينا زيارته صلى الله عليه وسلم فزوروه تظفروا بشفاعته لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ولا شك ان الزيارة يحصل بها السرور لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينشأ من ذلك النفع العظيم للزائر ومما يدل لذلك ما رواه ابن عساكر بسند جيد عن ابي الدرداء في قصة بلال بن رباح وكان مقيما بالشام ببيت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فبات حزينا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فجيئ ووصل القبر الشريف صار يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله زادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلعم فما رأينا يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلعم من ذلك اليوم فاذا علمت ذلك علمت ان الزيارة وصلة مع الحبيب

من زار قبر محمد ... نال الشفاعة في غد
بالذكر زد ذكره ... وحديثه يا منشدي
واجعل صلاتك دائما ... جهرا عليه تهتدي
فهو الرسول المصطفى ... ذو الجود والكف الندي
وهو المشفع في الورى ... من هول يوم الموعد
والحوض مخصوص به ... في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا ... ما لاح نجم الفرقد

العلامة السادسة قتل ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

اخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا فاذا اقتل جرد ذلك السيف فلا يغمد الي يوم القيامة والحافظ النسفي عن حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره وابن عساكر عن سمرة رضي الله عنه قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام ثلمة بقتلهم عثمان لا تسد الي يوم القيمة وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوها ولم تعد فيهم وابن عبد البر عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لقد فتح الناس علي انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يغلق عنهم الي يوم القيمة والحاكم عن الشعبي قال ما سمعنا من مراثي عثمان رضي الله عنه احسن من قول كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه حيث قال

فكف يديه ثم اغلق بابه ❊ وايقن ان الله ليس بغافل

وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ❊ عفي الله عن كل امرئ لم يقاتل

وكيف رأيت الله صب عليهم الـ ـــــــعداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير ادبر بعده ❊ عن الناس ادبار الرياح الجوافل

العلامة السابعة قتال علي ومعاوية رضي الله عنهما

روي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تقتتل فئتان اي جماعتان جماعة علي وجماعة معاوية دعواهما واحدة اي كل واحد منهما يدعي انه علي الحق وصاحبه علي الباطل بحسب اجتهادهما اعلم انه لما عاد علي رضي الله عنه الي البصرة بعد فراغه من قتال اهل الجمل قصد الكوفة ثم ارسل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه الي اهل الشام يدعوهم الي الدخول في البيعة وكتب الي معاوية رضي الله عنه يعلمه باجتماع المهاجرين والانصار علي بيعته ويدعوه

الى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار من الطاعة فلما قدم جرير وجد معاوية
واهل الشام ممتنعين من البيعة حتى يقتص من قتلة عثمان فرجع جرير واخبر عليا
رضي الله عنه فتجهز علي ومن معه من الناس وسار والتقى عند الفرات وتجهز معاوية ومن
معه من الناس وكانت وقعة صفين المشهورة وكان جيش علي رضي الله عنه سبعين
الفا وقيل تسعين الفا وجيش معاوية رضي الله عنه كان ستين الفا وقيل كان مائة وعشرين
الفا وقتل من الفريقين ازيد من ستين الفا وفي تاريخ الخميس قتل من اهل العراق خمسة
وعشرون الفا وقتل من عسكر معاوية خمسة واربعون الفا والكلام على تفصيل ما وقع
طويل قال صلى الله عليه وسلم سيكون بين اصحابي فتنة يغفر الله لهم بصحبتهم اياي ثم يستن
بها قوم من بعدهم فيدخلون النار بسببها انتهى وفي الحديث دليل على ان قتال
الصحابة مغفور لانه بتاويل صحيح فاياك ان تظن باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه و
سلم انهم كانوا يقتتلون لطلب الدنيا وحظوظ النفس فان ذلك الظن يوقعك في التكذيب
للآيات الدالة على فضلهم وللاحاديث الصريحة في نزاهتهم عن الاغراض الدنيوية فتكون
مكذبا بالشهادة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم بالبراءة من كل نقص هذا مذهب
اهل السنة والجماعة ومن قال بشيء مما يخالف ذلك فهو ملحد مبتدع

فهم صحاب المصطفى وهم الخواص من الامم   اهل الهدى والصفا خير الفتوة والكرم
وبعدهم سادة الورى وبنورهم تجلى الظلم   خلفاء افضل شافع للخلق في يوم الندم
صلى عليه ربنا ما لاح نجم وانسجم   وعلى صحابته الكرام الطاهرين اولي الشيم

العلامة الثامنة امارة الصبيان

روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلاك
امتي على يدي اغيلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم من اغيلمة فقال ابو هريرة

لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت قال عمرو بن يحيى بن سعيد فكنت
اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى
هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم قال الامام القرطبي وكان من هؤلاء واشرافهم يزيد
ابن معاوية وعبيد الله بن زياد ومن ينزل منزلتهم من احداث ملوك بني امية فقد صدر
عنهم ما لا يخفى من الفساد وقتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيهم وقتل
خيار المهاجرين والانصار بالمدينة وبمكة وغير خاف ما صدر من الحجاج وسليمان بن
عبد الملك وولده من سفك الدماء واتلاف الاموال واهلاك الناس بالحجاز والعراق
وغيرهما وقد حصروا من قتلهم الحجاج فوجدوا مائة وعشرين الف نفس وبالجملة
فقد قابل بنو امية وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل بيته بالمخالفة و
العقوق فسفكوا دماءهم واخذوا اموالهم وسبوا نساءهم واسروا اصغارهم وخربوا
ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا لعنهم وسبهم فخالفوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض قصده وامنيته فواخجلتهم اذا وقفوا بين يديه
يوم القيامة يطلبون منه الشفاعة ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه في ذلك اليوم العظيم
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن ابي هريرة رضي الله عنه اعوذ بالله من امارة
الصبيان قال ان اطعتموهم هلكتم اي في دينكم وان عصيتموهم اهلكوكم اي في دنياكم
بازهاق النفس او باذهاب المال او بهما وعنه ايضا كان يمشي في الاسواق يقول اللهم
لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاء
ابي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة
كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة
اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال بعض اهل التفسير

في قوله تعالى حمعسق ان الحا ميم حروب في آخر الزمان والميم ملك بني امية والعين عباسية والسين سفيانية والقاف القيامة فمن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

العلامة التاسعة قتل الامام الحسين بن علي رضي الله عنهما

ذكر الحافظ ابو شعيب عثمان بن السكن رحمه الله بسنده عن انس بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بارض من ارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره قال فقتل انس هذا مع الحسين رضي الله عنهما اعلم ان الامام الحسين رض قتل يوم الجمعة او يوم السبت او يوم الاحد بموضع من ارض الكوفة يقال له كربلاء وعليه جبة من خز دكناء وهو ابن ست وخمسين سنة واتفقوا على انه قتل رضي الله عنه يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنة احدى وستين ويسمى عام الحزن ثم قتل جميع بنيه الا عليا المسمى بزين العابدين فانه كان مريضا فاخذ اسيرا بعد قتل ابيه وقتل اكثر اخوة الحسين وبني اعمامه ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة وحز رأسه واتى به بشر بن مالك ودخل على ابن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا ... اني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس اما وابا ... وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال فاذ اعلمت انه كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ابدا ولالحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه ولما امر يزيد بن معاوية ان تصلب رأسه بالشام ورأى خالد بن عبيد الله ذلك قال

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قتلت وانما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

وكان خالد هذا من اجل عباد التابعين وقد اختفي شهرا وهم يطلبونه ليقتلوه فلم يظفروا به وروي انه قتل بسبب زكريا ع سبعون الفا وقتل بسبب الحسين سبعمائة الف

اترجوا امة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب
فلا والله ليس لهم شفيع ... وهم يوم القيامة في العذاب

العلامة العاشرة خراب مدينة رسول الله صلعم

روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول تتركون المدينة علي خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يعني السباع والطير ثم تخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتي اذا بلغا ثنية الوداع خرا علي وجوههما وفي الحديث ان رسول الله صلعم قال المدينة كالكير تنفي خبثها وفي رواية لا تقوم الساعة حتي تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد قال الامام القرطبي وقد وقع ما اخبر به النبي صلي الله عليه وسلم من خراب المدينة لما ارتحل اهلها منها وتحولت الخلافة الي الشام وكانت معقل الخلافة توجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة وقاتل اهلها حتي هزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتالا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة وذكر اهل الاخبار انها خلت من اهلها وبقيت ثمارها للطير والسباع كما اخبر رسول الله صلي الله عليه

وسلم ثم تراجع الناس اليها وفي حال خلائها تعدت الكلاب على سواري المسجد وفي
رواية عن كعب الاحبار قال ليغشين اهل المدينة امر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة
يعني بالثمار حتى تبول السنانير على قطائف العنب ما يردها عن ذلك احد وحتى
تمشي الثعالب في اسواقها ما يروعها احد والله سبحانه وتعالى اعلم

مدينة شاعت احاديث فضلها ... وسارت بها الركبان في كل بلدة
فما رفع الدجال ساكن ارضها ... ولا مات بالطاعون فيها وبمكة

العلامة الحادية عشرة النار التي تخرج من ارض الحجاز

روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وفي رواية عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من
اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى
وقوله صلى الله عليه وسلم حتى تخرج نار من ارض الحجاز فقد خرجت نار عظيمة وكان
بدؤها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعاء بعد العشاء الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع
وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقريظة عند قاع
التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف
كشراريف الحصون وابراج ومواذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته
واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ
الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار
كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان مقابل المدينة نسيم بارد ببركته
صلى الله عليه وسلم وكانوا يشاهدون منها هذه النار غليانا كغليان القدر وانتهت

الي قرية من قري اليمن فاحرقتها قال الامام القرطبي وذكر لي بعض اصحابي انه رأى تلك النار صاعدة في الهواء من مسيرة خمسة ايام من المدينة المشرفة وذلك من اعلام النبوة فتوبوا الي الله تعالي توبة نصوحا واعملوا عملا صالحا لا طالحا

تزود جميلا من فعالك انما	قرين الفتي في القبر ما كان يفعل
فلن يصحب الانسان من بعد موته	الي القبر الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله	يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

العلامة الثانية عشرة التكالب علي الدنيا في ترك الاخرة ٥

روي الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جلس علي المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها وعنه صلعم لكل امة فتنة وفتنة امتي المال وخرج الديلمي مرفوعا انه صلعم قال لكل امة عجل يعبدونه وعجل امتي الدنانير والدراهم وقال صلعم يكون في آخر الزمان قوم من امتي ياكلون اليوم لباب البر اولئك شرار امتي وقال الذكر والشعر فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين والمتنعمون يقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون الآية وقال صلعم سيأتي زمان علي امتي دينهم دنانيرهم وقبلتهم نساؤهم وفيه آيات كثيرة واحاديث شهيرة والكتب مشحونة اللهم صغر الدنيا في اعيننا وعظم جلالك في قلوبنا قال الامام الشافعي رحمة الله عليه

ومن يجهل الدنيا فاني طعمتها	وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا	كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة	عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها عشت سلما لاهلها	وان تجتذبها نازعتك كلابها

العلامة الثالثة عشرة تاخير الصلاة عن وقتها ٥

قال الله سبحانه وتعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة قال الاكثرون اخروها
عن وقتها واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كنت وعليك امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها
قلت فما تامرني قال صل الصلاة لوقتها فان ادركتها فصل معهم فانها لك نافلة وقد
وقع ذلك كما اخبر صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن الزهري رضي الله عنه قال دخلت على انس بن
مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلاة وهذه
الصلاة قد ضيعت قال الكرماني والمراد بتضييعها تاخيرها عن الوقت المستحب لا انهم اخرجوها عن وقتها بالكلية

الا ان الصلاة الخير والفضل اجمع ... لان بها الاباد لله تخضع
واول فرض من شريعة ديننا ... وآخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة ... وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته ... نجيا فيا طوباه اذ كان يخشع

العلامة الرابعة عشر كثرة الزنى

روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان
يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء وتقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة
القيم الواحد وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين
ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول اي وجوه الناس ويظهر التحوت اي الذين كانوا تحت اقدام
الناس لا يعلم بهم ويحكى عن رجل انه رأى امرأة فوقعت في قلبه فقالت له ما تريد قال انا احبك
فقالت له اعلم اني مجوسية فقال انا ادخل في دينك فبصقت في وجهه وقالت يا بطال تبيع دينك بنزوة ساعة

كيف استقر فؤاده لما عصى ... ام كيف لا تجري دما عيناه
اني اظنك مبتلى بقساوة ... يا من يقل دموعه وبكاه

يا من يبكي للرجيم دموعه ∴ اسفا على ما كان من باول

خطرت بصيبة بما عصى ولا ∴ خالت بالك الذنب وهو براه

العلامة الخامسة عشر اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء

اخرج ابن ماجة والترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط وقيل في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطية وهم ثلثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث واخرج الطبراني ثلثة لا يقبل الله لهم قول شهادة ان لا اله الا الله الراكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر وروي عنه صلى الله عليه وسلم اذا اتت المرأة المرأة فهما زانيتان قال سليمان بن داود عليهما السلام لابليس لعنه الله اخبرني اي الاعمال احب اليك قال ابليس ليس لي شيء احب الي من اللواط ولا ابغض الى الله عز وجل من ان ياتي الرجل الرجل والمرأة المرأة وليس شيء احب اليه من ذلك قال سليمان لابليس ويلك ولم ذلك قال لانه ليس احد يعتاده ولا يكاد يصبر عنه ساعة لان الله سبحانه وتعالى يغضب عليهم غضبا شديدا ومن اشتد غضب الله عليه يتحير عن التوبة فتوبوا الى الله سبحانه وتعالى من الخطايا والمعصيات قبل ان تنطق الجوارح فيخرس اللسان وينادي بكم باسم الملك الديان

شغل المرد بالبدال والغي ∴ نسوة الناس شغلهم بالسحاق

كل جنس بجنسه قد تكفى ∴ فتزاد من حشر المتناف

العلامة السادسة عشر انتساب الناس الى غير آبائهم

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فهو كفر متفق

عليه وفي الحديث ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر فقالوا الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب وما احسن ما قال بعض الشعراء

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ❊ يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ❊ ليس الفتى من يقول كان ابي

العلامة السابعة عشرة انتماء العبيد الى غير مواليهم

كما في حديث نضلة بن معاوية الآتي وفي حديث ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وفي رياض الصالحين والصرف التوبة وقيل الحيلة والعدل الفداء وعن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيامة رجل ام قوما وهم له راضون ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله وحق مواليه وقال صلى الله عليه وسلم المملوك الذي يؤدي حق ربه وحق سيده يؤتى اجره مرتين وعن ابي مسعود الانصاري قال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابا مسعود الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار او لمستك

تذكر يوم تأتي الله فردا ❊ وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي ❊ وجاء الذنب مكشوف الغطاء

العلامة الثامنة عشرة ان لا يرحم الكبير الصغير وان لا يوقر الصغير الكبير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا وفي رواية ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقال صلى الله عليه وسلم من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وفي رواية ما وقر

شابت لحيتنا الا قبض امره في سنة من بوتيرة وروي ان الله ينظر في وجه الشيخ كل يوم خمسين مرة فيقول يا ابن آدم كبر سنك ورق عظمك واقترب اجلك فاستح مني فاني استحي ان اعذب ذا شيبة ولـ نشدوا

رأيت الشيب في نذر المنايا	يذكرني بعمر لي قصير
تقول النفس غير لون هذا	عساك تطيب في عمر يسير
فقلت لها المشيب نذير عمري	ولست مسوّدا وجه النذير

العلامة التاسعة عشرة ترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه

روي ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعذاب واخرج الاصبهاني لا يزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير وفي رزين ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول له مالك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطأ ولا تنهاني وللشيخين يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون يا فلان ما اصابك الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول قد كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه ر ٩

يا ايها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا	كيما يصح به وانت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا	ابدا وانت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدى	بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك اذا فعلت عظيم

العلامة الموفية للعشرين تعلم عالم العلم لتحصيل الدنيا الفانية الدراهم

روى ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه
الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة اعلم ان اكثر اهل
هذا الزمان تكون نيتهم في تعلم العلم وتعليمه مقصورة على الدنيا ونيل الجاه و
المنزلة عند الناس واشباه ذلك من حظوظ الدنيا الخسيسة الحقيرة التي لا تزن عند الله جناح بعوضة
عجوز السوء سوء الجسم شوهاء وقد باتت اثواب حسان بها يغتر غر لم يشاهد عيوبها فهو بها ذو افتتان
جميع الدهر يجري ليس يدري بجسم من عجائزنا مالان الى تقبيل ثغر ليس فيه من الاسنان ما غير اللسان
غرور حينها راس الخطايا جميعا ذات مكر واختيان ترى عيشا هنيئا غير دنت سموما تلك منها مهلكات
حساب طال في يوم عبوس يشيب الطفل من هول وثان عقاب في جحيم ليس سلم بها جلد ولحم ناضجان

العلامة الحادية والعشرون انقلاب الشتاء صيفا والصيف شتاء

كما في مشارق الانوار وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون المطر قيظا والولد غيظا
وكان عطاء الخراساني رضي الله تعالى عنه يقول اذا كان خمس كان خمس اذا اكلوا الربا
كان الخسف والزلازل واذا جار الحكام قحط المطر واذا ظهر الزنا واعلنوا به كان الموت
وكثر في الناس واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع قوم زكاة اموالهم الا منع الله منهم قطر
السماء ولولا البهائم لم يسقوا وحكي ان نبيا من الانبياء خرج يستسقي لقومه فاذا هو
بنملة رفعت بعض قوائمها الى السماء فقال لهم ارجعوا فقد استجيب لكم من شأن هذه
النملة وفي البيان ان هذا النبي هو سيدنا سليمان عليه السلام وان هذه النملة
وقعت على ظهرها ورفعت يديها وقالت اللهم انت خلقتنا فارزقنا والا فاهلكنا وروي
انها قالت اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم

وفي الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا

لولا شيوخ للإله ركع ❊ وصبية من اليتامى رضع

ومهملات في الفلاة رتع ❊ صب عليكم العذاب الأوجع

العلامة الثانية والعشرون تشييد البناء وتطويل المنارة

روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها فهذه ثلاث عشرة علامة رواها أبو هريرة في حديث واحد وفي حديث جبريل الطويل الذي رواه مسلم وغيره أن جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر ❊ بديار كسرى فهو منتبر الورى

كانت منازل للملوك فأصبحت ❊ من بعد حادثة الزمان كما ترى

العلامة الثالثة والعشرون اتخاذ القرآن مغنى يتغنون في المجالس والاسواق والقهاق

كما في مشارق الانوار وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي اقوام من امتي يقرؤن القرآن ويقولون من اقرأ منا من اعلم منا اولئك هم وقود النار قال الامام القرطبي ومن علامات الساعة ايضا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة انتهى وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله من شرهم وهم الانتنون ثم تظهر قلانس البرد فلا يستحيي يومئذ من الرياء والمستمسك يومئذ بدينه اجره كاجر خمسين قالوا منا او منهم فقال بل منكم وكان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه يقول سيبلى القرآن في صدور اقوام كما يبلى الثوب فيتهافت يقرؤنه لا يجدون له شهوة ولا لذة يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب اعمالهم طمع لا يخالطه خوف ان قصروا قالوا سنبلغ وان اساؤا قالوا سيغفر لنا انا لم نشرك بالله شيئا ومن علامات الساعة ايضا ان يفضض المصاحف كما في حديث نضلة بن معاوية الآتي

كلام قديم لا يمل سماعه ... مصون عن التبديل نصا بآية

كتاب حوى تبيان كل وانه ... تنزه عن قولي وفعلي ونيتي

به اشتفي من كل داء ونوره ... يقي النار عن تاليه يوم القيمة

واختاره من كل ذكر لانه ... دليل لقلبي عند جهلي وحيرتي،

العلامة الرابعة والعشرون اتباع الشهوات

قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات اي المعاصي و شرب الخمر والمعنى آثروا شهوات انفسهم على طاعة الله تركن اي الوسيط فسوف يلقون غيا اي شرا وقيل الغي واد في جهنم اشدها حرا وابعدها قعرا والاحاديث في ذلك

كثيرة شعيرة فسأل الله من فضله ان يحمينا من اتباع الشهوات ويجعلنا ممن
يعمل الصالحات الى الممات دون السيئات ٥

تفنى اللذاذة ممن نال شهوته ... من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار

العلامة الخامسة والعشرون بيع الدين بالدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الناس في هذا الدين افواجا وسيخرجون منه
افواجا كما دخلوا وذكر ابن مسعود رضي الله عنه في خبر الحرث بن عميرة انه صلى الله عليه
وسلم قال له ان يد فع عن عمرك فسيأتي عليك زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سؤاله
قليل معطوه الهوى فيه قائد العلم قال ومتى ذلك قال اذا اميت الصلوة وقبلت الرشا وباع الدين
بعرض يسير من الدنيا فالنجاء النجاء وبكى ثم النجاء وقال الشيخ عبد الله اليافعي رحمة الله عليه

بدنيا نبيع الدين فالدين ذاهب ... كما بيع منزوع ودنيا ستنزع
كما قال رأس الزاهدين ابن ادهم ... على المقام العارف المتورع
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه ... وجاد بدنياه لما يتوقع

العلامة السادسة والعشرون ظهور الفتن وكثرة القتل ٥

روى ابن ماجة عن ابي موسى الاشعري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين
يدي الساعة لهرجا فقلت يا رسول الله ما الهرج قال القتل القتل فقال بعض المسلمين يا
رسول الله انا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن
عمه وذا قرابته والبخاري عن شقيق رضي الله عنه قال كنت مع عبد الله وابي موسى

فقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لاياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل وعن الزبير بن عدي رضي الله عنه قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج بن يوسف الثقفي فقال اصبروا فانه لاياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري انه كتب الى عباد الخواص رحمهما الله اما بعد فانك في زمان كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتعوذون بالله من ان يدركوه فيما بلغنا ولهم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركنا على قلة علم وقلة صبر وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد من الناس فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في العزلة راحة من خلطاء السوء وفي مثل هذا قيل

هذا الزمان الذي كنا نحاذره ❁ في قول كعب وفي قول ابن مسعود
دهر به الحق مردود باجمعه ❁ والظلم والبغي فيه غير مردود
اعيى امر من الازمان ملتبس ❁ فيه لابليس تصويب وتصعيد
ان دام هذا ولم تحدث له غير ❁ لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

العلامة السابعة والعشرون قطيعة الارحام

ففي حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يكون التسليم على الخاصة دون العامة وحتى تفشو التجارة وتعين المراة زوجها على التجارة وحتى تقطع الارحام وقال ان الله تعالى لما خلق الرحم قال انا الرحمن وانت الرحم اقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر ان الرحم معلق بالعرش ينادي الليل والنهار يارب صل على من وصلني فيك واقطع من قطعني فيك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا

بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال عليه الصلوة والسلام لا تنزل الرحمة على قاطع الرحم نعوذ بالله من الحرمان ونسأله القبول والغفران والامان من النيران

يا من لدن تفضل علي بجميله ❖ هل لي اليك اذا اعتذرت قبول
فانا المقر بسوء فعلي سيدي ❖ ويحسن ظني عندك المقبول

العلامة الثامنة والعشرون جور الحكام واخذ الرشوة على الاحكام

حتى لو جاء الخصمان الى الحاكم احدهما على الحق والآخر على الباطل فوعده الذي على الباطل بالرشوة لمال معه وترك الحق روى ابو نعيم عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تاخذوه ولستم بتاركيه بل تمنعكم من ذلك الحاجة والفقر الا ان رحى الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار الا ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء يقضون لانفسهم ما لا يقضون لكم ان عصيتموهم قتلوكم وان اطعتموهم اضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب والذي نفسي بيده لموت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله قال بعضهم في هجو القضاة الجائرين

قضاة زماننا اضحوا لصوصا ... عموما في القضايا لا خصوصا
خشينا منهم لو صافحونا ... للصوا من خواتمنا الفصوصا

وقال آخر

قضاة الدهر قد ضلوا ... فقد بانت خسارتهم
اباعوا الدين بالدنيا ... فما ربحت تجارتهم

العلامة التاسعة والعشرون كثرة الربا وفشوه في المعاملات

فتجد غالب التجار يعطي العشرة بخمسة عشر وما اكثر وما اقل ففي حديث لا تقوم الساعة

وعلى وجه الارض بيت الا ودخله الربا ان لم يصبه منه اصابه من غباره او من صاحبه او صديقه او قريبه وقال صلى الله عليه وسلم يظهر في آخر الزمان خصال اربع اكل الربا والايمان الكاذبة في البيع والشراء ونقص المكيال وبخس الميزان فاذا ظهر ذلك وقع فيهم الامراض وابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالسيف اعلم ان الربا وشبهه من المعاملات الفاسدة قد عمت في هذا الزمان وتشتت جدا ودخل فيها الخاص والعام الا من حفظه الله وقليل ما هم وهذا اشيئ قد وعد به الصادق الامين صلوات الله عليه وسلامه فانه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربا فان لم يأكله اصابه من غباره الحديث فاتركوا حكم الربا كما ترك التسعة اعشار الحلال ولا تقتدوا بالحمقى المغرورين الاشقياء فانهم غدا يعلمون ما يحل بهم من عذاب النار التي وقودها الناس والحجارة

اذ ابرزت ليوم العرض نار	لها الناس الوقود مع الحجارة
يفر المرء حقا من اخيه	ويذكر في المعاد من استزاره
فلا الخل الحميم يغيث خلا	ولا الجار المجير يجير جاره
وقد برز الجليل لفصل حكم	ونشرت الصحائف مستطاره
فيقتضي المسيء بقبح فعل	ومن يك محسنا فله البشاره

العلامة الموفية للثلاثين ان يكون الغني عزا عند الناس

كما في حديث نضلة بن معاوية الآتي وقالوا اذا افتقر الرجل اتهمه من كان يأمنه واساء به الظن من كان يحسنه واذا اذنب غيره ينسب اليه ومن كان لم يصر عليه وان الفقر يخرس لسان الفطن عن حجته ويجعله غريبا في بلدته وما احسن ما قاله بعضهم

ولا رفع النفس الدنية كالغنى … ولا وضع النفس الشريفة كالفقر

اعلم ان هذا الزمان اقبل اهله على الدنيا واعرضوا عن الآخرة ونشأ منهم اصحاب

الاموال ولو كانوا جهلة على اهل العلم والفضل فصاحب المال عندهم عزيز مكرم مقبول القول وان قليل المال فهو الحقير المستقر الذليل المهان الذي لا يسمع كلمة ورحم الله القائل

ان الغني اذا تكلم بالخطاء ❖ قالوا اصبت وصدقوا فيما قالا

واذا الفقير اصاب قالوا كلهم ❖ اخطأت يا هذا وقلت ضلالا

ان الدراهم في الاماكن كلها ❖ تكسو الرجال مهابة وجمالا

فهي اللسان لمن اراد فصاحة ❖ وهي السلاح لمن اراد قتالا

العلامة الحادية والثلاثون قلة السلام

ففي حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون التسليم على الخاصة دون العامة وعنه رضي الله عنه انه كان يقول ان من اشراط الساعة ان تتخذ المساجد طرقا وان يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة وان يتجر الرجل وامرأته جميعا وان تغلو مهور النساء والخيل ثم ترخص فلا يغلو الى يوم القيامة وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلعم فقال السلام عليكم فرد عليه فقال لك عشر حسنات ودخل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فقال لك عشرون حسنة ودخل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال لك ثلاثون حسنة

تزود من حياتك للمعاد ❖ وقم لله واعمل خير زاد

ولا تطلب من الدنيا كثيرا ❖ فان المال يجمع للنفاد

اترضى ان تكون رفيق قوم ❖ لهم زاد وانت بغير زاد

العلامة الثانية والثلاثون ان تركب النساء السروج

كما نشهد ذلك في زماننا هذا روى الخطيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه وجه نضلة بن معاوية الى القادسية فلما دخل وقت العصر اذن نضلة فقال الله اكبر الله اكبر

فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة
الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو النذير وهو الذي بشر
به عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال
حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح
من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة فحرم الله تعالى جسدك
على النار فلما فرغ نضلة من اذانه وقاموا فقالوا له يعني لمن كان يجيب المؤذن من ناحية
الجبل من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله اسمعتنا صوتك
فارنا صورتك فانا وفد الله ووفد رسوله صلعم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الرأس واللحية وعليه طمران من صوف فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت
يرحمك الله فقال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل
ودعا لي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته
النصارى فاما اذا فاتني لقي محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له
يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها فاذا ظهرت
في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم
يوقر صغيرهم كبيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم
العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنارات
وفضضوا المصاحف وشيدوا البناء واتبعوا الشهوات وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا

بالدماء وقطيعة الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار الغني عزا وخروج الرجل من
بيته فقام له من هو خير منه فسلم عليه وركبت النساء السروج ثم غاب عنا يعني زرنب
ابن برثملا فلم نره فكتب بذلك نضلة الى سعد بن ابي وقاص فكتب به سعد الى عمر
وكتب عمر رضي الله عنه الى سعد يا سعد شر ابوك سر انت ومن معك من المهاجرين و
الانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرئه مني السلام فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصياء عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل ذلك الجبل ناحية
العراق قال فخرج سعد في اربعة آلاف من المهاجرين والانصار حتى نزل ذلك الجبل
اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة فالجواب انتهى اخواني اما تعاينون هذه
العلامات قد ظهرت في هذا الزمان كل الجهات فتوبوا الى من خلق الارض والسموات

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا ابدا ... ولا يلين لوعظ الواعظ الحجر
ولا ارى اثر الذكر في جسدي ... والحبل في الحجر القاسي له اثر

العلامة الثالثة والثلاثون قصر الايام وقلة البركة فيها

روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان
وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال
القتل القتل قال العلماء ومعنى يتقارب الزمان اي تقصر الايام والليالي كما يدل عليه حديث
لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة رواه الترمذي و
ما تضمن هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن
نجده في العصر الذي قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان
وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي رضي الله عنه المراد بقصره عدم البركة

في رواية اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة

أيا من غدا في باطن الأرض نازلا ... أتأنس بالدنيا وأنت غريب
وما الدهر إلا مثل يوم وليلة ... وما الموت إلا نازل وقريب
كأنك والأيام ما بين أن ترى ... تساء بمال أو ببين حبيب

العلامة الرابعة والثلاثون نقصان العمل

كما في الحديث السابق وينقص العمل وقد قيل إنه نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس مائلة إلى الراحة وتحن إلى جنسها ولكثرة شياطين الإنس الذين هم أضر من شياطين الجن فاستيقظوا رحمكم الله من هذه الرقدة وأعدوا لها الأعمال الصالحة مع اعتمادكم على عفو الله ولا تتمنوا منازل الأبرار وأنتم مقيمون على الأوزار وأنشد

تزود من الدنيا فإنك راحل ... وسارع إلى الخيرات فيمن يسارع
فما المال والأهلون إلا وديعة ... ولا بد يوما أن ترد الودائع

العلامة الخامسة والثلاثون زيادة الشح في الناس

كما في الحديث السابق ويلقى الشح أي في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يهلك الفقير وفي مختصر تذكرة القرطبي معنى يلقى الشح أي يتلقى وتتواصى الناس به ويدعون إليه ويتعلمونه ومنه فتلقى آدم من ربه كلمات أي فتعلمها قال الإمام القرطبي ومعنى ذلك أن الشح يزيد لأنه يوجد فإن الشح لم يزل موجودا قبل تقارب الزمان انتهى وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل وقد قال القائل في ذم بعض البخلاء ه

اذا كسر الرغيف بكى عليه | بكا الخنساء اذ فجعت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا | وضرب مثل وقعة يوم بدر

العلامة السادسة والثلاثون فساد القلوب

روي انه لا تقوم الساعة حتى يقع الفساد في القلوب فيقول بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق وفي باطنهم خلاف ذلك اعلم ان القلب ملك مطاع ورئيس متبع فالاعضاء كلها له تبع فاذا اصلح المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك استقامت الرعية ويبين لك ذلك ما روي عن النبي صلعم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك وجب صرف العناية اليه

فلن تجد في هذا الزمان | صديقا صادقا خالا وفيا
فان قاربت منه دون فحص | فخانك مثل حيات بغيا
ويضحك في يديك مع البشاشة | ونار خيانة فيه خفيا
تجنب عنه حتما كان وقت | حماك الله من كل الشقيا

العلامة السابعة والثلاثون ذهاب الخيار وبقاء الشرار

روي ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتقون كما ينتقى التمر من الحثالة فليذهبن خياركم وليبقين شراركم فموتوا ان استطعتم والبخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حثالة كحثالة الشعير والتمر لا يباليهم الله بالة وفي رواية لا يعبأ الله بهم اعلم انه كلما قرب الزمان من الساعة انقرض الاخيار ولم يبق الا الاشرار وانقطع النفع من غالب المسلمين اخواني ذهب الصالحون والعلماء المجتهدون ولم تذهب آثارهم ومحيت رسومهم ولم تمح محاسنهم واخبارهم وقال الشافعي رحمة الله عليه

سالت زماني لم اراك عقيما ❖ وكنت ولود للرجال قديما
فقال لاني قد كبرت وقد دنا ❖ رحيل الي الاخرى وصرت سقيما
ولم يبق في الاولاد الا حثالة ❖ وفارقني من كان قبل كريما

العلامة الثامنة والثلاثون كثرة فتنة النساء

روي الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة هي اضر على الرجال من النساء ومن علامات الساعة ايضا ان تعيب المرأة زوجها على التجارة ومنها ان يتجر الرجل وامرأته جميعا ومنها ان تغلو مهور النساء ثم ترخص فلا يغلو الي يوم القيمة ومنها كثرة النساء وقلة الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ومنها ان تركب النساء السروج كما تقدم ومنها ان يتبع الرجل الواحد اربعون امرأة تقول له انكحني انكحني كما ياتي في علامة الريح التي تقبض ارواح اهل الايمان

من فتنة الشهوات لم يعصي الفتى ❖ امر الاله بطاعة الشيطان
والله لولاهن لم يك بائعا ❖ للروح منه بانجس الاثمان
قابيل لولاهن لم يقتل اخا ❖ ولا رمي باللذات والعصيان
وبهن صار لادم مع يوسف ❖ فيما حكاه الله في القرآن
وكذاك هاروت بابل منكس ❖ ومعلق بالرجل في الجب عادن
مجنون ليلي جن في حب النسا ❖ كل الاذى ياتي من الشهوان

في البلا منهن ياتي والوفا منهن لاياتي مدى الازمان كن ما استطعت من النساء بمعزل ان النساء حبائل الشيطان

العلامة التاسعة والثلاثون ظهور كثرة الكتاب

ففي حديث من اشراط الساعة ان تظهر الكتابة ويظهر العلم وفي رواية ويفشو العلم بدل الظلم والمراد به ظهور كثرة الكتاب كما رواه ابو داود الطيالسي وقد وجاءت

هذه المفسدة وامر العلماء بطبع الكتب في اسلامبول وبلاد المصرية ومكة المكرمة وسائر
البلدان قال السيد محمد حقي مؤلف خزينة الاسرار رحمه الله صنعة
طبع الكتب فرض كفاية في زماننا هذا لان امر التواتر المتتابع من زمن النبوة وظهرت البدع
الفتن وكثرة المفسدة والمحن وقلت الرغبة في تحصيل زاد الآخرة والكتاب ذريات
ومال اهل التحرير والكتابة لا محالة تحصيل الزخرفات الدنيوية في ابواب الامراء وتكاسلوا
عن كتابة القرآن العظيم والاحاديث والتفاسير وفضائل الصلوة والسلام على سيد
الانام عليه صلوات الله تعالى صنعة طبع الكتب في دار الاسلام اكراما لنا واحسانا الينا من
اعزاز الدين وتوسعة للعلوم والكتب بيننا فذلك فضل الله في زماننا انتهى واعلم
ان تحصيل علم الخط فرض كفاية ايضا كسائر العلوم اذ لولا القلم في ايدي العلماء والطلبة
لضاع العلم كما قال المؤلف في هذين البيتين رزقه الله تعالى سعادة الدارين

قيد علومك بالكتابة او نفت ⁘ ان العلوم بقيد رقمك حصلت
فاذا انفكت قيود صيد غزالة ⁘ كالبرق تخطف فالندامة قد اتت

العلامة الموفية للاربعين المترفة في الدنيا

قال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من امتي يأكلون الوان الطعام ويشربون الوان
الاشربة ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام اولئك شرار امتي رواه الطبراني
وقال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين اي لان الحبر الذي هو
العالم العظيم لو سلك طريق الورع والايثار ما وجد شيئا يسمن به بل كان جسمه كالسوط
او الشن البالي يا اخي ارض بترك ما تشتهيه النفس وتتفاخر به من المطاعم
والملابس والمنازل اي الاماكن وارض باليسير منها وهو ما يسد الجوع من
المطعم وما يستر العورة من الملبس وما يدفع الحر والبرد من المنزل

لا تركننّ الى الثياب الفاخره ✤ واذكر عظامك حين تمسي ناخره

واذا رأيت زخارف الدنيا فقل ✤ لبيك انّ العيش عيش الآخره

العلامة الحادية والاربعون فقد الزهد والورع

روى الطبراني عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا
اي لا تقوم حتى يفقد العلامات الزهد فقد علاقة القلب بالمال وليس هو فقد المال
فلا تظنّ انّ نبي الله سليمان عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام لم يكن زاهدا في الدنيا
بل هو ازهد الزاهدين اذ كان يأكل الخبز الشعير ويطعم الخلق لذيذ الاطعمة وهذا من
اعظم الزهد قال سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه الزهد خلو الايدي
من الاملاك والقلوب من التتبع وانّ الورع ترك الشبهات كما قال القشيري ويحكى
انّ اخت بشر الحافي رضي الله عنهما جائت الى الامام احمد وقالت انا نغزل في سطوحنا
فتمرّ بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال احمد
من انت عافاك الله فقالت اخت بشر الحافي فبكى وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق
لا تغزلي في شعاعها وقال الشيخ الكبير المعبري رحمه الله ونفعنا به ٥

وازهد وذا فقد علاقة قلبكا ✤ بالمال لا فقد لمن تك اعقلا

والزهد احسن منصب بعد التقى ✤ وبه ينال مقام ارباب العلا

ومحب دنيا قائل اين الطريق ✤ اين الخلاص كمسكر شرب الطلا

العلامة الثانية والاربعون ذهاب العلم ورفعه

روى ابن ماجة عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك
عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا و
تقرئه ابناؤنا لابنائهم الى يوم القيامة فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاراك افقه رجل

بالمدينة اوليس هؤلاء اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل لا يعلمون بشيء منهما وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول ان شئتم لاحدثنكم باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا واسناده صحيح كما قاله الامام القرطبي رحمه الله قال العلماء المراد برفع العلم رفع العمل كما قاله عبد الله بن مسعود كان يقول ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده قال القرطبي رحمه الله ثم بعد رفع العلم من القلوب يرفع الرقم والكتابة فلا يبقى في الارض من القرآن آية واحدة على ما ياتي بعد ان شاء الله تعالى وروى ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال تعلموا القرآن وعلموه الناس فانه نصف العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع منا انتهى

العلم مغرس كل فضل فاجتهد	⁘	ان لا يفوتك فضل ذاك المغرس
واعلم بان العلم ليس يناله	⁘	من همه في مطعم او ملبس
واحرص لتبلغ فيه حظا وافرا	⁘	واهجر له طيب المنام وغلس
لتعز حتى ان حضرت بمجلس	⁘	كرمت فيه وكنت صدر المجلس
ان الخلي من العلوم مقامه	⁘	عند النعال لصموت الاخرس

العلامة الثالثة والاربعون عمارة القهاوى اكثر من المساجد

التي هي محل العبادة والذكر والفوائد والقهاوى محل الغيبة والنميمة والمفاسد كما في مشارق الانوار فيقول الفقير حفظه الله القدير لو جعل الناس عادتهم بدلها شرب العسل لكتب الله تعالى لهم الثواب لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشراب العسل وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا واستغفر الملئكة لاهل ذلك البيت فان شربه رجل منهم دخل جوفه الف دواء وخرج

منى الف داء فان مات وهو في جوفه لم تمسه النار جسده لكن شغف اهل هذا الزمان بالشاهي المعروف حتى يقول بعضهم

امري كلما نخوي مجالس انسنا ✻ جنود الدفع الهم سلطانها الشاهي
وليس لها امر يتم بدونها ✻ وهل تم امر للجنود بلا شاهي

العلامة الرابعة والاربعون شرب الدخان

قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة يأتي اقوام في آخر الزمان يدا اوون هذا الدخان وهم يقولون نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وليسوا من امتي ولا انا منهم لكنهم من المتوام وفي مشارق الانوار ومنها اي من علامات الساعة ما حدث في هذا الزمان من شرب الدخان فانها بدعة منكرة في سائر الاديان لانه يلهي عن ذكر الله الواحد الديان انتهى اعلم ان التنباك المعروف من افجع الخلال اذ فيه اذهاب الحال والمال ولا يختار استعماله اكلا او سعوطا او شربا بالدخان ذو مروة من الرجال وقد افتى بتحريمه ائمة من اهل الكمال كالقطب سيدنا عبد الله الحداد كما في بغية المسترشدين وفيها ايضا لم يرد في التنباك حديث عنه صلى الله عليه وسلم ولا اثر عن احد من السلف وكل ما يروى فيه لا اصل له بل مكذوب لحدوثه بعد الالف انتهى واعلم وقال المحقق العلامة الامير في مجموعه القهوة والدخان تعتريهما الاحكام الخمسة بحسب الاشخاص تحريما ووجوبا وكراهة وندبا واباحة انتهى وهذا لاينافي كونه بدعة من علامات الساعة **فاوصيكم** ايها الولد ان لا تغتر بكثرة استعمالها العلماء الاعيان فاستعمالهم لها للهوى لا للهوى

استغفر الله مما كان من زللي ✻ ومن ذنوبي وتفريطي واصراري
يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد ✻ امسكت حبل الرجا يا خير غفار

العلامة الخامسة والاربعون كثرة التجارة

روي عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون التسليم على الخاصة دون العامة وحتى تفشو التجارة وتعين المرأة زوجها على التجارة وحتى تقطع الارحام ويفشو الظلم وتظهر شهادة الزور وتكتم شهادة الحق وفي رواية من اشراط الساعة ان تظهر التجارة ويظهر العلم قال الحسن وقد اتى علينا زمان انما كان يقال فيه كاتب بني فلان او تاجر بني فلان ما يكون في الحي الا الكاتب الواحد والتاجر الواحد انتهى وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول انتم اشراط الساعة ان تتخذ المساجد طرقا وان يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة وان يتجر الرجل وامرأته جميعا الحديث **اخواني** كان السلف يخربون الدنيا فيعمرون بها الآخرة وانتم عكستم عمرتم الدنيا واخربتم الآخرة

زيادة المرء في دنياه نقصان ❊ وفعله غير فعل الخير خسران

يا عامر الخراب الدار مجتهدا ❊ تالله ما الخراب العمر عمران

العلامة السادسة والاربعون ان يكون المغنم دولا

روي الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم اي الغنيمة والمراد ما يعم الفيء دولا جمع دولة اسم لكل ما يتداول من المال والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا زاد في رواية اخرى على الخمسة عشر

وتعلم العلم لغير الدين وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل
مخافة شره الحديث وفيه اذا فعلت الامة ذلك تتابعت الآيات كنظام بال قطع
سلكه فتتابع قوله فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وفي الجامع الصغير قال
الشيخ وقد كانت برمضان سنة ست وسبعين وتسعمائة كما قاله شيخنا وقال سيأتي
ما هو اعظم انتهى وقال المؤلف حفظه الله بالرضوان وازال عنه النسيان وقد كانت
برمضان سنة عشر وثلثمائة بعد الالف في فنان وما يليها من القرى والبلدان
ريح شديدة تحير الابدان وتذهل النسوان حتى انهدمت القصور وانقلعت
الاشجار والصخور فهلكت منها الانعام والديوك والنسور حتى ظننا ان اسرافيل
نفخ في الصور فما ذاك الا للفسوق الخلائق والشرور بل هذه دلالة على استحقاقنا
الويل والثبور فتوبوا معي الى الله اللطيف الغفور وادعوه بكرة وعشيا لاسيما في السحور

تطهر من الذنب يا مذنب ∴ اذا شئت من بابه تقرب
وكن راضيا بالذي يرتضي ∴ فان رضا الرب يستعذب

العلامة السابعة والاربعون ان يكون الامانة مغنما

كما في حديث الترمذي السابق والامانة مغنما قال العلقمي معناه اذا كان عند الشخص
مال على جهة الامانة كالوديعة فجحدها او خان فيها باخذ شيء منها واستعملها حيث
لا يجوز له الاستعمال عد ذلك غنيمة وروى البخاري ان اعرابيا دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يحدث اصحابه فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديثه فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال
ها انا ذا يا رسول الله قال فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال وكيف اضاعتها

قال اذا اوسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة الخ

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ❋ فالظلم يرجع عقباه الى الندم
نامت جفونك والمظلوم منتبه ❋ يدعو عليك وعين الله لم تنم

العلامة الثامنة والاربعون ان يكون الزكاة مغرما

كما في الحديث السابق والزكاة مغرما اي يرى رب المال ان اخراج زكاته غرامة يغرمها يشق عليه اخراجها واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ما خالطت الصدقة اي قالت الزكاة مالا الا افسدته اي ما زكيت في مال ولم تخرج منه الا اهلكته والطبراني عن انس مانع الزكاة يوم القيمة في النار وفي البركة روي انه قال اذا منعت الصدقة هلكت الاموال وقال ما منع قوم زكاة اموالهم الا منع الله منهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا وقال ما انتقص مال من زكاة وما ضاع في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة وقال من لم يزك فلا صلوة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة فانتبه يا هذا عن رقادك واذكر مصيرك في التراب

الا ايها المغرور والموت خلفه ❋ خلقت له حقا واليه الركائب
اغرك حلم الله لست موقنا ❋ بانك مبعوث غدا او محاسب
بايسر من مثقال حبة خردل ❋ وانك مجزي بما انت كاسب

العلامة التاسعة والاربعون ان يطيع الرجل زوجته

كما في الحديث السابق واطاع الرجل زوجته وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان امرائكم خياركم واغنيائكم سمحاءكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امرائكم شراركم واغنيائكم بخلاءكم وامركم الى نسائكم

فبطن الارض خير لكم من ظهرها وقال الحسن البصري رحمه الله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهواه الا كبه الله في النار

ولله در القائل

وجدت الهم في الدنيا كثيرا ... واكثر ما يكون من النساء

فلا تاذن زمانك قط انثى ... ولو قالت نزلت من السماء

ولقائل آخر

زللت بقولي قبلت النكاح ... واستغفر الله من زلتي

يقول النساء بعد الزواج ... فقلت الجحيم ولا جنتي

العلامة الموفية للخمسين عقوق الامهات

كما في الحديث السابق وعق امه اي عصاها وترك الاحسان اليها وانما خص الامهات وان كان الاب كذلك لضعفها ولينبه بانها افلعقوقها مزيد في القبح وفي حديث جبريل الطويل الذي رواه مسلم وغيره ان جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها اي سيدتها يعني يكثر عقوق الاولاد لامهاتهم فيعاملونهن معاملة السيد امته من الاهانة والسب وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وعن بلال الخواص انه قال كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل قال صديق فقلت ما تقول في بشر بن الحرث فقال لم يخلف بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك فقال ببرك بامك

الهي عبدك العاصي اتاكا ... مقرا بالذنوب فقد دعاكا

فان تغفر فانت لذاك اهل ... وان تطرد فمن يرحم سواكا

العلامة الحادية والخمسون اذية الاصدقاء

كما في الحديث السابق وبرصديقه اي احسن اليه وادناه اعلم ان اذى الاصدقاء
مع جفوة الاباء والامهات من اقبح الرذائل نبروا اباءكم وامهاتكم ولا تصاحبوا
مرضى القلوب ولا تجالسوهم لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثل الجليس
الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك اي
يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق
ثيابك واما ان تجد منه ريحا منتنة وعن سيدنا عمر رضي الله عنه ان في العزلة راحة من خلطاء السوء
اخواني ما شغلكم عن الله من اهل ومال وولد او صديق فهو عليكم مشؤوم

اري كل من الهاك عن كسب طاعة ❊ عدوا ولو كان الصديق المصافيا
لما انه انفاس الحيوة جواهر ❊ نفاس وقد اضحى لعاعنك نافيا
بما غرفي جنة عدن فوتها ❊ عليك وفيها العيش يعنيك صافيا
ولو جيفة الدنيا تفوت لسار عنه ❊ يداك الى زبر على الرأس سافيا
ستدري على اي تقاسي تحسرا ❊ ويبدو غدا ما كان في اليوم خافيا

العلامة الثانية والخمسون جفوة الابناء للاباء

كما في الحديث السابق وجفا اباه اي ترك صلته وبره وبعد عنه مودته واعرض عنه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وتجترئ الصغير
على الكبير واللئيم على الكريم وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون المطر قيظا والولد
غيظا وروى الديلمي دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته وروي عنه تبارك
وتعالى انه قال من اصبح مرضيا لوالديه مسخطا لي فانا عنه راض ومن
اصبح مرضيا لي مسخطا لوالديه فانا عنه ساخط

طال والله بالذنوب اشتغالي ونماديت في قبيح الفعالِ
ليت شعري اذا اتيت فريدا والموازين قد نصبن حوالي
والذي رأيته قد نشرن جميعا ثم لم يغنني هنالك مالي
ما اختيالي وما اقول لربي في سؤالي وما يكون مقالي

العلامة الثالثة والخمسون ارتفاع الاصوات في المساجد

كما في الحديث السابق وارتفعت الاصوات في المساجد اي بنحو الخصومات والمبايعات واللهو واللعب ومن علامات الساعة ايضا المباهاة في المساجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد اي في عمارتها وتزويقها كفعل اهل الكتاب بمتعبدهم **ومنها** تدافع اهل المسجد الامامة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد الامامة فلا يجدون اماما يصلي بهم **ومنها** قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان من اشراط الساعة ان تتخذ المساجد طرقا

من كان يرغب في النجاة فماله غير اتباع المصطفى فيما بدا
فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدى
فالدين ما قال النبي وصحبه فاذا اقتديت بهم فنعم المقتدي

العلامة الرابعة والخمسون رفع الاسافل ووضع الاعالي

كما في الحديث السابق وكان زعيم القوم اي اميرهم ورئيسهم ارذلهم اي احقرهم نسبا وفي حديث جبريل الطويل الذي رواه مسلم وغيره ان جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان يعني يصير

الاسافل كالملوك وفي رواية فقال اذا رأيت الامة تلد ربتها فذلك من اشراطها واذا
رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشراطها وروى الترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا
لكع بن لكع يعني بذلك السفلة من الناس وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب
فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة
قيل يا رسول الله وما الرويبضة قال الرجل التافه ينطق في امر العامة والتافه هو
الخسيس من الناس الخامل الذكر وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش
والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا
يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس والتحوت
الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم ٥

هي المقادير تجري في اعنتها ❊ فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريك خسيس الاصل ترفعه ❊ الى العلاء ويوما تخفض العالي

العلامة الخامسة والخمسون اكرام الرجل مخافة شره

كما في الحديث السابق واكرم الرجل مخافة شره اي خشية من تعدي شره اليهم
والمرأة كذلك فالمراد الانسان اعلموا اخواني هذا هو ذلك الزمان فقد استولى فيه
الباطل على الحق وتغلب فيه العبيد على الاحرار وباعوا الاحكام ورضي بذلك
منهم الحكام فصار الحاكم مكسا والحق عكسا لا يوصل اليه ولا يقدر عليه بدلوا
دين الله وغيروا احكام الله سماعون للكذب اكالون للسحت ٥

محن الزمان كثيرة لا تنقضي ❊ وسروره يأتيك كالاعياد



ملك الامابزنا سترت رقابهم ÷ وتراه رقا في يد الاوغاد ÷

وقال آخر: باد هم صافيت اللئام وطرزلت ÷ ابدا الابناء الكرام معاندا

وعرفت كالميزان ترتفع ناقصا ÷ ابدا وتخفض للعالمين زائدا

العلامة السادسة والخمسون استفاضة شرب الخمر

كما في الحديث السابق وشربت الخمور قال المناوي جمعها لاختلاف انواعها اذ كل مسكر خمر وروى الحافظ ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمسخ قوم من امتي آخر الزمان قردة وخنازير زاد في رواية اخرى فقيل يا رسول الله ويشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله ويصومون قال نعم قيل فما بالهم يا رسول الله قال يتخذون المعازف والقينات والدفوف ويشربون الاشربة فبينما هم على شربهم ولهوهم اذا اصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وفي حديث ابن ماجة ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها تضرب على رؤسهم المعازف والقينات يخسف الله تعالى بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير الى يوم القيمة ولله در القائل

تركت المدام وشرابها ÷ وصرت صديقا لمن عابها

شراب يضل سبيل الهدى ÷ ويفتح للشر ابوابها ÷

العلامة السابعة والخمسون لبس الحرير

كما في الحديث السابق ولبس الحرير اي لبسه الرجال بلا ضرورة واخرج ابو داود والنسائي عن علي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حريرا فجعله عن يمينه وذهبا فجعله عن يساره ثم قال ان هذين حرام على ذكور امتي واحمد والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عمر رضي الله عنه انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة واحمد لا يستمتع بالحرير من يرجو ايام استراب

لغ آثم وحسابه وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس الحرير ولا ذهبا

حاسب النفس قبل يوم الحساب ❁ واتق بها العذاب قبل العذاب
واصبها من الاثم بشواظ ❁ ينضج اللحم قبل نضج الاهاب
واذا ما بكيت يوما بدمع ❁ فبدمع من الفؤاد مشاب
وجنا ان اردت تتعنّا ❁ بطعام تنالن او شراب
او منام تنام بليل حثيثا ❁ تستبين المآب يوم المآب

العلامة الثامنة والخمسون اتخاذ القينات

كما في الحديث السابق واتخذت القينات قال العلقمي القينة الامة غنت او لم تغن والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاماء وهو المراد والجمع قينات وقيان وفي حديث انس رضي الله عنه من جلس الى قينة اي امة مغنية او غيرها يستمع منها صب في اذنيه الآنك اي الرصاص المذاب رواه ابن قتيبة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمسخ ناس من امتي في آخر الزمان قردة وخنازير فقالوا يا رسول الله أليس يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال بلى ولكنهم اتخذوا المعازف والقينات والدفوف فباتوا على لهوهم ولعبهم فاصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير

فذكر النفس هولا انت راكبه ❁ وكربة سوف تلقى بعده كربا
اذا اتيت المعاصي فاخش غايتها ❁ من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

العلامة التاسعة والخمسون اتخاذ المعازف

كما في الحديث السابق والمعازف قال العلقمي والعزف اللعب بالمعازف وهو الدفوف وغيرها مما يضرب كالعود وقيل كل لعب عزف **فائدة** قال علي كرم الله وجهه لقوم يلعبون بالشطرنج ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قال الامام احمد

رضي الله عنه وهذا اصح ما قيل في الشطرنج وسئل عمر رضي الله عنه فقال لا بأس بما يعين
على الحرب وقال ابن سيرين لا باس به لانه لعب الرجال وسئل اليافعي رحمه الله فقال ان
سلم المال من الخسران واللسان من البهتان والصلوة من النسيان فهو انس بين الخلان
وكان رضي الله عنه يلعب به اسند بالرأي خلف ظهره وذلك من جودة حفظ اللعب به
وكان ابو هريرة رضي الله عنه يلعب به مع غلمانه وقد صرح في المنهاج بكراهة اللعب به

يا غافلا في نومه وسناته ... متشاغلا باللهو في غفلاته
لا يستفيق من الذنوب وكلما ... وعظوه جاز الحد في زلاته
قد ضل عن طرق الهداية والتقى ... والشيب وافى منذرا بوفاته
فلو استقال الى الكريم فربما ... يعفو بفضل منه عن هفواته

العلامة الموفية للستين لعن آخر هذه الامة اولها

كما في الحديث السابق ولعن آخر هذه الامة اولها قال المناوي اي لعن اهل الزمن
المتأخر السلف فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا اي غورا بهم في الارض او مسخا
اي قلب الخلقة من صورة الى اخرى قال العلقمي وذكر الخطابي ان المسخ قد يكون في
هذه الامة وكذلك الخسف كما كان في سائر الامم خلافا لقول من زعم ان ذلك لا
يكون انما مسخها بقلوبها وفي حديث رواه البغوي وغيره بانها لا تذهب هذه
الامة حتى يلعن آخرها اولها وقد وقع ذلك من كثير من اهل البدع يتناولون كثيرا
من الصحابة واهل البيت وكثير من السفهاء يتعاطون سب كثير من الاولياء كسيدي
محي الدين بن العربي وسيدي عمر بن الفارض رضي الله عنهما فنعوذ بالله من امثال ذلك
فانه من موجبات سوء الخاتمة ونسأل الله ان ينفعنا ببركاتهم وان يحشرنا في زمرتهم

قوم همو همم بالله قد علقت ... فما لهم همم تسمو الى احد

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ❊ يا حسن مطلبهم للواحد الصمد

ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ❊ من المطاعم واللذات والولد

ولا لباس لثوب فائق انف ❊ ولا التزاين في الاموال والعدد

العلامة الحادية والستون ان يطلع نجم في المشرق قبل خروج المهدي ۝

له ذنب يضيء لما روي ابو نعيم عن كعب رضي الله عنه كما في مختصر شرح الصدور اعلم انه قد طلع ذلك النجم سنة تسع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية واستمر على هذه الحال الى ستة اشهر لكن رأيته انا مرارا من ليالي ذلك الشهور اذا جسمه اصغر وذنبه عظيم طويل فانه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير وعن يحيى بن عقب فيما قال

سيظهر في السماء عظيم نجم ❊ له ذنب كمثل الرمح عال

فتلك دلائل الافرنج حقا ❊ ستملك للسواحل والقلال

العلامة الثانية والستون ظهور الجهال ۝

ففي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل وكان عبد الله بن مسعود يقول سياتي عليكم زمان يقل فيه العلم ويظهر فيه الجهل بالكتاب والسنة وكان يقول ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف وانما حفظه باقامة حدوده وفي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا وانما ينزعه بقبض العلماء فتبقى ناس جهال فيستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون ويروى ان الله لما خلق الجهل قال له اقبل يا ادبر فقال ادبر فاقبل فقال وعزتي ما خلقت خلقا ابغض الي منك ولاجعلنك في شرار خلقي ورحم الله الشيخ علي بن ابي بكر حيث يقول ۝

للجهل نار لدين المرء محرقة ❊ والعلم ماء لتلك النار يطفيها

ولقائل آخر وفي الجمع اثر الموت للاهله فاجسادهم قبل القبور قبور

العلامة الثالثة والستون كثرة الزلازل

روى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل الحديث اعلم ان بلاد الهند زلزلت زلزالا شديدا مع ما فيها سنة احدى وخمسين ومائتين بعد الالف من هجرته صلعم كما قال القاضي عمر البلنكوتي رحمه الله تعالى رحمة واسعة في هذه الابيات الخمسة

الا يا الله تزلزلت البلاد ❊ بمن فيها وضج لها العباد

حوالي ارض فتان وفيها ❊ بدي تتري زلازلها الشداد

تدكدكت الكنائس والقصور ❊ بمملكة النصارى والتواد

بليلة تاسع الشهر الجمادي ❊ اي الاولى لها النعد مر السرقاد

على مائتين والحادي والف ❊ مع الخمسين عاما الامزاد

وهكذا زلزلت هذه البلاد زلزالا عجيبا الى سنة سبع عشرة وثلثمائة بعد الالف من هجرته صلى الله عليه وسلم كما قال اخي عبد العزيز بن عبد الله متعنا الله بطول بقاه في هذه الابيات السبعة

الا يا قوم للامر الاليم ❊ وسطوة قهر مولانا العظيم

تزلزلت البلاد بما عليها ❊ اذا ما الخلق في الليل البهيم

فازعجت الانام عن الرقاد ❊ فخافوا ان يكونوا كالصريم

وفتان وسائر ارض هند ❊ قد اشتدت بزلزاله وخيم

ترجيت المباني والقصور ⁘ واسقطت الكنائس منادیم

بسابع شهر شوال بغيش ⁘ وزاد من سني طه الكريم

عليه وآله وجميع صحب ⁘ صلوة اشرف ذي الفضل الجسيم

العلامة الرابعة والستون تمني الموت ٥

ففي حديث لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول باليتني كنت مكانه اي لما يرى في ذلك الزمان من شدة البلاء وتعظيم الجهال وظهور رياستهم وخمول العلماء وغيبة الاولياء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم والجهر بالمعاصي واستيلاء الحرام على اموال الخلق والتحكم في الابدان والاموال والاعراض بغير حق قال الامام القرطبي وقد وجد غالب هذا في زماننا هذا قال وروينا عن ابي ذر رضي الله عنه انه كان يقول يوشك ان ياتي على الناس زمان يغبط فيه خفيف الحاذ يعني الذي لا اهل له ولا ولد كما يغبط اليوم ابو عشرة من الاولاد ويغبط الرجل بعده عز السلطان كما يغبط اليوم بقربه بعض صالح العباد وتمر الجنازة في السوق فيهز الناس رؤسهم ويقولون ليت احدنا كان مكانه قال عبادة بن الصامت يا ابا ذر ان هذا الامر عظيم فقال نعم الامر اعظم مما تظنون

الموت بحر موجه طافح ⁘ يحار فيه العائم السابح

يا نفس اني ناصح فاسمعي ⁘ مني فاني مشفق ناصح

لا ينفع الانسان في قبره ⁘ الا التقى والعمل الصالح

العلامة الخامسة والستون ظهور المتنبئين ٥

ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في امتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ومن علامات الساعة ايضا كثرة العباد الجهال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان عباد جهال وقرآء فسقة والله اعلم اذا الشيطان يتلاعب بصوفية زماننا كتلاعب الصبيان بالكرة واكثرهم صدهم عن العلم مشقة الطلب فاستبد برايهم قال السيد الجليل ابو يزيد قعدت ثلثين سنة في المجاهدة فلم ار اصعب علي من العلم وقال السيد الجليل عمر بن عمر وانه قوم تركوا العلم ومجالسة العلماء واتخذوا محاريب وصلوا وصاموا حتى يبس جلد احدهم على عظمه فخالفوا فهلكوا والذي لا اله غيره ما عمل عامل على جهل الا كان ما يفسد اكثر مما يصلح والله اعلم

فالخير بعلم والجهال بدا ابدا ❖ فالناس موتى واهل العلم احياء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ❖ والجاهلون لاهل العلم اعداء

العلامة السادسة والستون تغير الزمان حتى تعبد الاوثان

روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية اي لا تقوم الساعة حتى تتحرك اعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة اي يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب بني عامر على ذي الخلصة وفي الحديث لا تذهب الليالي والايام حتى تعبد اللات والعزى

يا من اساء فيما مضى ثم اعترف ❖ كن محسنا فيما بقى تعطى الشرف
وابشر بقول الله في تنزيله ❖ ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

العلامة السابعة والستون خروج القحطاني

من بلاد اليمن وله شوكة عظيمة وولاية فيغلب على اهلها في الظلم ففي الحديث
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ومن علامات
الساعة ايضا ان يملك رجل يقال له **الجهجاه** ففي الحديث لا تقوم الساعة حتى يملك
رجل يقال له الجهجاه ومنها ان يخرج رجل يسمى **الاصهب** من بلاد الجزيرة
وله كيانة شديدة في الناس وجور عظيم ومنها ان يخرج رجل من غوطة
دمشق يدعى **بملعون بن عيينة** الجرهمي وهو ربع من الرجال
دقيق الوجه طويل الانف جهوري الصوت يكسر عينه اليمنى يحسبه الذي يراه كانه
اعور وليس باعور فيظهر مرة الزهد ويبذل الاموال الكثيرة حتى يجتمع الناس
بدمشق حتى يقول العلماء والفقراء والمساكين والقراء هو خير اهل الارض ثم يعسكر ويقتل
ومنها ان يخرج رجل ملعون يعرف **بعيينة** لا فيه دين ولا حياء ابيض العين
فيقتل العلماء والزهاد ويخرب الاسلام ثم يقصد الروم والشام ثم يذهب الى العراق
والخراسان ويظلم المسلمين ومنها ان يخرج ملك من الروم يقال له **قبطي** وهو
ابيض العينين وله خيول كثيرة لا تعد ولا تحصى يغلب بلاد الروم والشام والعراق
والخراسان ويظلم المسلمين ومنها ان يخرج رجل فرخر موس اسمه **حندرسا**
اسود العين يغلب بلاد الروم والشام وبغداد وخراسان ويأخذها ويقتل المسلمين
فيغضب الله عليه وعلى جنوده ويهلكهم ثم يجتمع المسلمون ويظهرون دينهم

العلامة الثامنة والستون خروج عروة بن محمد السفياني

وهو رجل من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفيان بن حرب الاموي ضخم الهامة
بوجهه الجدري وبعينه نكتة بيضاء يغطي وجهه بالزعفران ويسير الناس بسيرة

سنة الى ان يستقر تمامه ثم ينعكس على الناس بشومه فيسير في الناس سيرة سيئة
فيطعن بالسيف ويبقر بطون النساء ويخرج الجنين فان كان حيا يفرح ويقول هذا اوان
السرور وان كان ميتا يحزن ولا يخرج الحزن منه ويقول هذا اوان نحس ثم يقتل
الصبيان واهل الاسواق ويحتقر الحكماء والعلماء الاعيان ويسير في الناس سيرة سيئة
ويخرج السفيانى في ستين وثلثمائة راكب حتى ياتى دمشق فلا ياتى عليهم شهر حتى
يتابعه من كلب ثلاثون الفا ويخرج بجيوش عظيمة هائلة الى ان ينتهى الى الشام
ثم انه يبعث جيشا فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة
والبقعة الخبيثة يعني مدينة بغداد فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويفتضون
اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من ولد العباس ثم يخرجون متوجهين
الى الشام ثم ان المسلمين الذين يخافون منه يجتمعون في موضع فيشاور بعضهم
بعضا ويقولون ان كان لنا امير جاهدناه وغازيناه فيتفقون على ان يجعلوا لهم اميرا
فيجيئون الى الكوفة عند رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيشكون لهم شدة
الكفار فقال لهم هكذا يكون عند اقتراب الساعة فامروه ثم اجتمع اليه المسلمون من
كل بقعة وبلدان ثم يجتهدون ويتهيؤن للقتال فيسمع هذا الخبر السفيانى و
يغضب غضبا شديدا ويرسل ثلثين الفا فارس نحو المغرب وثلثين الف فارس نحو
المشرق وثلثين الف فارس نحو الكوفة فيسمع المسلمون هذا الخبر فيخرجون من
الكوفة فصار القتال بين الفريقين قتالا شديدا فينهزم المسلمون ويشمت الكافرون
ثم يخرج الكفار نحو المدينة حتى انتهوا الى البيداء بين مكة والمدينة ليهدموا منطرام
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيحزن المسلمون ويبكون ويتضرعون ويقولون الهنا
وسيدنا ومولانا ان الكفار ارادوا انهدام قبر نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فاهلكهم فاذا النداء من قبله تعالى يا عبادي المسلمين انا ارسلنا المهدي مددا
لكم وعونا لكم على الكفار الذين يقصدون اضطرام قبر حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يأتي النداء من قبله تعالى يا ارض خذي وابلعي عساكر الكفار الذين حول
المدينة قاصدين قبر حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فتبلع الارض كلهم حتى
لا تفلت منهم اي من ثلاثين الفا احد الا رجلين يخرجان بفرسيهما فيقدمان على
السفياني فاذا وصلا اليه يخبرانه الخبر فحينئذ يخسف بلدهما والآخر يحول الله
وجهه مكان القفا فيمشي القهقرى ويبقى مدة حياته فلا يهول السفياني فيبلغ
ذلك الخبر الى الكوفة والمدينة ومكة فيفرح المسلمون بذلك ويسجدون لله سبحانه
وتعالى ويحمدونه ويشكرونه ومن فتن عروة بن محمد السفياني اللعين
انه يبعث خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون بطون الحبالى وينشرون الناس
بالمناشير ويحرقون ويطبخون الناس في القدور ويبعث جيشا الى المدينة
فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على
باب المسجد ويقتلون من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وامرأة واسم
الرجل محمد واسم المرأة فاطمة ويطلعونهما عاريين فعند ذلك يشتد عليهم غضب
الجبار فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من
مكان قريب اي من تحت اقدامهم ثم ان رجالا من قريش يهربون الى القسطنطينية
فيبعث السفياني الى عظيم الروم ان يبعث بهم في المجامع فيبعث بهم اليه فيضرب
اعناقهم على باب المدينة بدمشق انا لله وانا اليه راجعون قال عبد الله بن عمرو
اذا خسف بالجيش بالبيداء فذلك علامة على خروج المهدي

العلامة التاسعة والستون ظهور المهدي

اعز الله سبحانه وتعالى به الاسلام والايمان واذل به الشرك والطغيان قال مقاتل بن
سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون
في آخر الزمان وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب
بالمهدي فقد كفر رواه ابو بكر الاسكافي وعنه صلى الله عليه وسلم المهدي منا يختم
به الدين كما فتح بنا وقال صلى الله عليه وسلم يكون يأتي في آخر الزمان بلاء شديد من
سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي
اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن
السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك شيئا يعيش فيهم سبع
سنين او ثمان او تسعا يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله باهل الارض من خيره وقال النبي على
الله عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها ومهديها وسطها والمسيح بن مريم آخرها و
قال عليه الصلوة والسلام الدنيا سبعة آلاف سنة وانا في آخرها الالف وقيل ان مدة
هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة على خمسمائة سنة وقيل ان مدة المهدي
اربعون سنة يجتمع مع عيسى في سبع سنين او تسع ويتقدم عليه بالكثير ثلاثين سنة
ويتأخر عنه عيسى ببضع وثلاثين سنة اعلم ان مولده بالمدينة وقيل ببلاد
المغرب ثم يهاجر الى بيت المقدس فيكون رضي الله عنه نجل الحسن وسبط الحسين
من جهة امه وسبط العباس من جهة ابيه واما ظهوره رضي الله عنه بعد ان ينكسف
القمر في اول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه فان مثل ذلك لم
يوجد منذ خلق الله السموات والارض وبعد ان نادي مناد في السماء ان الحق في
آل محمد فيخرج رضي الله عنه من المدينة وهو ابن اربعين سنة ومعه رجل هاربا

الحجة حين ان يكون اختلاف عند موت خليفة فيظهر بمكة بين الركن والمقام ايام الجمع
عند العشاء معه راية رسول الله صلعم وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان وعليه
عباءتان قطوانيتان فاذا صلى العشاء خطب خطبة باعلى صوته فيبايعه بين الركن و
المقام ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد اهل البدر على غير ميعاد فهم رهبان بالليل اسد
بالنهار ثم تاتيه ابدال الشام ونجباء مصر وعصائب اهل الشرق واشباههم ويبعث الله
تعالى نصرة له جيشا من خراسان برايات سود قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمة منهم
رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح وينادي عند ظهوره فوق رأسه ملك هذا المهدي
خليفة الله فاتبعوه فتقبل عليه الناس ويشربون حبه ويقولون ايدنا الله بكم بعون ربنا
يؤيده الله بثلاثة الآف من الملئكة يضربون وجوه مخالفيهم وادبارهم وان اهل الكهف
من اعوانه وعلى مقدمة جيشه جبريل وميكائيل على ساقته **وورد** في حليته انه
شاب اكحل العينين ازج الحاجبين اقنى الانف كث اللحية وعلى خده الايمن خال وفي
كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم وفي كفه اليسرى خال ووجهه كالكوكب الدري
اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي اي طويل افرق الثنايا اجلى الجبهة اي منحسر
الشعر عن جبهته وانه منفرج الفخذين اي بينهما تباعد اسمه اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه يشبه رسول الله صلعم في الخلق وقريبا منه في الخلق
اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال صحاحا بالسوية ويعدل به في الرعية يمشي
الخضر بين يديه يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ملك يسدده من حيث لا يراه
يعز الله به الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته ويضع الجزية ويدعو الى الله
بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يحكم بالدين الخالص عن الرأي ويخالف في غالب
احكامه مذاهب العلماء فينقبضون لذلك لظنهم ان الله تعالى لا يحدث بعد ائمتهم

مجتهدا وقد استوزر الله للمهدي طائفة خبأهم الله تعالى في مكنون غيبه أطلعهم كشفا
وشهودا على الحقائق وما هو الأمر الله في عباده فلا يفعل المهدي شيئا الا
بمشاورتهم وهم على اقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا الله ما عاهدوه عليه وهم من
الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله
قط هو اخص الوزراء وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة
وانه يتبع الابتداع وانه معصوم في حكمه فهو رضي الله عنه لا يترك سنة الا اقامها ولا
بدعة الا رفعها يقوم بالدين كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم آخر الزمان ويملك
الدنيا كلها كما ملكه ذو القرنين وسليمان عليهما السلام ويرد الله الى المسلمين الفتهم و
نعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال وله رضي الله عنه **علامات فمنها** انه
معه راية صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة بسوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي رضي الله عنه **ومنها**
ان رايته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تنهزم له راية وقيام
هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسة من جبل المغرب فيبعث
هذه الرايات مع قوم اخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر اولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه بمكة بين الركن
والمقام **ومنها** ان عليه عمامة تخرج منها يد تشير نحو المدينة بالبيعة **ومنها**
انه يخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسم في سبيل الله **ومنها** انه يأمر مناديا فينادي
من له حاجة فليأت الي فلا يأتيه الا رجل واحد يسأله فيأمر مناديا بان يعطيه فيأمره ان
يحثي له فيحثي له حتى لا يستطيع ان يحمله فيضع منه حتى يقدر على حمله ثم يقول
لنفسه يا اني الناس كلهم وأخذت انا فيرجع الى رسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله



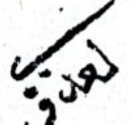
منه ومنها انه يغرس قضيبا يابسا في ارض يابسة فيخضر ويورق ومنها
انه يطلب منه آية فيومئ بيده الى طير في الهواء فيسقط على يده ثم لما ظهر
المهدي واشتهر الامر في كل البلاد واجتمع المسلمون اليه ارسل رضي الله عنه
الى بلاد السفياني رسولا يدعوهم الى الاسلام فيعرف السفياني ويشتم الرسول و
يضربه ويطرده ثم ارسل السفياني الى بلاد المهدي مائتي الف وستين الف فارس
فيجهز رضي الله عنه عساكره فيحاربوهم في خامس شهر المحرم فيقاتل الفريقان قتالا شديدا
ثم جهز عساكر كثيرة لا تعد ولا تحصى فيجيئون الى عساكر المسلمين فاذا رآهم المسلمون يجزعون
ويجزعون ويقولون كيف نطيق مع هذه العساكر فيقول المهدي يا اصحابي لا
تجزعوا ولا تحزنوا فان الله معنا فاذا نوافيهم يهلكهم الله فيؤذن نوبة ويصلي بهم المهدي مكبرا
وهو يقول اللهم اهلك الكفار واخزهم وانصر المسلمين عليهم فاذا القى الله على قلوب
الكفار العداوة فيقتل بعضهم بعضا حتى هلكوا جميعا قبل تمام الصلوة فاذا فرغوا من
الصلوة ورأوهم هالكين فرحوا فرحا شديدا واغتنموا غنيمة كثيرة ثم نادى المهدي يقول
ايها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له امرا فيخرج
المهدي ومن معه من المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياني
ومن معه من كلب لم يثبت دجيش فينزلون في بلاده فارسل رضي الله عنه رسولا اليه
بالايمان فلما سمع القول يضرب الرسول ويشتمه ويقول لزوجته الويل لنا اليوم
فيسمع المهدي هذا الخبر ويغضب فيخرج هو ومن معه من العساكر حتى وصلوا
الى بلاده فنزلوا على باب داره ولها سبعة ابواب وسبعة اسوار فيكبر المهدي سبع
تكبيرات فينهدم كل سور بتكبيرة ويدخلها المهدي ويقتل خلقا كثيرا ثم يوجد ملكهم عروة
ابن محمد السفياني على اعلى شجرة على بحيرة طبرية فيقتل ويأخذ المسلمون من الغنائم ما

لا تحصي ثم ان المهدي ومن معه من المسلمين يأتون الى مدينة انطاكية وهي
مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها في البحر بقدرة
الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأخذون الاموال ثم يملك
المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد وتعمر بعمارة اهل الاسلام ثم يسيرون
الى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيستفتحون القسطنطينية ورومية
ويقتلون بها اربعمائة الف مقاتل ويفتضون بها سبعين الف بكر ويستفتحون المدائن
والحصون ويأخذون الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال فتصير
البلاد كلها مطيعة له ولا يبقى احد في الارض الا دخل في الاسلام او ادى الجزية وعند
ذلك يتم وعد الله ليظهره على الدين كله فيملك سيدنا محمد المهدي ما شاء الله
من الزمان اذا يأتيه الرسول بخروج الدجال على ما يأتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى

العلامة الموفية للسبعين باخروج الدجال نعوذ بالله من فتنته

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين خلق ادم الى قيام الساعة
فتنة اعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا انذر قومه بالدجال وبوصفه وانه
قد بين لي ما لم يبين لاحد انه اعور فما اشتبه عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور
روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الدجال
امن ولد ادم هو او من ولد ابليس قال هو من ولد ادم وامه من ولد ابليس
وهو على دينكم معشر اليهود وهذا يفيد ان الشاذ كان يهوديا وقد اختلف في
اسمه فقال قوم هو صائف بن صياد اليهودي وروي ان اسمه عبد الله
وقيل انه يهوديا اسمه صياد مكث اربعين سنة لا تلد زوجته فولد هذا الدجال
وانه سمي مسيحا لانه ممسوح احدى العينين او لانه يمسح الارض اي يقطعها

في المدة القليلة ولهذا قيل له دجال لضربه في الارض وقطعه اكثر نواحيها وقيل
الدجال الكذاب وقيل غير ذلك والله اعلم ولنذكر اولا باخبار مولده وما وقع له قبل حبسه
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في مسجد المدينة مع اصحابه
بعد صلوة الصبح وقت الاشراق في بعض الايام اذ جاء عبد الله بن مسعود ومحمد بن
سلام رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا رسول الله جئنا بعجب ما رأينا ولا سمعنا
مثله في عمرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قالا كنا عند الامير في بلد
المصطفى فجاءه الخبر ان الدجال ولد في بيت يهودي اسمه ساهل واسم امه قطا وكانت
ساحرة كذابة سيئة الشكل وسماه ابوه عروسا وسمته امه بالدجال ولما ولد استوى
قاعدا ودعى امه باسمها وقرأ شيئا ونفث في جسده فصار مثل الجبل ثم صار كما كان فكان
احيانا يربو في مهده وينتفخ في بيته فتعجب الناس واجتمعوا اليه فلما سمعنا عجبنا
ما سمعناه فاستأذنا الامير لرؤيته فاذن لنا فجئنا الى بيته فرأيناه عند امه قاعدا
فاحددنا النظر اليه فاذا قالت امه يا بني ان رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ينظران
اليك فلما سمع اسم محمد صلى الله عليه وسلم قال ان محمدا هو عدوي وليس عدوي غيره
ثم قرأ شيئا ونفث في جسده فصار مثل الجبل وتجبر وتكبر فتحققنا انه الدجال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وما رأيتم غير هذا فقالا يا رسول الله هو رجل اعور العين اليسرى مطموس
العين اليمنى جعد الشعر وبين عينيه مكتوب هذا كافر وانه ملعون واهل البلد كلهم
يقولون انه الدجال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه الى بلد
المصطفى فلما قرب الى بابه قال صلى الله عليه وسلم اقرؤوا الم سورة السجدة فان
كان هو الدجال يعرف ما نوينا ويكبر والا فلا فقرؤوها وقرعوا الباب فجاءت امه
ورأت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالباب فاخبرت ابنها فقال اللعين افتحي الباب



لعدوي فتحت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مقدما باليسرى فعرفت الصحابة
انه اللعين فلما نظر اللعين الى النبي صلى الله عليه وسلم سكت ولم يتكلم بشيء وقرأ
شيئا ونفث في جسده فصار مثل الجبل فاذا بين عينيه مكتوب انه كافر بالله دجال كذاب
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ملعون ما الذي نوبنا عند عتبة بابك فقال
سورة الروم وقرأ بعضا منها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملعون قل الله احد ومحمد رسوله
فقال قولوا اني الحكم فغضب عمر رضي الله عنه وسل سيفه وضرب به على رأسه ولم يؤثر عليه
شيئا وارتفع السيف من شدة الوقع حتى اثر رأس عمر رضي الله عنه قدر اربع اصابع
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر رضي الله عنه فقال يا عمر لم ضربته فانه يبقى الى
اقتراب الساعة ويتبعه خلق كثير فيضلهم ويجرهم الى النار ثم ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وخرجوا من بيته ووصلوا المدينة الا قليلا من الصحابة وهم
تأخروا فتبعهم دجال قائلا اترجعون الى مدينتكم وانتم تضربونني بسيفكم حتى ادركهم
فالتفت الصحابة اليه فصار القتال بين اللعين وبين الصحابة فكلما رموه بالسهام
والقناة والاحجار قال لها قفي فوقفت فصارت مثل السور فلما رأوا ذلك انهزموا حتى
دخلوا غار جبل فقلع جبلا من الجبال وسد به باب الغار فصار والسير بينه فيه فاشتد بهم
الامر فصاحوا صيحة عظيمة فالقى الله الصيحة في سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو متوضئ فترك الوضوء وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقتربت
الساعة فان الدجال فعل باصحابك كذا وكذا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا
حزن وبكى وتضرع الى الله تعالى وساله ان يجتنب فتنته فامر الله تعالى جبريل عليه السلام
ان يخلص المؤمنين ويأخذ اللعين ويحبسه وراء جبل قاف فجاء جبريل عليه السلام وخلص
المؤمنين واختلس الدجال كالعقاب فاخذه بريشه وحبسه وراء جبل قاف مقيدا بالانكال

قيده بسبعين سلسلة ووضع على صدره جبلا عظيما فلما اراد جبريل ان يضع الجبل على صدره صاح صياحا كثيرة قائلا اني ادخل بين محمد صلى الله عليه وسلم والخالق فلم يلتفت جبريل عليه السلام فهو يحس ذلك الجبل الذي في صدره كل يوم الا قليلا فيصير ذلك في الغد كما كان وهكذا الى وقت خروجه فاذا كان وقت خروجه يحس كله فيضطرب ويقوم فانقطعت عنه السلاسل والا نكال فيخرج فلما حبسه جبريل عليه السلام رجع الى مقامه وقال يا رب فعلت كما امرتني فقال الله تعالى له اخبر حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر واخبر بما فعل باللعين ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وفرحت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين **وعن فاطمة** بنت قيس قالت ان تميما الداري حدث النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من اهل الشام في نفر من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في بحر فاووا الى جزيرة حيث تغرب الشمس فدخلوا فيها فلقيتهم دابة اهلب كثيرة الشعر لا يعرفون قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا فاخبرينا قالت ما انا بمخبرتكم ولكن ائتوا رجلا في هذا الدير فانه الى رؤيتكم بالاشواق قالوا فلما سمت لنا رجلا فزعنا منها ان تكون شيطانة فانطلقنا حتى دخلنا الدير فاذا فيه انسان عظيم رأيناه خلقا في اشد وثاق مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك من انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني من انتم قالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فلعب بنا الموج شهرا فدخلنا هذه الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب فقالت انا الجساسة اعمدوا الى هذا الرجل الذي في الدير فاقبلنا اليك سراعا فقال اخبروني عن نخل بيسان هل تثمر قلنا نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال

اخبروني عن عين زغر هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن النبي الامي ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل بيثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني اخبركم عني اني المسيح يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج واسير في الارض فلا ادع قرية الا اهبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي وقد جاء ان سيدنا محمد المهدي اذا ظهر ومكث في الارض وملك الدنيا كلها ما شاء الله من الزمان اذا ياتيه الرسول من خليفته بخروج الدجال وقبل خروجه ثلاثة اعوام تمسك السماء في العام الاول ثلث قطرها والارض ثلث نباتها وفي العام الثاني تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها وفي العام الثالث يمسك الله القطر وجميع النبات فلا ينزل من السماء قطرة ولا تنبت الارض خضرة ولا نباتا حتى تكون الارض كالنحاس والسماء كالزجاج فيبقى الناس يموتون جوعا وجهدا وتكثر الفتن والهرج ويقتل الناس بعضهم بعضا وترك الناس الخير وتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستحلالهم الزنا وشرب الخمر واشتغال الرجال بالرجال والنساء بالنساء كفعل قوم لوط ويخرج الناس بانفسهم ويستولي البلاء على اهل الارض ثم تهب ريح عاصفة كما هبت في ايام عاد فعند ذلك يخرج الملعون الدجال من ناحية اصبهان من قرية يقال لها اليهودية وفي حديث آخر ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان فاذا خرج يصيح ثلاث صيحات يسمع اهل المشرق والمغرب ويتابعه يستخف كثير من اولاد الزنا كانت وجوههم المجان المطرقة واكثر اتباعه النساء والاعراب واليهود واهل الغضب والشقاوة والسحرة ويتبع الذين من امته صلى الله عليه وسلم سبعون الفا عليهم الطيالسة الخضر

ويمشي حوله اصحاب الملاهي وهم سبعون الفا بالطنبور والمعازف والرباب وغيرها
من آلات اللهو وهم يقولون هذا الله الارض فلا يسمعه احد الا اتبعه الا من عصمه الله و
الشمس تطلع في ذلك اليوم على الوان مختلفة مرة حمراء ومرة بيضاء ومرة سوداء و
مرة صفراء والارض تتزلزل **ومن صفة الدجال** انه عظيم الخلقة طويل
القامة جسيم اجعد قطط اعور العين اليمنى كانها لم تخلق وعينه الاخرى ممزوجة
بالدم وفي حديث احدى عينيه كانها زجاجة خضراء ورأسه كغصنة شجرة تضرب
لمذر بين منكبيه اجلى الجبهة عريض المنخر فيه انحناء جفال الشعر مكتوب بين عينيه
كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهو راكب على حمار عظيم طوله ثمانية عشر ذراعا و
مائة الف ذراع وعرضه اربعمائة ذراع ورجله اليسرى من فضة وعرض ما بين اذنيه
اربعون ذراعا وان كل خطوة يخطوها حماره مقدار ميل يستظل في اذنه خلق كثير وفي
جبهته قرنا مكسور الطرف فيخرج منه الحيات والعقارب وقد صور السلاح في
جسده حتى الرمح والقوس والدرع والسيف والسهم تخوض البحار في طوله ولا
يتبعه من الدواب الا الحمار **ومن فتن اللعين الدجال** نعوذ بالله منها
ان يقول في اول امره انا نبي ثم يقول انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور
وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
ومنها ان يجيء معه جبل من ذهب وجبل من فضة وجبل من الاطعمة والفواكه
والخمور فاذا اكل منها قوم ويشرب لا ينقص منها شيء وهم يصدقونه ويقولون
انت الهنا حقا **ومنها** ان يقول للاعرابي ارأيت ان بعثت لك اباك وامك اتشهد
اني ربك فيقول له نعم فيتمثل شيطانان في صورة ابيه وامه فيقولان يا بني اتبعه
فانه ربك **ومنها** ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها يأشرها بالمنشار حتى

تلقى شقتين ثم يقول للناس انظروا الى عبدي هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان
له ربا غيري فيبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله
انت الدجال والله ما كنت بعد اشد بصيرة بك مني اليوم قال النبي صلى الله عليه و
سلم ان ذلك الرجل ارفع امتي درجة في الجنة قال ابو سعيد الخدري ما كنا نرى
ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى مضى لسبيله **ومنها** ان يامر السماء
ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت **ومنها** ان يمر بالحي فيدعوهم
فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه اموالهم ويصبحون ممحلين
ليس بايديهم شيء من اموالهم ثم ياتي القوم فيدعوهم فيصدقونه فيامر السماء ان
تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت حتى يروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن
ما كانت واعظمه **ومنها** ان يمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتخرج الكنوز
فتتبعه كيعاسيب النحل **ومنها** ان معه ملكين يشبهان نبيين من الانبياء
احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول الدجال الست بربكم الست احيي
واميت فيقول احد الملكين كذبت فلا يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول له
صدقت فيسمعه الناس فيظنون انه صدق الدجال فذلك فتنة **ومنها** انه
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى **ومنها** انه يتناول الطير من الهواء ويذبحه
ثم يامره ان يطير فيطير كما كان **ومنها** ان معه جنة ونارا من جانبين عن يمينه وشماله
فمن تبعه يدخله الجنة فالقاه الله في النار ومن عصاه يلقيه في النار فادخله الله في
الجنة وان الدجال يطأ جميع البلاد شرقا وغربا وان اخطأ خطوة فقد جاوز مسيرة اربعين
يوما فيفسد كل البلاد الا اربعة مواضع المكة والمدينة وبيت المقدس وجبل طور سيناء
فاذا دنا الى مكة شرفها الله يجد الشرائح حولها فلا يقدر على دخولها ثم يسير الى المدينة

فيجد على ابوابها الملائكة صافين يحرسونها فينزل بالسبخة ثم ترجف المدينة باهلها
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فينفي الخبث منها كما ينفي الكير
خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ثم يسير حتى يبلغ باب لد فيلقاه الخضر
عليه السلام فقال له الدجال انا رب العالمين فيقول الخضر كذبت وانت دجال كذاب
فرب العالمين هو رب السموات والارض وليس باعور فيغضب الدجال ويقتله ويقول
لو كان لهذا اله كما يزعم لاحياه فيحييه الله من ساعته فيقوم ويقول يا دجال ها انا
احياني ربي ثم ياخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله عليه صحيفة من نحاس فلا يقدر
ان يذبحه ثم يعرض عنه وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يخرج الدجال فيتوجه اليه رجل من المؤمنين فيلقاه المسالح مسالح الدجال
فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الذي خرج فيقولون له او ما تؤمن
بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان
تقتلوا احدا دونه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا راه المؤمن قال يا ايها الناس هذا
الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيامر به الدجال فيشبح فيقول خذوه
واشجوه فيوسع ظهره ضربا قال فيقول او ما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الدجال
الكذاب قال فيامر به فيوشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال
بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما فيقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت
فيك الا بصيرة قال فيقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال فياخذه
الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال
فياخذه بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه انما قذفه في النار
وانما القي به في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة

عند رب العالمين قال ابو اسحق الثعلبي يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام
وقال الشيخ محيي الدين بن العربي ليس هو الخضر وانما هو شاب ممتلئ شبابا ووافقه
اهل الكشف على ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباد الله فاثبتوا على الايمان عند
فتنته فمن لقيه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف تكون عليه بردا وسلاما
وقيل يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم
كجمعة وسائر ايامه كايامكم قيل يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه
صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قيل يا رسول الله وما اسرعه في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فنعوذ بالله من فتنة الدجال ثم يجتمع المسلمون الذين يخافون
الدجال الى بيت المقدس ويقولون للمهدي عليه السلام هيئنا للجهاد الى عساكر
الدجال فهيأهم فيخرجون ويخرج معهم المهدي فيتلاقون بهم فيقاتلون قتالا شديدا
فيقتل المسلمون من الكفار قدر مائة الف ويقتل من المسلمين ثلاثون الفا فيشتد الامر
بالمهدي واصحابه فينهزمون ويدخلون بيت المقدس ويغلقون ابوابه ويتبعهم
الدجال بجمع كثير ويحيطون حوله ولا يدخلون اليه لان على ابوابه ملائكة يطردونهم
فيشتد الامر على المسلمين ويدعون الله فيقولون اللهم اعذنا من فتنة الدجال ومكره
فاذا النداء من قبل الله تعالى يا معشر المسلمين قد جاءكم الغوث والنصرة فاذا
يفرح المسلمون ثم ينزل عيسى عليه السلام على ما سنذكره قريبا ان شاء الله تعالى

العلامة الحادية والسبعون نزول نبي الله عيسى بن مريم

عليهما الصلاة والسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم لن تخزي الله امة انا اولها
والمسيح آخرها اعلم اخواني انه لما اشتد على سيدنا محمد المهدي والمسلمين امر
الدجال امر الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام ان يهبط بعيسى بن مريم الى الارض

وهو يومئذ في السماء الثانية فياتي اليه ومعه د هن القدس فيانا هنا ويقول
يا روح الله وكلمته ربك يقرئك السلام ويأمرك بالنزول الي الارض فينزل عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق آخر الليل في ارض القدس بين مهرودتين اي ثوبين
مصبوغين واضعا كفيه علي اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه
جمان كاللؤلؤ ومعه سبعون الفا من الملائكة وعلي رأسه عمامة خضراء وقيل
سوداء وهو متقلد بسيف راكب علي فرس من الجنة وبيده حربة فاذا نزل الي
الارض نادي مناد من السماء جاءكم الحق وزهق الباطل فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه
الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فاذا امامهم المهدي قد تقدم يصلي بهم الصبح
اذ نزل عليهم عيسي بن مريم عليه الصلاة والسلام للصبح فرجع ذلك الامام ينكص
يمشي القهقري ليتقدم عيسي عليه الصلاة والسلام يصلي بالناس فيضع عيسي
عليه الصلاة والسلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي
بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسي عليه الصلاة والسلام افتحوا الباب فيفتح ووراءه
الدجال معه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلي وتاج فاذا نظر اليه الدجال
ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق هاربا ويقول عيسي عليه الصلاة والسلام
ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب رملة لد الشرقي فيرعد الدجال كما
ترعد السعفة في الريح العاصف فيقول له عيسي عليه الصلاة والسلام الست انك
عملت اليوم عملا سيئا فادفع اليوم عن نفسك القتل ثم يطعنه بالحربة التي معه فيخر
ميتا وقيل يضربه بحربة ويذبحه بسكين فيهزم الله تعالي اليهود ولا يبقي شيء مما
خلقه الله يتواري به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء فيقول يا عبد الله المسلم هذا
يهودي تعال فاقتله فيقتلون اليهود كلهم ولا يبقي منهم احد حتي يملأ الوادي

والسهل والبقاع من جيفهم ونتنها ذي الناس من رائحتهم المنتنة فيبعث الله السيل
من السماء فيحملهم ويلقيهم في البحار ثم يعود عيسى ومن معه الى بيت المقدس
فاجتمع اليه المسلمون وسلموا عليه وصافحوه ويقولون ايدنا الله بك على دين نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وجعلك مباركا فينا فيقول لهم عيسى عليه الصلاة والسلام ان
محمدا صلى الله عليه وسلم خير الانبياء ودينه خير الاديان وامته خير الامم وانا في دينه
وكونوا في دينه ولا تخالفوا ويكون المهدي مع اصحاب الكهف الذين هم من
اتباع المهدي من جملة اتباعه ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويفيض المال حتى
يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وينزل عليه جبريل عليه السلام ففي زمنه
يقال للارض انبتي ثمرك لاولياء الله فتنبت الارض ثمرها وتاكل العصابة من الرمانة ويستظلون
بقحفها اي قشرها ويبارك الله في اللبن حتى ان الناقة لتكفي الجماعة الكثيرة من الناس
ويقع الامن في زمانه حتى يرتع الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم
ويلعب الصبيان بالحيات ولا يصاب احد منهم وتفتح كنوز الارض ويكثر الخصب و
الرخاء ويباع الثور بمائة دينار لكثرة الزرع والفرس بدينار واحد لقلة
الجهاد وتخرج المرأة من المدينة الى الكوفة ومن مصر الى السويس لا تحمل زادا
معها لكثرة ما تنبت الارض من الخير والبركة فيملأ الارض ممن اسلم كما يملأ السقاء من
الماء ويرفع الشحناء والبغضاء وينزع حمة كل ذي حمة حتى يدخل الوليد يده في فم
الحية ويأمن النساء حتى لو دخلت بين يدي الرجال لم تخف على نفسها لا ظلم في زمانه
ولا فساد ولا حسد ولا مكر ولا خيانة ولا غدر ثم ان سيدنا محمد المهدي عليه السلام
يموت ببيت المقدس ويصلي عليه عيسى واصحابه ويدفنونه وينتظم الامر كله
لعيسى عليه الصلاة والسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى نازل فيكم وهو خليفتي

عليكم فمن ادركه فليقرئه سلامي فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الازد ويولد له ولدان موسى ومحمد او عبد الله ومحمد حتى تعلم النصارى انه لم يكن الها ويمكث في الارض اربعين سنة على الاصح ثم يأتي عيسى عليه الصلاة والسلام قوم قد عصمهم الله تعالى من الدجال فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هم كذلك اذا اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اني قد اخرجت عبادا لي لا يد لاحد بقتالهم وهم يأجوج ومأجوج اذهب انت ومن معك الى الطور فيخرج عيسى ومن معه الى الطور كما امر الله سبحانه

العلامة الثانية والسبعون خروج يأجوج ومأجوج

قال الله سبحانه وتعالى عز وجل فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا فاما خروج يأجوج ومأجوج فقال الشيخ القباني في سيرته بينما الناس في رغد من العيش اذ خرج يأجوج ومأجوج من السد بعد فتحه اذ هم في كل يوم يلحسونه بالسنتهم ويقولون نفتحه في غد فيصبحون فيجدونه كما كان وهم على هذه الحالة حتى يأتي اليوم الموعود فيقولون نفتحه غدا ان شاء الله فيصبحون فيجدونه مفتوحا فيخرجون للفساد وهما قبيلتان لا يحصر ان من ولد يافث بن نوح عليه السلام فهما من ذرية آدم وحواء وقيل انهم من آدم من غير حواء فيكونون اخواننا من الاب لما قيل ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض فاض منيه فاختلطت تلك النطفة بالتراب فخلق الله تعالى منها يأجوج ومأجوج وبلغهم سيدنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة ليلة الاسراء فلم يجيبوا وعن مكحول رحمه الله انه قال المسكون من الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها ليأجوج ومأجوج وعشرة لبقية الامم وعشرة للسودان وهم ثلاثة اصناف فصنف منهم كامثال الشجر الطوال من الارز وصنف

ومنهم عرضه اشبار وطوله سواء وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى
وفيهم طائفة لكل واحد منهم اربعة اعين عينان في راسه وعينان في صدره ومنهم من
له رجل واحدة ينقز بها نقزا ومنهم متلبس بشعره كالبهائم ومنهم طائفة لا تاكل الا لحم
الناس ولا تشرب الا الدم ويكون اول مقدمتهم بالشام وساقتهم ببلخ ويأتي اولهم بحيرة
طبرية والدجلة والفرات وسائر انهار الدنيا فيشربون ماءها كله ويأتي اوسطهم فيلحسون
ما فيهما من الندا ويأتي آخرهم فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء ويكون ملكهم في الارض
سبع سنين واضعفهم من يحمل الحجارة التي هي ستون منا فيملكون الارض كلها ويأكلون
الطعام والشراب والاثمار والحبوب ومياه البحار واخربوا البلدان جميعا الا مكة و
المدينة وبيت المقدس وطور سيناء ثم يقولون لقد قهرنا اهل الارض فهلموا نقاتل ساكن
السماء فيرمون بنشابهم نحو السماء فيرد الله النشاب عليهم ملطخة بدم فيقولون قد فرغنا
من اهل السماء فيسمع عيسى عليه السلام وقومه صياحهم في الجبل وهم في صعب
بالقوت فيشترون بشاة منهم راس ثور بمائة دينار فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى
الله تعالى فيرسل الله تعالى دوابا كنغف الجراد فتاخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب
بعضهم بعضا فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسا فيقولون من رجل يشري نفسه وينظر
ما فعلوا فينزل اليهم رجل قد وطن نفسه على ان يقتلوه فيجدهم موتى فيناديهم الا ابشروا
فقد هلك عدوكم باجمعهم فيهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في
الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكرا من كثرة ما تاكل من لحومهم فيرغب عيسى و
اصحابه الى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء
الله ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها

كالظلة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة
الواحدة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستوقد المسلمون من قسي
ياجوج وماجوج ونشابهم واترستهم سبع سنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انزل الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله
تعالى من عين واحدة من عيون الجنة في اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه
السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف
معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند
خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل فيرفع من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار
الخمسة يرفع ذلك الى السماء وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت
هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خيري الدين والدنيا انتهى ٥

العلامة الثالثة والسبعون خروج دابة الارض ٥

قال الله سبحانه وتعالى واذا وقع القول عليهم اي اذا قرب وقوع القول وهو ما وعدوا
به من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تحدثهم اعلم ان الدابة قد
جمعت من خلق كل حيوان فراسها راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها
قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة
هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا في
راسها يمس السحاب ورجلاها في الارض وطولها ستون ذراعا لها زغب وريش صورتها
صورة حمار وعن ابن عباس رضي الله عنهما الدابة هي الثعبان الملتف على جدار الكعبة
التي اقتلعها العقاب حين ارادت قريش ان تبني الكعبة وروي انها الجساسة التي راها

تميم الداري في الجزيرة التي فيها الدجال كما في مسلم من خروج الدجال وقيل ان الدابة
التي تخرج هو الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه الصلوة والسلام فلما قتلت هرب
الفصيل بنفسه فانفتح حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه فهو فيه الى وقت خروجه
باذن الله تعالى وعن الحسن انه قال سأل موسى ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة
ايام وليلة لا يري طرفيها خرج فقال موسى يارب رد هذه المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة
لنا به فبينما عيسى بن مريم يطوف بالبيت اذ تهتز الارض فتحتهم وينشق الصفا
مما يلي المشعر الحرام فيخرج رأس الدابة من الصفا تجري الفرس ثلاثة ايام وما
خرج ثلثها وبعد تكامل خروجها ليلة جمع والناس يسيرون الى منى تطير من المشرق الى
المغرب يراها اهل كل جهة فجهتها لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب ومعها خاتم سليمان
ابن داود وعصا موسى بن عمران فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى
ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول احدهم للمؤمن يا مؤمن ويقول احدهم للكافر يا كافر وان
الرجل ليتعوذ منها بالصلوة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فتقبل عليه فتسمه
في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الاموال ويصطحبون في الامصار ويعرف المؤمن
من الكافر حتى ان المؤمن يقول يا كافر اقض حقي والكافر يقول يا مؤمن اقض حقي و
قيل انها تسم وجوه الفريقين بالنفخ فينتقش في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر
فيبقى اربعين يوما تميز بين المسلم والكافر وقيل ان الدابة تخرج من الحجر وقيل من ارض
الطائف قال صلى الله عليه وسلم ان لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج باقصى اليمن فيفشو
ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها الملكة ثم تكمن زمانا طويلا وتخرج قريبا من مكة
فيفشو ذكرها في البادية ومكة وتخرج حين يطوف عيسى بن مريم وروي انه يخرج
من كل بلدة دابة وليست بواحدة وقيل فيها غير ما ذكرناه والله اعلم ۞

العلامة الرابعة والسبعون طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة

قال الله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيل
هو طلوع الشمس وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض وقال صلى الله عليه وسلم
إن بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه
قال سفيان إنه قبل الشام خلقه يوم خلق السموات والأرض مفتوحا يعني للتوبة لا يغلق
حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم أن الشمس تحبس على الناس حين تكثر المعاصي في
الأرض ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه أحد مقدار ليلة
تحت العرش كلما سجدت واستأذنت ربها سبحانه وتعالى من أين تطلع لم يرد عليها جوابا
حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذنان من أين يطلعان فلا يرد عليهما جوابا حتى يحبسا
مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتهجدون في
الأرض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين فإذا تم لهما مقدار ثلاث
ليال أرسل الله تعالى إليهما جبريل عليه السلام فيقول إن الرب سبحانه وتعالى يأمركما أن ترجعا
إلى مغربكما فتطلعا منه وأنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيطلعان من مغاربهما أسودين لا ضوء
للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى وجمع الشمس و
القمر وقوله تعالى إذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل البعيرين أو القرنين فإذا ما
بلغ الشمس والقمر سرة السماء وهي منصفها جاءهما جبريل فأخذ بقرونهما وردهما
إلى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما ولكن يغربهما من باب التوبة ثم يرد المصراعين فيلتئم ما
بينهما فيصير كأنه لم يكن بينهما صدع فإذا أغلق باب التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة
ولم تنفعه حسنة يعملها إلا من كان قبل ذلك محسنا فإنه يجري عليه ما كان قبل ذلك اليوم

فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك الضياء والنور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان قال النبي صلى الله عليه وسلم وتبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة والحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للنمرود فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وان المنجمين والملحدين عن آخرهم ينكرون ذلك ويقولون هو غير كائن فيطلعها الله تعالى يوما من المغرب ليري المنكرين قدرته وان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق وان شاء اطلعها من المغرب فسبحان القادر الحكيم ٥

العلامة الخامسة والسبعون خروج الحبشة لهدم الكعبة

اعلم ان الناس تمكث بعد هلاك ياجوج وماجوج في الخصب والدعة ما شاء الله تعالى فبينما هم كذلك اذ جاءت الحبشة في السفن ليهدم الكعبة فيسمع عيسى هذا الخبر فيبعث جيشا من بيت المقدس فيقاتلهم فينهزم المسلمون ويرجعوا الى بيت المقدس ليذهبوا بالعساكر فلما وصلوا الى بيت المقدس رأوا المسلمين يصفون صفين فيقولون ما حدث فيقال مات نبي الله ورسوله عيسى عليه الصلاة والسلام في تجويزه فحملوه الى المدينة ودفنوه في روضة النبي صلى الله عليه وسلم الى جانب عمر رضي الله عنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وعمر مدفون بين النبيين فلما سمعوا ذلك يبكون ويضجون ويقولون واحسرتاه على هذه الكفار المتمردين ولما مات عيسى عليه السلام صار الحبشة فينقلون احجار الكعبة حجرا حجرا ويلقونها في البحر يصفون من البيت الى جدة ويناول بعضهم بعضا حجارتها وترفع الحجر الاسود الى جبل ابي قبيس فيلقمه ويبقى خربة الى يوم القيامة فعند ذلك ينهدم الاسلام وينقطع الحج انا لله وانا اليه راجعون ٥

العلامة السادسة والسبعون ارتفاع القرآن من المصاحف والصدور

فبينما الناس تبيت وتصبح واذا بالقرآن قد ارتفع من المصاحف ولا يوجد فيها حرف
واحد ويبيتون ويصبحون وقد ارتفع من صدور الرجال فلا يحفظ واحد حرفا واحدا
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اقرؤوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة
حتى يرفع قيل يا ابا عبد الرحمن كيف يرفع وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا قال
يسرى عليه ليلا فلا يذكر ولا يقرأ ه

العلامة السابعة والسبعون الدخان ه

ثم بعد ذلك تطلع قزعة من سحاب تنفرش وتنصب عليهم دخانا يملأ ما بين السماء والارض
حتى لا يدرى شرقا ولا غربا وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص فيصير
في رؤوس المؤمنين زكاما ويصير رأس الكافر كالعجل الحنيذ اي المشوي قال تعالى فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين واكثر اهل التاويل على انه هو الجوع الذي اصابهم في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ه

العلامة الثامنة والسبعون الريح التي تقبض ارواح اهل الايمان ه

ثم تهب ريح لينة فلا تدع مؤمنا الا قبضته فلا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله
روي ان الله عز وجل يبعث ريحا يمانية الين من الحرير واطيب نفحة من المسك فلا تدع
احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى الناس بعد ذلك مائة عام لا
يعرفون دينا ولا ديانة وهم شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون
كما يأتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة سنة وفي الحديث
لا تذهب الليالي والايام حتى يعبد اللات والعزى فحينئذ يتبع الرجل الواحد اربعون

امرأة كل واحدة تقول له أنكحني أنكحني فيصعد هو على شجرة خائفا منهن فينقفن حول الشجرة فيبول كثيرها فتعرفت النسوة بوله لشدة شوقهن عليه ولقلة الرجال ٥

العلامة التاسعة والسبعون خراب البلاد وثلاث خسفات

ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يبدأ الخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب ايلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الصعاليك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب ارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب الزوراء من السفياني وخراب الروحاء من الخسف وخراب العراق من القحط وخراب الاندلس بالريح العقيم ثم تحصل ثلاث خسفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب كما جاء في الاخبار قال العلماء ان الخسف قد يكون في هذه الامة كما كان في سائر الامم

العلامة الموفية للثمانين النار التي تخرج من قعر عدن ٥

ثم تخرج نار من قعر عدن تضيء لها اعناق الابل ببصرى وتسوق الناس من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق اثنان على بعير وثلاثة على بعير وتفزع الجن وتفر الى الجزائر وتردها الملائكة وتسوق الناس الى المحشر وهذا المحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر اشراط القيامة ففي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النقصد لكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهوت تغشى الناس فيها عذاب اليم تاكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام تطير طير الريح والسحاب حرها بالليل اشد من حرها بالنهار ولها بين السماء والارض دوي كدوي الرعد القاصف هي من رؤس الخلائق ادنى من العرش فقال

حذيفة يا رسول الله اسليمة هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال وان المؤمنون والمؤمنات الناس يومئذ نزل الحر يتسافدون كما تتسافد البهائم وليس هناك رجل يقول للحد مهم مه مه

الباب الثاني في اهوال القيمة والبعث والحشر

قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وروي ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة وله اربع شعب شعبة منها في المغرب وشعبة منها في المشرق وشعبة منها تحت الارض السابعة السفلى وشعبة منها فوق السماء السابعة العليا وفي الصور من الابواب بعدد الارواح وفيه سبعون بيتا في واحد منها ارواح الانبياء وفي واحد منها ارواح الملائكة وفي واحد منها ارواح الجن وفي واحد منها ارواح الانس وفي واحد منها ارواح الشياطين وفي واحد منها ارواح الحشرات والهوام حتى النملة الى تمام سبعين صنفا وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال الله تعالى للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل عليه السلام وهو ملك عظيم اقرب الخلق الى الله عز وجل وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح قد تسربل به وجناح يغطي به رأسه ووجهه مصغر من خشية الله تعالى واحد قوائم العرش على كاهله والقلم على اذنه ولا يحمل العرش الا بقدرة تعالى وان قدميه قد مرقتا من الارض السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام وقد اعطاه الله سبحانه وتعالى قوة سبع سموات وقوة سبع ارضين وقوة الرياح وقوة الجبال وقوة الثقلين وقوة السباع ومن تحت قدميه الى رأسه شعور وافواه والسن مغطاة بالحجب يسبح الله بكل لسان بالف الف

لغة ويخلق الله تعالى من نفسه الف الف ملك يسبحون الله الى يوم القيامة ومن عظمه
لو صبت جميع مياه البحار والانهار على رأسه ما وقع منها قطرة على الارض وهو مع ذلك ينظر
كل يوم وليلة ثلاث مرات الى جهنم ويتضرع فيبكي ويذوب ويصير كوتر القوس ويبكي بكاء
شديدا ولولا ان الله تعالى يمنع دموع بكائه لامتلأت الارض بدموعه فصارت كطوفان
نوح عليه السلام وانه يصغر من خشية الله مثل العصفور وان الله سبحانه وتعالى خلق
اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات و
علقه بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيمة فاذا قضى الله بشيء في اللوح كشف
الغطاء عن وجه اسرافيل عليه السلام ونظر الى ما قضى الله من حكم وامر وليس في الملئكة
اقرب مكانا من العرش من اسرافيل عليه السلام وبينه وبين العرش سبعة حجب من
الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبرائيل واسرافيل سبعون حجابا ثم قال له الرب
تبارك وتعالى قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل في مقدم العرش
فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ووضع الصور على فخذه الايمن رأس
الصور على فمه ولم يغمض طرفه منذ خلقه الله ينظر متى يؤمر به **واما ميكائيل**
عليه السلام فخلقه الله بعد اسرافيل عليه السلام بخمسمائة عام ومن رأسه الى قدميه
شعور من زعفران واجنحته من زبرجد اخضر وعلى كل شعرة الف الف وجه وفي كل وجه
الف الف عين ويبكي بكل عين رحمة للمذنبين من المؤمنين وفي كل وجه الف الف فم و
في كل فم الف الف لسان كل لسان ينطق بالف الف لغة وكل لسان يستغفر الله تعالى
للمؤمنين المذنبين ويقطر من كل عين سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا واحدا على صورة ميكائيل عليه السلام يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة و
اسمائهم كروبيون وهم اعوان لميكائيل عليه السلام موكلون على المطر والنبات والارزاق

والثمار فما من شيء في البحار والاثمار على الاشجار والنباتات على الارض الا وعليه ملك
موكل به **واما جبرائيل** عليه السلام فخلقه الله تعالى بعد ميكائيل عليه السلام
بخمسمائة عام وله الف وستمائة جناح ومن رأسه الى قدميه شعور من زعفران و
الشمس بين عينيه وعلى كل شعرة مثل القمر والكواكب وكل يوم يدخل في بحر النور ثلثمائة
وسبعين مرة فاذا خرج سقط من كل جناح الف الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا واحدا على صورة جبرائيل عليه السلام يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة وهم
الروحانيون **واما ملك الموت** عليه السلام فخلقه على صورة اسرافيل عليه
السلام بالوجوه والالسن والاجنحة والعظمة والقوة بالازيادة ولا نقصان ولما
خلقه الله تعالى حجبه عن الخلائق بالف الف حجاب عظمه اكبر من السموات والارضين
ولو صبت ماء جميع البحار والانهار على رأسه ما وقعت منه قطرة على الارض وان مشارق
الدنيا ومغاربها بين يديه كخوان قد وضع عليه كل شيء ووضع بين يدي رجل
ليأكله فيأكل منه ما شاء فكذلك ملك الموت يقلب الدنيا كما يقلب الادمي بين يديه
درهما وقد شد بسبعين الف سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة الف عام ولا يقربه
الملئكة ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون حاله ولا الى اي وقت هو
فلما خلق الله تعالى الموت وسلط عليه ملك الموت قال ملك الموت يارب
وما الموت فامر الله تعالى الحجب ان تنكشف حتى رآه ملك الموت فقال الله تعالى
للملئكة قفوا وانظروا هذا الموت فوقفت الملئكة كلهم اجمعون وقال الله تعالى له
طر عليهم وانشر الاجنحة كلها وافتح اعينك كلها فلما طار نظرت اليه الملائكة فخروا
مغشيا عليهم الف عام فلما افاقوا قالوا ربنا اخلقت اعظم من هذا خلقا قال الله تعالى
انا خلقته وانا اعظم منه وقد يذوق كل الخلق منه ثم قال الله يا عزرائيل خذه

فقد سلطتك عليه فقال الهي اي قوة آخذه فانه اعظم مني فاعطاه الله قوة ثم
اخذه فمسكه في يده فقال اوت يارب ائذن لي حتى انادي في السموات مرة فاذن
له فنادى باعلى صوته انا الموت الذي افرق بين كل حبيب انا الموت الذي افرق بين
الزوج والزوجة وانا الموت الذي افرق بين البنات والامهات وانا الموت الذي افرق
بين الاخ والاخوات وانا الموت الذي اخرب الدور والقصور وانا الموت الذي اعمر
القبور وانا الموت الذي اطلبكم وادرككم ولو كنتم في بروج مشيدة ولا يبقى مخلوق
الا يذوقني وان الكافر والمنافق والشقي اذا حضرهم الموت نزل عليهم وعن يسار
ملكة العذاب سود الوجوه زرق العيون ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه
حتى يجيء ملك الموت وان جاء ملك الموت احدا منهم قام بين يديه على صورة مهيبة ثم نزل
نفس ذلك الشخص من انت وما تريد فيقول انا ملك الموت الذي اخرجك من الدنيا واجعل
ولدك يتيما وزوجتك ارملة ومالك موروثا بين ورثتك الذين لا تحبهم في حال حياتك
وانك لم تقدم خيرا لنفسك ولا لآخرتك اليوم جئت اليك لاقبض روحك فاذا سمع به
الشخص حول وجهه الى الحائط فيرى ملك الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى
الجانب الآخر فيرى ملك الموت بين يديه قائما فيقول ملك الموت الم تعرفني انا ملك
الموت الذي قبضت روح والديك وانت تنظر اليهما ولم تنفعهما اليوم آخذ روحك حتى
ينظر اولادك واقرباؤك ورفقاؤك حتى يشتكوا منك اليوم وانا ملك الموت الذي
قد افنيت في القرون الماضية من هو اكثر قوة منك واكثر مالا من مالك واكثر ولدا من
اولادك ثم يقول له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فيقول رايتها مكارة غدارة ثم
يمثل الله تعالى الدنيا على صورة فتقول الدنيا يا عاصي اما تستحي انت اذنبت في الدنيا
ولم تمنع نفسك عن المعاصي انك طلبتني وما طلبتك ولم تفرق بين حلال وحرام

ظنك انك لا تفارق الدنيا فاني بريئة منك ومن عملك ويرى ماله قد وقع في ملك
غيره فيقول المال يا عاصي كسبتني بغير حق ولم تصرفني ولم تصدق بي على الفقراء و
المساكين اليوم قد وقعت في ملك غيرك وذلك قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
فيقول الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم يأخذ
روحه ان كان مؤمنا الى السعادة وان كان كافرا ومنافقا الى الشقاوة لقوله تعالى
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين نسأل الله حسن الخاتمة والموت على الاسلام لنا و
للحاضرين وجميع المسلمين آمين **اعلموا ايها الاخوان** ان نفخات الصور
ثلاث مرات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة الاحياء ثنتان منها في
آخر الدنيا وواحدة في اول الآخرة فاذا امضت الآيات وتمت العلامات التي ذكرها
صاحب المعجزات عليه افضل الصلوات وازكى التسليمات امر الله سبحانه وتعالى صاحب
الصور سيدنا اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في الصور نفخة الفزع ويديمها ويطولها
فيضم اسرافيل اجنحته الاربعة ويدني الصور من وجهه وهو بين السماء والارض ثم
ينفخ فيه ويديمها ويطولها فلا يبرح كذا اعواما فتفزع الخلائق وتحير وتحاز اهل البوادي
والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة فيحازون الى الجامعات الامصار وتعطل الرعاة
من السوائم وتفارقها وتأتي الوحوش والسباع وهي مذعورة من هول النفخة فتختلط
بالناس وتأنس بهم فتهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا ثوبهما فلا يطويانهما
والرجل قد انصرف بلبن دابته فلا يطعمه والرجل قد رفع اكلته الى فيه فلا يأكلها
ثم تزداد الصيحة شدة وهولا فتسير الجبال على وجه الارض سرابا جارية اذا زلزلت الارض
وارتجت وانتقضت ثم تكور الشمس وتنكدر النجوم وتسجر البحار والناس حيارى

ينظرون اليها فعند ذلك تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وعن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال بينما الناس في اسواقهم اذ ذهبت الشمس وبينما هم كذلك اذ
تناثرت النجوم وبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض وبينما هم كذلك اذ تحركت
الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادها ففزعت الجن الى الانس والانس الى
الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فماج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن
نأتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تأجج فبينما هم كذلك اذ اجاءتهم ريح فاهلكتهم
فهذه لا من نص القرآن ظاهرة لا يسع للحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة
تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما وفيها تشق السماء فتصير
ابوابا وفيها يحيط سرادق من نار بجانبات الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى
تأتي اقطار السماء والارض فتتلقاهم الملائكة يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك
قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والموتى في القبور لا يشعرون بهذه وأما النفخة
الثانية فهي ان الله سبحانه وتعالى يأمر بعد ذلك اسرافيل عليه السلام ان ينفخ
في الصور نفخة للصعق فينفخ فيقول ايتها الارواح العارية اخرجي بامر الله تعالى
فتنشأ هذه الصيحة شديدة وهو لا الخبيثات يجعل ملك الموت احدى كفيه تحت
الارض السابعة والاخرى فوق السماء السابعة فياخذ ارواح اهل السموات واهل الارض
الا من شاء الله فذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله يقال هم الشهداء فانهم احياء عند ربهم كما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياء الآية وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى



اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احداً اولا ان احدها ان ارواح الانبياء يقبضها
ملك الموت وانا كذلك وارواح الشهداء يقبضها الله تعالى والثاني ان الانبياء يغسلون
بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث ان الانبياء يكفنون وانا كذلك و
الشهداء لا يكفنون والرابع ان الانبياء يسمون الموتى وانا كذلك يقال مات محمد عليه السلام
والشهداء احياء لا يسمون موتى بل يقال احياء والخامس ان الانبياء يشفعون يوم القيمة
وانا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم الى يوم القيامة فلا يبقى في الارض الا ابليس لعنه
الله عليه ولا في السماء الا الملائكة الاربعة المقربون وحملة العرش وهم على صورة اسرافيل
عليهم السلام ثم يقول الله الجبار لملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين و
الاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات واهل الارض واني البستك اثواب الغضب و
السخط كلها فانزل بغضبي وسخطي الى ملعوني ورجيمي ابليس فاذقه الموت واحمل من
الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية
سبعون الف ملك قد امتلؤا غيظا وغضبا وليكن مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى و
انزع روح المنتن بسبعين الف كلاب من كلاليب لظى وناد مالكا ليفتح ابواب النيران
فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين لماتوا كلهم من
رؤية ملك الموت فاذا انتهى الى ابليس زجره زجرة اذا هو صعق منها ونخر نخرة لو
سمعها اهل المشرق والمغرب لصعقوا من تلك النخرة وملك الموت يقول قف يا خبيث لاذيقنك
اليوم الموت بعدد من اغويت كم من عمر ادركته وكم من قرون اضللت وكم من قرناء لك
بسوء الجحيم يقاربونك وهذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك والى اين تهرب
فيهرب الشيطان الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيغوص في البحار فاذا هو
بملك الموت تزجره البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا محيص ولا ملجأ

له ولاصحابه ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام ويقول من اجلك يا آدم
حولت ملعونا رجيما فيا ليتك لم تخلق فيسجد له فيقال له انت اشر تعالى اغلق باب التوبة
ثم يقبل منك فيخاف عدم القبول فيقول بجاهلا لو علمت ان هذا قبر آدم لما وقفت هنا ف
سجدت ثم يقول لملك الموت باي كاس تسقيني يعني باي عذاب تقبض روحي فيقول ملك
الموت بكاس اهل لظى يعني مثل عذاب اهل النار وبكاس اهل سقر وبكاس اهل الجحيم اضعافا
مضاعفة وابليس يتمرغ في التراب مرة ويصيح اخرى ويهرب مرة من المشرق الى المغرب
من المغرب الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت له
الزبانية الكلاليب وصارت الارض كالجمرة ويحترشه الزبانية فيطعنونه بالكلاليب
فيكون في النزع والعذاب الى ماشاء الله ويقال لآدم وحواء اطلعا اليوم على عدوكما وانظرا
ما نزل به كيف يذوق الموت فيطلعان فاذا نظرا الى ما هو فيه من شدة العذاب والموت قالا
ربنا قد اتممت علينا النعمة ثم يعجل بروحه الى النار وبئس القرار **ثم يأمر الله ملك**
الموت اه يعني الارض فياتي ملك الموت الارض ويقول لها قد انقضت مدتك اذهبي
فتقول له الارض يا ملك الموت امهلني حتى انوح على نفسي فتنوح بلسان فصيح اين
ملوكي واشجاري وثماري وبنياتي وقصوري ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة
فتنسا قط حيطانها ويغور ماؤها ثم تذهب كانها لم تكن **ثم يصعد ملك الموت**
الى السماء ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت امهلني حتى انوح
على نفسي فيمهلها فتنوح بلسان فصيح اين شمسي وقمري ونجومي وافلاكي ثم يصيح
بها ملك الموت صيحة واحدة فتطوى كطي السجل للكتب **ثم يقول الله تعالى** يا ملك الموت
من بقي من خلقي فيقول اللهم انت اعلم بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وانا
عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت اقبض روح جبريل فينطلق اليه فيجده ساجدا وراكعا

فيقول له انّ الله تعالى امرني بقبض روحك فيقول ربّ هوّن علي سكرات الموت فيضمّه ملك
الموت ضمّة يقبض بها روحه ثمّ يأتي فيقول له من بقي فيقول ميكائيل فيقول اقبض روحه
فينطلق اليه ويقول له انّ الله امرني ان اقبض روحك فيقول ربّ هوّن علي سكرات الموت فيضمّه
ضمّة يقبض بها روحه ثمّ يأتي فيقول من بقي وهو اعلم فيقول بقي اسرافيل فيقبض السنه
من اسرافيل الصور فيضمّه ضمّة يقبض بها روحه فيقول من بقي وهو اعلم فيقول
حملة العرش فيقول اقبض ارواحهم فيقبضها ثمّ يقول الله تعالى من بقي وهو اعلم فيقول
بقيت انت الحيّ الذي لا تموت وبقيت انا فيقول الله تعالى انت خلق من خلقي خلقتك
فمت فيذهب الى موضع بين الجنّة والنار ويرقد فيه ويجعل بصره الى السماء ف
يقبض بروحه بيده فيمكث اربعين سنة وهو يعالج نزع نفسه ويصيح كل صيحة
لو كانت الخلائق في الحياة لماتوا من صيحة واحدة ويقول لو علمت انّ نزع الروح بهذه
الشدّة لكنت اشفق على ارواح المؤمنين ثمّ يموت فلا يبقى الّا الله تعالى وتبقى الارض خالية
اربعين سنة فاذا عمّ عباد الله الفناء واستوى فيه من في الارض ومن في السماء تجلّى
الجليل ونظر الى سمائه وهي خالية من سكّانها والى ارضه وهي خاوية على عروشها فينادي
الحيّ القيوم انا الجبّار لمن الملك اليوم فيكررها ثلاث مرّات فلا سامع يسمع ولا مجيب
يتكلم فيجيب نفسه بنفسه الملك لله الواحد القهّار ثمّ انّ الله سبحانه وتعالى يبدّل
الارض غير الارض والسموات فينشر الخلائق على الصراط ويبسط الارض ويسطحها ويمدّها
مدّ الاديم لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثمّ يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه
الارض المبدّلة وهي الساهرة في مثل ما كانوا فيه من الاولى فمن كان في بطنها كان في بطنها
ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثمّ ينزل الله عليهم ماء من تحت العرش يقال له الحيوان
من البحر المسجور او لم يجئ علم الله وآخره في ارادة الله تمرّ الموجة خلف الموجة سبعين

عاما لا تمطر فيها فيه ماء مخين كمني الرجال يمطر الله منه على الخلائق اربعين عاما حتى
يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعا ويغوص في القبور اثني عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد
ان تنبت فتنبت الاجساد من عجب الذنب فانه عظم في الانسان لا تاكله الارض فهو يبقى
مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف منه خلق الانسان وعليه يركب اجزاؤه فتعود عليه
جميع اجزائه الاصلية يوم ولادته ويرد اليه ما اكلته السباع والوحوش والطير واحرق
وذري في الهواء فيعود لمكانه ولا يغيب منه شيء بقدرة الله تعالى من يقول للشيء
كن فيكون وهو العليم الخبير فاذا انبتت الاجسام وكملت وصارت كما كانت في الدنيا عند
الموت الصبي صبي والشيخ شيخ والكهل كهل والطفل طفل وحينئذ يشتبك بعضهم في
بعض فاذا رأس هذا عند منكب هذا ويد هذا على جنب هذا وفخذ هذا على عجز
هذا الكثرة البشر وهو معنى قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ فاذا اجمع الله العظام والعروق ومدها وكساها باللحم والجلد وانبت الشعر و
تبقى الناس جثثا من غير ارواح ومضى بين نفخة الصعق والاحياء اربعون عاما احيى الله
اولا الكروبيين وهم سادات الملائكة الذين حول العرش لا يعلم عظمهم وعددهم
الا الله اقدامهم تحت الثرى ورؤسهم فوق العرش ويحاسبهم الله اولا فيقول لهم اين
اللوح المحفوظ فيقولون الهنا وسيدنا هو معلق بالعرش وان اللوح المحفوظ من درة
بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيمة
فاذا النداء من قبل الله تعالى باللوح فيضطرب اللوح ويرتعد من هول النداء فيقول
الله له اين الاقدار والاشياء التي اودعتها عندك فيقول يا رب سلمتها الى اسرافيل
فيقول للكروبيين ائتوني باسرافيل حتى احاسبه فيعدو سبعون الف ملك من الكروبيين
الى مقامه فمقامه من العرش خلف سبعة حجب من الحجاب الى الحجاب مسيرة

خمسمائة عام فيقولون اجب ربك يا اسرافيل فاذا اجيب الله تعالى فيقف موقفه بين يدي الله
تعالى فاذا النداء من قبله تعالى يا اسرافيل فاذا يضطرب ويرتعد ويصير كوتر القوس ويصغر
من خشية الله مثل العصفور فيقول الله له ما صنعت برسالتي وامانتي التي حملتها من اللوح
المحفوظ فيقول يا رب بلغتها الى عزرائيل فيقول اللوح المحفوظ الحمد لله الذي نجاني من سوء
الحساب ثم يقول للكروبيين قدموا عزرائيل حتى احاسبه فيعدو سبعون الف ملك منهم الى
مقامه فمقامه خلف اربعة عشر حجابا من مقام اسرافيل ما بين الحجابين مسيرة خمسمائة
عام فيقولون اجب ربك يا عزرائيل فاذا يجيب الله تعالى فيقوم من مقامه فيقف موقفه بين
يدي الله تعالى فاذا النداء من قبله تعالى يا عزرائيل فيضطرب كاضطراب السفينة بالريح
العاصف فيقول الله له هل بلغك اسرافيل اماني فيقول نعم يا رب فيقول اسرافيل الحمد لله
الذي نجاني من سوء الحساب فيقول الله له ما صنعت بها فيقول بلغتها الى ميكائيل فيقول
الله للكروبيين قدموا ميكائيل فيعدو سبعون الف ملك منهم الى مقامه فمقامه خلف احد
وعشرين حجابا من مقام عزرائيل ما بين الحجابين مسيرة خمسمائة عام فيقولون اجب ربك يا
ميكائيل فاذا يجيب الله تعالى فيقوم من مقامه فيقف موقفه بين يدي الله تعالى فاذا النداء
من قبله تعالى يا ميكائيل فيضطرب كاضطراب الورق في الريح العاصف فيقول الله له
هل بلغك عزرائيل اماني فيقول نعم يا رب فيقول عزرائيل الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب
فيقول ما صنعت بها فيقول بلغتها الى جبريل ثم يقول للكروبيين قدموا جبريل
فيعدو سبعون الف ملك منهم الى مقامه فمقامه خلف ثمان وعشرين حجابا من مقام ميكائيل
ما بين الحجابين مسيرة خمسمائة عام وهو سدرة المنتهى فيقولون اجب ربك يا جبريل فاذا اجيبه
الله تعالى فيقوم من مقامه ويقف موقفه بين يدي الله تعالى فاذا النداء من قبله تعالى يا
جبريل فيضطرب ويذوب كما يذوب الرصاص في النار فيقول الله له هل بلغك ميكائيل اماني

فيقول نعم يارب فيقول ميكائيل الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب فيقول ما صنعت بها
فيقول انتهيت بالتورية الى موسى وانتهيت بالزبور الى داود وانتهيت بالانجيل الى عيسى
وانتهيت بالقرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم وانتهيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف
صحائفهم ثم ان الله تعالى ينادي يا جبرائيل ويا ميكائيل ويا اسرافيل ويا عزرائيل
انطلقوا الى رضوان خازن الجنان وقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبرياء مالك
يوم الدين يأمرك ان تزين البراق وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلل الجنة
الفاخرة فاهبطوا بها الى قبر البشير النذير حبيبي محمد عليه صلاتي وتسليمي فنبهوه من
مرقده وايقظوه من نومته وقولوا له هلم الى استتمام كرامتك واستيفاء منزلتك وارتقائك
على الاولين والآخرين وشفاعتك في المذنبين فينطلقون الى باب الجنة فيقرعونه فيقول
رضوان من بباب الجنة فيقولون جبرائيل وميكائيل واسرافيل واتباعهم ويبلغ جبرائيل الرسالة فيقول
رضوان وانت القيامة فيقول جبرائيل عليه السلام هذا يوم القيامة فيزين البراق بانواع
الزينة ويقبل به رضوان وبلواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتنتشر الولدان والحور يطلعون
الى اعلى القصور ويحمدون الملك الغفور ويفرحون بلقاء الاحباب ويشكرون رب الارباب
ثم ياتي النداء من قبل الله تعالى يا رضوان زخرف الجنان وامر الحور ان تتزين باكمل زينة
احسن تيجان لقدوم سيد الانبياء والمرسلين وقدوم ازواجه امهات المؤمنين فما بقي الا
الوصال والاجتماع والاتصال ثم ياخذ جبرائيل عليه السلام لجام البراق وهو دابة
من دواب الجنة ووجهه كوجه الانسان وخده كخد الفرس واضح الحاجبين ضخم القرنين
وهما من زبرجدة خضراء اسود العينين ويقال كالكوكب الدري وناصيته من ياقوتة
حمراء وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر وله جناحان يطير بهما بين السماء والارض
يقال هو في الحسن كالقائد اعلى من الحمار ودون البغل وسيره كالبرق الخاطف وله سرج

مرصع من ياقوتة حمراء ولجام من زبرجدة خضراء والحلتان احداهما خضراء والاخرى
صفراء ثم يأخذ ميكائيل تاج الكرامة وهو مكلل بالدر والياقوت يضيء شعاعه
كشعاع الشمس وبه يضيء الحشر ويتلالأ وما خلق الله في النور والبهاء والزينة مثله
ثم يأخذ عزرائيل سبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة من السندس والاستبرق
ثم يأخذ اسرافيل لواء الحمد طوله مسيرة الف سنة مكتوب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله وعرضه ما بين السماء والارض واسنانه من ياقوتة حمراء وقبضته من فضة بيضاء
وزبرجدة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ذؤابة بالمشرق واخرى بوسط الدنيا واخرى
بالمغرب مكتوب فيها ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب
العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة ثم يهبط
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واتباعهم من الملائكة الكرام الى الدنيا طالبين قبر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيجدون الارض قاعا صفصفا فلا يدرون اين قبره صلى الله
عليه وسلم فينادي جبريل ايتها الدنيا اين قبر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول ان ربي جعلني
دكا وذهبت رسومي وجبالي فما ادري اين قبره صلى الله عليه وسلم فيتحيرون فاذا
يظهر عمود من نور من قبره صلعم الى عنان السماء ويقول ذلك العمود هذا قبر محمد
صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند رأسه وميكائيل عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول
جبريل عليه السلام ناد انت يا اسرافيل فانت الذي يحشر الله الخلائق بيدك فيقول يا جبريل
ناد انت فانك خليله في الدنيا فيقول انا استحيي منه فيقول اسرافيل عليه السلام ناد انت
يا ميكائيل فينادي السلام عليك يا محمد فلا يجيبه فيقولون لملك الموت ناد انت فينادي
ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل عليه السلام
ايتها الروح الطيبة ادخلي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادي عزرائيل عليه السلام

يا ايتها الروح الطيبة ارجعي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر وهو
صلى الله عليه وسلم ينفض التراب عن رأسه ووجهه ولحيته فيجلس في قبره فيفتح له باب
من تحته حتى ينظر الى الارض السابعة والى الثرى ثم يفتح له باب عن يمينه حتى ينظر
الى الجنة ومنازل اصحابه وتحركت الارض من تحته فيقول لها مالك ايتها الارض قالت اذ ربي
امرني ان القي ما في جوفي واتخلى كما كنت اذ لا شيء في فذلك قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت ثم اذن
صلى الله عليه وسلم تخرج منه ويده اليمنى على ابي بكر الصديق رضي الله عنه واليسار على
عمر الفاروق رضي الله عنه ويطوف عليه سبعون الف خادم كانهم بيض مكنون ولؤلؤ منثور
وسبعون الفا من الملائكة يوقرونه عن يمينه بلال المؤذن وهو على ناقة من نوق الجنة
ينادي على ظهرها بالاذان فاذا سمعت الانبياء واممها اشهد ان محمدا رسول الله قالوا و
نحن نشهد على ذلك فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت يمينا وشمالا فيجد الارض
قد تغيرت ويبكي فتجري دموعه على خديه فيقول له جبريل يا محمد ما يبكيك فانك عند
الله بالمنزل الاعلى فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول يا محمد لا تخف من هذا اليوم هذا
يوم القيمة هذا يوم الحسرة والندامة هذا يوم العرض على الله تعالى هذا يوم الميثاق
هذا يوم الثالث فيقول يا حبيبي جبريل بشرني فيقول يا محمد اما ترى البراق بين يديك
فيقول لست عن هذا اسألك فيقول اما ترى الى تاج الكرامة فيقول لست عن هذا اسألك
فيقول جبريل الجنان قد تزخرفت والحور العين قد تزينت وهم في انتظار قدومك ايها
المختار فهلم الى حضرة الملك الجبار فيقول سمعا وطاعة لرب العالمين اين تركت
امتي المساكين فيقول يا محمد وحق من اصطفاك على العالمين ما انشقت الارض عن احد قبلك من بني
آدم لاجل شرفك ويقول اسرافيل يا محمد ما نفخت في الصور فيقول صلى الله عليه وسلم
الآن طابت نفسي وقرت عيني فياخذ الحلل فيلبسها ويقول لا اشد اليوم ميزري واشفع لامتي

قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة زفت الكعبة الى قبري تقول السلام
عليك فاقول وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك امتي بعدي فتقول من اتاني فانا اكفيه
واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا ثم انه صلى الله عليه وسلم
يدنو الى البراق ليركبه فيضطرب البراق وقال جبرائيل وعزة ربي لا يركبك الا النبي الهاشمي
الابطحي القرشي محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد
الله فيقول البراق الآن طابت نفسي ولكن اشتهي منك يا رسول الله ان تضمن لي بان تدخلني
الجنة بشفاعتك لان الله قد غضب اليوم غضبا شديدا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
ساشفع لك ان شاء الله ثم يكسى سبعين حلة من حلل الجنة تكرمة له حيث الجئ له من لباسها
بدل خزليعا كما اب الملوك مع خواصها ويستاركس فى ذلك ابراهيم مجازاة له على تجرده حين القي
فى النار كما يأتي ثم يركب على البراق وتضع الملئكة على راسه تاج الكرامة ويسلمونه لواء الحمد
فيا حبذا لا يبيد ولا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجئ يوم القيمة وابو بكر
عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي وعلي بين يدي ومعه لواء الحمد وعليه
شقتان شقة من السندس والشقة من الاستبرق فقام اليه اعرابي فقال فداك ابي وامي
يا رسول الله علي يستطيع ان يحمل لواء الحمد قال كيف لا يستطيع حمله وقد اعطي خصالا صبرا
كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبرائيل لواء الحمد بيد علي بن ابي طالب وجميع الخلائق
يومئذ تحت لوائي ثم ان البراق تخطو به كل خطوة مد البصر ويقدم على الله تعالى فيخر
ساجدا بين يديه فيقول الله تعالى يا محمد ارفع راسك ليس هذا يوم الركوع والسجود بل
هذا يوم الحساب وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول الله يا محمد اجلس على صخرة
بيت المقدس وقد صيرت صخرة بيت المقدس مرجانة وعن وهب بن منبه رضي الله
عنه قال يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس لاضعن عليك عرشي ولاحشرن عليك خلقي

وليأتين داود يومئذ راكبا ثم يأتي النداء من قبل الله تعالى يا اسرافيل خذ
الصور فيأخذه من العرش ثم يخرج الله ارواح المؤمنين من الجنان وهي تتوهج نورا
ويخرج ارواح الكفار من النار وهي تتوهج مظلمة فيأخذها الله ويلقيها في الصور ثم يقول
الله لاسرافيل انفخ نفخة البعث فيقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ ويقول عندها
ايتها الاجساد البالية والعظام النخرة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة هلموا الى
الحساب فتطير الارواح من الصور كامثال النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الله
عز وجل وعزتي وجلالي لترجعن كل روح الى جسدها فتدخل الارواح في الارض الى
الاجساد ثم تدخل في الخياشيم فتمشي في الاجساد مشي السم في اللديغ ثم يأمر الله
تعالى جبريل عليه السلام انه يدخل تحت العرش فيحركها حتى تنشق وتنفضهم على
الارض فاذا هم قيام ينظرون فيقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ويقول المؤمن
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيمة
من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وان اهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم ينفضون
التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ويقول بعضهم
لا اله الا الله وبعضهم الحمد لله فيبيض وجهه وينادي العصاة يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله مسودة وجوههم وتخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعثاء غبراء
عليها جلباب من لعنة الله ودرع من نار يدها على راسها تقول يا ويلاه حفاة
اقدامهم عراة ابدانهم غرلا اي غير مختونين مظلمة ابصارهم وجلة قلوبهم مما يرون
من هول يوم القيمة اخواني اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يبعثون
من قبورهم في اكفانهم التي يكفنون فيها ويتزاورون اي يزور بعضهم بعضا في القبور في
اكفانهم اكراما للمؤمنين بتأنيس بعضهم ببعض كما كان حالهم في الدنيا وان كانت



الاحياء لا تشاهد ذلك فاحوال البرزخ لا يقاس عليها وانهم يبعثون من قبورهم بثيابهم
التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عراة ثم اول من يكسى من الجنة
ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح بجانبه لاجل تجرده حين القي
في النار ثم يؤتى به صلى الله عليه وسلم فيكسى حلة من الجنة عند اجلاسه على يمين
العرش على كرسي لا يقوم مقامه فيه احد وهذه الحلة غير الحلة السابقة التي يكسى
بها عند انشقاق الارض لمزيته في الكمال والجمال ظاهرا وباطنا ذاتا وابدا واولية ابراهيم
بالنسبة لمن عداه من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى
يحشر اقواما من امة محمد صلى الله عليه وسلم من القبور على اربعين
فوجا **الاول** يحشرون على صورة القردة وهم الفتانون في الناس كما في قوله
والفتنة اشد من القتل **والثاني** يحشرون على صورة الخنازير وهم اهل السحت كما في
قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت **والثالث** يحشرون عميا متحيرين فيما بين
الناس وهم الذين يجاوزون في الحكم كما في قوله واذا حكمتم بين الناس ان
تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا **والرابع** يحشرون صما
بكما وهم معجبون باعمالهم كما في قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا **والخامس**
يحشرون يسيل من افواههم القيح ويمضغون السنتهم وهم العلماء الذين تخالف اقوالهم
افعالهم كما قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون **والسادس** يحشرون وعلى اجسادهم قروح من النار وهم الشاهدون
بالزور **والسابع** يحشرون واقدامهم على جباههم معقودة بنواصيهم وهم اشد نتنا من الجيفة
وهم الذين يتبعون الشهوات واللذات والحرام كما قال تعالى اولئك الذين اشتروا
الحياة الدنيا بالآخرة **والثامن** يحشرون كالسكارى يسقطون يمينا وشمالا وهم

الذين يمنعون حق الله كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية
والتاسع يحشرون وعليهم سراويل من قطران وهم الذين لا يتحاشون من الغيبة كما
قال تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والعاشر يحشرون تخارجة النتنة من
من اقفائهم وهم اصحاب النميمة والحادي عشر يحشرون سكارى وهم الذين
كانوا يحدثون في المساجد بحديث الدنيا كما قال تعالى وان المساجد لله والثاني
عشر يحشرون من قبورهم وبطونهم كامثال الجبال ملئت بالحيات والعقارب وهم اكلة
الربا كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا الآية والثالث عشر يحشرون من
قبورهم ليس لهم ايد ولا ارجل وهم الذين يؤذون الجيران كما قال تعالى والجار ذي القربى
والجار الجنب الآية والرابع عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين يتهاونون
في الصلاة كما قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون والخامس
عشر يحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال ملئت من حيات وعقارب كمثل البغال
والنار تكوى جباههم وجنوبهم وظهورهم وهم الذين يمنعون الزكاة كما قال تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة الآية والسادس عشر يحشرون من قبورهم
تجري من افواههم دم وامعاؤهم تجري على الارض والنار تخرج من افواههم
وهم الذين كذبوا في البيع والشراء كما قال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله و
ايمانهم ثمنا قليلا والسابع عشر يحشرون من قبورهم يستخفون من الناس
ريحهم انتن من الجيفة وهم الذين يكتمون المعاصي من الناس ولم يخافوا من الله
كما قال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الآية الثامن عشر يحشرون
من قبورهم مقطوعة حلاقيمهم من الاقفية وهم يشهدون بالزور كما قال تعالى و
الذين لا يشهدون الزور التاسع عشر يحشرون من قبورهم ليس لهم السنة

يجري من افواههم الدم والقيح وهم الذين يمنعون شهادة الحق كما قال تعالى ولا
تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه الآية **العشرون** يحشرون من قبورهم
ناكسي رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم يجري من فروجهم انهار من القيح والصديد
وهم الذين يزنون كما قال تعالى ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة الآية **الحادي
والعشرون** يحشرون من قبورهم سود الوجوه زرق العيون بطونهم مملوءة
من النار وهم الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا الآية **الثاني والعشرون** يحشرون
من قبورهم بالجذام والبرص وهم الذين عقوا الوالدين كما قال تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الآية **الثالث والعشرون** يحشرون من
قبورهم عمي القلوب واسنانهم كقرن الثور واشفارهم مطروحة على صدورهم والسنتهم
مطروحة على بطونهم وبطونهم مطروحة على افخاذهم تخرج من بطونهم القذر وهم
الذين يشربون الخمر كما قال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان الآية **الرابع والعشرون** يحشرون من قبورهم والكيزان معلقات
في اعناقهم والاقداح في ايديهم وهم انتن من كل جيفة على الارض يلعنهم كل من
يمر بهم من الخلق وهم الذين يشربون الخمر كما ورد في الاخبار **الخامس والعشرون**
يحشرون من قبورهم فيجدون العود من آلات اللهو في ايديهم فيطرحونه فيرد اليهم
ويقولون سحقا لك شغلتنا عن ذكر الله فيعود اليهم ويقول انا صاحبكم حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين وهم الذين يفتنون بالعود **السادس والعشرون**
يحشرون من قبورهم سكارى وهم الذين فارقوا الدنيا سكارى **السابع والعشرون**
يحشرون من قبورهم زمرا وهم الذين يعتادون في الدنيا المزامير **الثامن**

والمتكبرون السابع والثلاثون يحشرون مصلوبين على جذوع نخل من النار
وهم الذين يسعون بالناس الى السلطان الجائر الثامن والثلاثون يحشرون
لابسين جلابيب من قطران وهم اهل الكبر والفخر والخيلاء التاسع والثلاثون
يحشرون بظلاماتهم التي ظلموا بها الناس الاربعون يحشرون من قبورهم
ووجوههم مثل القمر ليلة البدر وهم الانبياء والعلماء العاملون بعلمهم والشهداء في
الغزاة لاعلاء كلمة الله والقراء الحافظون العاملون الذين يحفظون حرمة القرآن و
آدابه على ما في القرآن والمبتلون بالامراض والاسقام والآلام والاوجاع والمؤذنون
الراتبون والائمة العادلون والاسخياء المتعففون والصادقون في الاقوال والافعال
والنيات والصالحون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والصائمون لوجه الله
تعالى ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها والمرأة التي ماتت في نفاسها
والنساء الصالحات المطيعات لازواجهن الحافظات لفروجهن والذاكرون الله كثيرا
والذاكرات وامثالهم فيأتي الملئكة بامر الله تعالى الى مقامهم ويصافحونهم ويبشرونهم
بما اعد الله لهم في الجنة وينفضون التراب عنهم الا مواضع سجودهم فلا يذهب منها
ذلك الاثر فينادي المنادي ليس ذلك التراب تراب قبورهم وانما هو تراب محاريبهم حين
صلوا ودعوا عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة حتى اذا كل من ينظر اليهم يعلم
انهم خلاني وعبادي ثم اوحى الله تعالى الى رضوان يا رضوان اني قد اخرجت
الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم بشواء وفاكهة من الجنات
فيصيح رضوان يا ايها الغلمان ويا ايها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم فيأتون باطباق
من نور ويجتمعون عنده اكثر من عدد قطر الامطار وكواكب السماء واوراق الاشجار
بالفاكهة الكثيرة والاطعمة السمينة والاشربة اللذيذة فاذا اقيم اطعمهم

والعشرون يحشرون وهم لا يقومون منها الا واحد هو يجعل معه شيطان يخنقه
وهم الذين يأكلون الربا كما قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **التاسع والعشرون** يحشرون
من قبورهم قد اخرجت السنتهم على صدورهم وعظمت فروجهم وهي تسيل صديدا
وهم الزناة واللوطية **والثلاثون** يحشرون وعلى كاهل كل واحد منهم بعير له رغاء
كالرعد القاصف وثقل بعدل الجبل العظيم ينادي من تحته بالويل والثبور وهم الذين
يمنعون زكاة الابل **الحادي والثلاثون** يحشرون وعلى كاهل كل واحد منهم ثور
له خوار كالرعد القاصف وثقل بعدل الجبل العظيم ينادي من تحته بالويل والثبور
وهم الذين يمنعون زكاة البقر **الثاني والثلاثون** يحشرون وعلى كاهل كل واحد
منهم كبش له ثغاء كالرعد القاصف وثقل بعدل الجبل العظيم ينادي من تحته بالويل
والثبور وهم الذين يمنعون زكاة الغنم **الثالث والثلاثون** يحشرون وعلى كاهل
كل واحد منهم تيس له ثغاء كالرعد القاصف وثقل بعدل الجبل العظيم ينادي من
تحته بالويل والثبور وهم الذين يمنعون زكاة المعز **الرابع والثلاثون** يحشرون
وعلى كاهل كل واحد منهم احمال قد ملئت من الجنس الذي كان يبخل به برا كان
او شعيرا اثقل ما يكون ذلك ينادي من تحته بالويل والثبور وهم الذين يمنعون زكاة
الزرع **الخامس والثلاثون** يحشرون وعلى كل واحد منهم شجاع اقرع له زبيبتان
قد ضرب ذنبه في منخره واستدار بجيده وثقل على كاهله كانه طوق بكل رحا في الارض
ينادي من تحته بالويل والثبور وهم الذين يمنعون زكاة المال **السادس والثلاثون**
يحشرون امثال الذر في صورة الناس يطأهم الناس لهوانهم على الله عز وجل وليس
هم كهيئة الذر غير ان الاقدام عالية عليهم حتى صاروا كالذر وهم الملوك والجبابرة

من ذلك ويقول لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وفي الخبر يخرج الصائمون
من قبورهم ويعرفون بريح افواههم بصيامهم يتلقون بالموائد والاباريق يقال لهم
كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا
فقد تعبتم حين استراح الناس فياكلون ويشربون ويستريحون والناس في الحساب
ثم ان يحي الله تعالى الي رضوان ان ائت اليهم بنجائب الجنة فياتيها اليهم ويركبونها
ويظل الله عليهم بغمامة عليها رائحة تفوح علي المسك ثم يقفون معهم متنعمين
بلا تعب ولا مشقة ولا عطش ولا جوع جعلنا الله من اوليائه المقربين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال وهب بن منبه رضي الله عنه مكتوب في التوراة ان
الله عز وجل يبعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك من الملائكة المقربين بيد كل واحد
منهم سلسلة من ذهب الي البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا فزموه بهذه السلاسل
ثم قودوه الي المحشر فياتونه فيزمونه بتلك السلاسل ويمدونه وينادي ملك يا
كعبة الله سيري فتقول لست بسائرة حتي اعطي سؤلي فينادي ملك من جو السماء
سلي فتقول الكعبة يارب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين
فتسمع النداء قد اعطيتك سؤلك قال فتحشر موتي مكة بيض الوجوه كلهم محرمين
مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لست بسائرة
حتي اعطي سؤلي فينادي ملك من جو السماء سلي تعطي فتقول الكعبة يارب عبادك
المذنبون الذين وفدوا الي من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الاهل والاولاد
والاحباب وخرجوا شوقا الي زائرين مسلمين طائعين حتي قضوا مناسكهم كما امرتهم
فاسالك ان تشفعني فيهم وتؤمنهم من الفزع الاكبر وتجمعهم حولي فينادي ملك
فان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك واصر علي الكبائر حتي وجبت له النار فتقول

يا ربنا اشكل الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام الاوزار حتى وجبت
لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم واعطيتك سؤلك فينادي ملك من جو السماء
الا من زار كعبة الله فليعتزل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله تعالى حول البيت الحرام بيض
الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون ثم ينادي ملك من جو السماء الا يا كعبة الله
سيري فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك والخير كله بيديك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يمدونها الى المحشر وفي الحديث ان الحجر الاسود ياقوتة
من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به فيشهد لمن استلمه
بحق وصدق وتجيء الاعمال يوم القيمة فتجيء الصلوة فتقول يا رب انا الصلاة فيقول انك
على خير فتجيء الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول انك على خير ثم تجيء الصيام فتقول
يا رب انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجيء الاعمال على ذلك فيقول انك على خير ثم
يجيء الاسلام فيقول يا رب انا الاسلام فيقول انك على خير بك اليوم آخذ وبك اليوم اعطي
قال الله تعالى في كتابه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وان القرآن يلقى صاحبه حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول ما
اعرفك فيقول انا الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك في وان كل تاجر من وراء تجارة
وانا لك اليوم وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه
تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم بهما الدنيا فيقولان لم كسينا هما فيقال لهما
باخذ ولدكما القرآن ومن تعلم آية من كتاب الله تعالى استقبلته يوم القيمة تضحك في
وجهه ومن تعلم القرآن وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا
به يقول عبدك اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه وان المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان
للناس يوم القيامة فاما المعروف فيبشر اهله واما المنكر فيقول اليكم اليكم ويبعثنا الرحم

يوم القيامة بلسان فصيح ذلق تقول اللهم فلان وصلني فادخله الجنة وتقول ان فلانا
قطعني فادخله النار وما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانها لتأتي يوم
القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على
الارض فطيبوا بها انفسا وفي شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة خلقها
تشرف على الخلائق فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه
فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم واغتررتم
ثم تقذف في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله الحقوا بها اتباعها واشياعها
وان المؤمن يتمثل له عمله يوم القيامة في صورة احسن ما خلق الله وجها وثيابا واطيبه
ريحا فيجلس الى جنبه كلما افزعه شيء امنه وكلما تخوف هونه عليه فيقول جزاك الله
من صاحب من انت فيقول اما تعرفني وقد صحبتك في قبرك وفي دنياك انا عملك كان
والله حسنا فلذلك تراني حسنا وكان طيبا فلذلك تراني طيبا ثم تعال فاركبني طالما
ركبتك في الدنيا وهو قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم حتى يأتي الحضرة فيقول
يا رب ان كل صاحب عمل في الدنيا قد اصاب في عمله وكل صاحب تجارة وصانع قد اصاب
في تجارته غير صاحبي قد شغل في نفسه فيقول له الرب ما تعني فيقول المغفرة والرحمة
فيقول فاني قد غفرت له ثم يكسى حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار فيه لؤلؤة تضيء
مسيرة يومين ثم يقول يا رب ان ابويه قد كان مشتغلا عنهما وكل صاحب عمل وتجارة
قد كان يدخل على ابويه من عمله فيعطيان مثل ما اعطي ويتمثل للكافر عمله في صورة
اقبح ما يكون وانتنه ريحا فيجلس الى جنبه كلما افزعه شيء زاده خوفا فيقول بئس
الصاحب انت ومن انت فيقول اما تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك كان قبيحا فلذلك

زادي فيجازي كان منننا فلذلك زادي منننا فطالما حملت رأسك اركبك فطالما ركبتني في الدنيا فهو قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة نسأل الله العافية واللطف بنا وبجميع اخواننا الحاضرين في ذلك اليوم العظيم آمين **فاذا استوى** كل واحد قاعدا على قبره فمنهم العريان والمكسو والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح ومنهم من يكون له نور كنور الشمس الآن كل واحد منهم لا يزال مطرقا رأسه لا يدري ما يفعل به الف عام حتى يامر الله جبريل عليه السلام ان يحضر الخلائق فينادي جبريل عليه السلام يا معشر الخلائق هلموا الى العرض على الملك الجبار ثم يوكل الله بكل نفس ملكين ملك يقودها وملك يشهد عليها وهي قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ثم يظهر من المحشر نار لها دوي عظيم تحيط على الخلائق انسا وجنا ووحشا وطيرا فتحيط بالدنيا وتقرب وجوه الكفار فيقعون على وجوههم فيساق الكفار باقدامهم وتارة يكبون على وجوههم وتارة يمشيهم الله على وجوههم لان الذي مشاهم في الدنيا على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم كما قال تعالى ونحشرهم على وجوههم ويساق المؤمنون بنجائبهم ومراكبهم ويقول الله تعالى يا ملائكتي لا تسوقوا عبادي راجلين بل اركبوهم على نجائبهم فانهم قد اعتادوا الركوب في الدنيا كان في الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم من بعد ذلك بطن امهم مركبهم تسعة اشهر نحين ولدتهم امهم كان حجر امهم سنتين للرضاع مركبهم حتى اذا ترعرعوا فعنق ابيهم مركبهم ثم الخيل والبغال والحمير مراكبهم في البراري والسفن في البحار فحين ماتوا فعنق اخوانهم مراكبهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم راجلين فانهم اعتادوا الركوب لا يقدرون على المشي وقدموا لهم النجائب وهي الاضحية فيركبونها ويقدمون على المولى عز وجل ولذلك قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم اي مراكبكم ويأتي كل واحد عمله ويقول قم فانهض الى المحشر فمن كان له عمل جيد سخر له عمله بغلا يسرع به

به الى المحشر ومنهم من يشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه وان المقتول في سبيل
الله يأتي المحشر وجرحه يتفجر دما اللون لون الدم والريح ريح المسك حتى يقف بين
يدي الله تعالى فيقبل الامم زمرة بعد زمرة اخرى وهم يموجون كموج البحار حتى تسوقهم
النار الى المحشر ثم اقبلت الوحوش من اماكنها منكسة رؤسها بعد توحشها من الخلائق
وانفرادها في البراري والقفار ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم مع انها ليس عليها خطيئة
ولا وقعت في ريبة ثم وقفت من وراء الخلق كلهم ذليلة منكسرة لخالقها ثم اقبلت الشياطين
بعد عتوها خاضعة ذليلة للعرض على الديان والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على الصخرة
ينظر الخلائق وكلما اقبلت امة يقول يا جبريل اين امتي فيقول يا محمد هم اواخر الامم فاذا
تجيئ امة محمد صلى الله عليه وسلم في آخر الزمر فينظر اليهم جبريل ويبكي فيقول النبي صلى الله عليه
وسلم مالك تبكي يا جبريل فيقول من شان امتك يا محمد فيبكي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
يا جبريل كيف حال امتي اين هم فيقول يا محمد انظر اليهم قد اقبلوا وهم هؤلاء الغر المحجلون
فينظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصلحاء الراكبون على ابلهم يجيئون ويسلمون
على النبي صلى الله عليه وسلم ويصافحونه ويهنئون بما اكرمهم الله ويفرحون بزيارة النبي صلعم
ويفرح بهم ويشكر الله تعالى ثم يلتقي صلى الله عليه وسلم العصاة من امته وهم يبكون وينادون
وامحمداه واسوء الحالاه وا ابا القاسماه ودموعهم تجري على خدودهم وصدورهم وبطونهم وافخاذهم
واوزارهم على ظهورهم واعناقهم مسودة فيبكي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا امتي
فيجتمعون اليه وهم يبكون ولا يراه اكثرهم فبينما هم كذلك اذا يخرج النداء من قبل الله تعالى
اين جبريل فيأتي جبريل بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى وهو اعلم يا جبريل اين امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب انهم عند نبيهم وهم الضعفاء فيقول الله يا جبريل قل لحبيبي
محمد صلى الله عليه وسلم ان يقدم امته للعرض فيبكي جبريل عليه السلام ويجيئ حزينا باكيا الى النبي

صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد ان الله تعالى يأمرك ان تنفذ امتك للعرض فيبكي النبي
صلى الله عليه وسلم ويأتي بين يدي الله تعالى ويقول يا رب انهم ضعفاء خائفون مذنبون
مفتضحون بين يديك فيقول الله تعالى يا محمد لا بد من ذلك العرض فيرجع النبي صلعم
بينه وبين الله ثلاث مرات فيجيب الله تعالى كالجواب الاول ثم يقول صلعم رابعا يا رب
ائذن لي حتى اذهب الى آدم صلوات الله وسلامه عليه فيؤذن له فيذهب النبي صلى الله عليه
وسلم الى آدم عليه السلام ويقول يا آدم انت ابو هؤلاء وانا نبيهم فانه اصابهم الشدة والحسرة
والحزن لما انا تاتيهم ذنوبهم ترفع انت بعضها وانا ارفع بعضها حتى ينجو الخلائق
ولا يفتضحوا بين يدي الله تعالى فيقول آدم يا بني يا محمد انا مشغول بنفسي اما تعرف قوله
تعالى وعصى آدم ربه فغوى فكيف احمل ذنوبهم فيرجع النبي صلى الله عليه وسلم واضعا
يديه على ام رأسه ويقول يا رب لا اسالك فاطمة ابنتي ولا بعلها ولا ولديهما ولا اسالك الا
امتي لا اسالك غيرهم فاذا النداء من قبله تعالى يا محمد قربهم الى الحساب فيلتفت النبي
صلعم الى امته ودموعه تجري على خديه ويقول يا امتي قد دعيتم الى العرض على الله عز و
جل فيبكي المذنبون فزعا من خطاياهم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لاشتد اليوم ميزي
واشفع لامتي فيسوق امته كما يسوق الراعي الشفيق غنمه ومعه الملائكة الى ارض المحشر
عند بيت المقدس في ارض يقال لها الساهرة وهي ارض من فضة بيضاء لم يذنب ذنب
فيها قط حتى اذا تكاملت عدة اهل الارض من انسيها وجنها وشياطينها ووحوشها وسباعها
وانعامها وهوامها ثم اتى الخلائق في عرصات القيامة يكونون مائة وعشرين صفا
طول كل صف مسيرة اربعين سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين سنة وان المؤمنين منهم
ثلاث صفوف والباقون هم المشركون كاليهود والنصارى والمجوس والجن والشياطين
ويأجوج ومأجوج واذا النداء من قبله تعالى يا ملائكتي ضعوا المنبر لحبيبي محمد صلعم

فيوضع منبر من نور قرب العرش فينصب لواء الحمد على رأسه وعنده سبعون ألف لواء
تحت كل لواء سبعون ألف صف من الملائكة في كل صف خمسمائة ألف ملك يسبحون الله
تعالى ويقدسونه تعالى ثم توضع المنابر للأنبياء عليهم السلام على قدر مراتبهم في عرصات
القيامة فتنصب لهم الألوية تحت لواء الحمد ثم توضع أربعة منابر للأربعة من خلفاء
الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم توضع المنابر للشهداء من ياقوتة
في ظل العرش على كثب من مسك ثم ينصب لواء الصدق لأبي بكر بن أبي قحافة ولواء العدل
لعمر بن الخطاب ولواء السخاوة لعثمان بن عفان ولواء الشهداء لعلي بن أبي طالب ولواء
الفقه لمعاذ بن جبل ولواء الفقراء لأبي الدرداء ولواء الزهد لأبي ذر ولواء القراء لأبي
ابن كعب ولواء المؤذنين لبلال ولواء المقتولين ظلما للحسين ولواء المقتولين سما للحسن
رضي الله عنهم أجمعين فإذا النداء من قبله تعالى يا آدم ضم التائبين إليك يا نوح ضم
الشاكرين إليك يا إبراهيم ضم الأسخياء إليك يا إسماعيل ضم الصادقين إليك يا يعقوب
ضم الباكين إليك يا يوسف ضم الغرباء إليك يا أيوب ضم المبتلين إليك يا داود ضم الفرساء
إليك يا سليمان ضم العادلين إليك يا موسى ضم المخلصين إليك يا هرون ضم الأحبار إليك
يا شعيب ضم الشيوخ إليك يا زكريا ضم المشتاقين إليك يا يحيى ضم الزاهدين إليك
يا عيسى ضم المحبين إليك ثم يأتي النداء من قبله تعالى يا محمد ضم الأنبياء والمرسلين
والعارفين بالله إليك ثم ينادي المنادي يا معاشر الأنبياء ومن معكم من الأمم فمن عرف الله
فقد وصلت إليه العناية الصمدية فهلموا إلى تحت لواء حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم المعظم
المكرم المفضل مهره وأمته على سائر الأمم يا أبا بكر ضم الصديقين إليك يا عمر ضم
العادلين إليك يا عثمان ضم الأسخياء إليك يا علي ضم الشهداء إليك يا معاذ بن جبل
ضم الفقهاء إليك يا أبا الدرداء ضم الفقراء إليك يا أبا ذر ضم الزاهدين إليك يا أبي بن

كعب ضمن القرآء اليك يا بلال ضم المؤذنين اليك يا حسين ضم المقتولين ظلما اليك
يا حسن ضم المقتولين سما اليك فاجتمع الخلائق على مراتبهم كما اجتمع النبل في الكنانة
لم ياكلوا ولم يشربوا مقدار خمسين الف سنة فيقول الله تعالى يا عبادي انصتوا الي فطالما
انصت اليكم وانتم على المعاصي فسكت العباد فيقول الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم اكرم من اطاعني واعذب من عصاني فاني لا اخلف الميعاد فاذا النداء من قبله تعالى
يا ملئكتي ائتوا الشمس فيأتون بها على عجلة لها ثلثمائة وستون عروة في كل عروة ثلثمائة و
ستون زماما في كل زمام ثلثمائة وستون ملكا يجرونها وعظمة الشمس ثلثمائة و
ستون مرة مثل الدنيا فلما وقفت بين يدي الله تعالى تخر ساجدة فيقول الله يا شمس
هل انت امرت عبادي بالسجود لك فتقول الهي وسيدي سبحانك لا اله الا انت كيف آمرهم
بذلك وانا في رق العبودية وهم يفعلون ذلك فالامر مني عنه فيقول الله عز وجل صدقت
باقرارك ثم البسها الله تعالى لها سبعين ضعفا من النور والحر ثم يقول الله لها ادني على
رؤس الخلائق فتدنو الشمس منهم حتى لو مد احدهم يده لنالها ويضاعف حرها على
قوم مقدار سبعين مرة من حرها الان ايام الصيف ولو طلعت الشمس على الارض كهيئتها
يوم القيمة لاحرقت الارض وذابت الجبال ونشفت الانهار فلما دنت الشمس على رؤسهم
اشتد كربهم وغلى دماغهم وانقطعت اعناقهم من العطش ففاض العرق من ابدانهم على
وجه الارض حتى يذهب في الارض سبعين باعا ولو ارسلت السفن في عرق الخلائق في
ذلك اليوم لجرت ويكون الناس في العرق مختلفين على قدر اعمالهم فمنهم من يبلغ
العرق الى كعبيه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى ركبتيه ومنهم من يبلغ الى
فخذيه ومنهم من يبلغ الى حقويه ومنهم من يبلغ الى سرته ومنهم من يبلغ الى صدره
ومنهم من يبلغ الى ثدييه ومنهم من يبلغ الى ابطيه ومنهم من يبلغ الى عنقه ومنهم من

يبلغ الحنجرة فيلجمه كلجام الفرس ومنهم من يعوم فيه عوما ومنهم من ينغمر كما ينغمر الضفدع
في الماء ومنهم من يسبح في العرق فيصيحون بالويل والثبور فعند ذلك قوم يشربون
ماء صافيا باردا عذبا بالأوانى الصبيان الذين قبضهم الله قبل البلوغ يطوفون على ابائهم بكؤوس
من انهار الجنة يسقونهم في تلك الشدة ولا ظل يومئذ الا ظل الله وهو ظل يخلقه الله تعالى
في المحشر ليكون فيه الأمن لمن اراد الله كرامته فتخرج عنق من النار كالظل ثم ينادي المنادي
يا معشر الخلائق انطلقوا الى الظل فينطلقون وهم ثلاث فرق فرقة المؤمنين وفرقة
المنافقين وفرقة الكافرين فاذا صار الخلائق الى الظل صار الظل ثلاثة اقسام قسم
للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور ثم يقول تعالى يا معشر الخلائق انطلقوا الى ظل ذي
ثلاث شعب الآية فينطلقون اليه فالحرارة تقوم على رؤس المنافقين لانهم يحترزون من
الحرارة في الدنيا كما قيل فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
والدخان يقف على رؤس الكافرين لانهم كانوا في الدنيا في النور وفي الآخرة في الظلمات
فذلك قوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات والنور يقف على رؤس المؤمنين
لانهم كانوا في الدنيا في الظلمات وفي الآخرة في النور كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور وقال تعالى في صفاتهم يوم القيمة يوم ترى المؤمنين و
المؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار
الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجلان تحابا في الله ورجل طلبته امرأة ذات جمال فقال اني
اخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من الدمع من خشية الله تعالى
ورجل تصدق بيمينه فأخفاها عن شماله ورجل معلق قلبه بالمساجد وممن يظله الله
تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله من انظر معسرا او وضع عنه ومن كفل يتيما ومن فيه

ثلاثة اسباغ الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع ومنهم التاجر
الصدوق مع النبيين والشهداء ومنهم من كفل ارملة ومنهم من حسن خلقه ومن
السابقين الى ظل الله تعالى يوم القيمة الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه و
اذا حكموا للناس حكموا كحكمهم لانفسهم ومنهم من عزى الثكلى ومنهم ثلاثة واصل
الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في اجله وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا
فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف
ضيفه واحسن نفقته فدعى عليه اليتيم والمسكين فاطعم لوجه الله فاعلموا ذلك ايها
الاخوان وحصلوا الزاد قبل يوم المعاد وافعلوا هذه الخصال لتخفف عنكم الاهوال والله
يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين **ثمرات الخلائق** بينما هم في الاهوال والشدائد
اذا قوم يلهثون كما يلهث الكلب كلما وردوا حوضا منعوا منه فجاءهم صيامهم فسقاهم
وارواهم وقوم قد احتوشتهم ملائكة العذاب فجاءتهم صلاتهم فخلصتهم من ايديهم و
قوم يدنون الى حلق النبيين كلما دنوا من حلقة طردوهم فجاءهم اغتسالهم من الجنابة فاجلسهم
الى جنب النبي صلعم وقوم بين ايديهم ظلمة ومن خلفهم ظلمة وعن يمينهم ظلمة وعن
شمالهم ظلمة فبينما هم متحيرون فيها اذ جاءتهم حجتهم وعمرتهم فاستخرجتاهم من الظلمة
وادخلتاهم في النور وقوم يكلمون المؤمنين فلا يكلمونهم فاوحشوا فجاءتهم صلة الرحم
فقالت يا معشر المؤمنين كلموهم فكلموهم وقوم يتقون وهج النار وشررها بايديهم عن
وجوههم فجاءتهم صدقتهم فصارت سترا على وجوههم وظلا على رؤسهم وقوم قد
اخذتهم الزبانية من كل مكان فجاءهم امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فاستنقذاهم
من ايديهم وادخلاهم مع ملائكة الرحمة وقوم جثوا على ركبهم بينهم وبين ربهم
حجاب فجاءهم حسن خلقهم فاخذ بايديهم وادخلهم على ربهم فلذلك الورع كذلك الفعام

حتى اذا سمعوا نقر الناقور وجلت قلوب الخلائق وخشعت ابصارهم لعظيم نفرته
وظنوا نزول العذاب بهم فبينما هم كذلك اذ ابرز لهم العرش العظيم تحمله ثمانية
املاك كما ذكر الله في كتابه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قدر كل ملك مسيرة
عشرين الف سنة ولها زجل عظيم بالتسبيح لا تطيق العقول سماعه حتى يستقر العرش
في الارض البيضاء التي خلقها الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات لاستقرار
العرش فيها اذا جاء وفي ذلك الوقت تطرق الناس رؤسهم وتشفق البرايا كلهم من
الاهوال وترعب اجساد الانبياء ويكثر خوف العلماء العاملين وتفزع الاولياء و
الصديقون والشهداء والصالحون من عذاب الله فبينما هم كذلك اذ غشيهم نور حتى
يغلب على نور الشمس التي كانوا في حرها فلا يزالون يموجون بعضهم في بعض الف
عام وهذا والجليل جلت جلالته لا ينظر اليهم ولا يكلمهم كلمة واحدة فعند ذلك يقول
الجبار سبحانه وتعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم كرم من اطاعني واعذب
من عصاني واني لا اخلف الميعاد فاذا النداء من قبله تعالى يا جبريل اذهب الى مالك
خازن النار وقل له ان يحضر جهنم فيمضي جبريل عليه السلام الى مالك ويقول يا مالك قد
امرتك ان تحضر جهنم الى الموقف فيقول يا جبريل اي يوم هذا فيقول هذا يوم القيمة
يوم الحسرة والندامة يوم التلاق ويوم الفراق فيقول مالك قد احضرت الخلائق كلهم
فيقول نعم فيقول اين محمد وامته فيقول جبريل هم واقفون بين يدي الله الجبار
فيقول مالك كيف يستطيعون ان يصبروا على حر جهنم وزفيرها وشهيقها اذا قربتها
عليهم وهم الضعفاء المذنبون فيقول جبريل لا اعلم كيف يفعل الله سبحانه وتعالى
بهم ثم يصيح مالك صيحة ويقول يا نار قومي وهي في المحل الذي خلقها الله فيه وهي
دائرة بارض المحشر حتى لا يبقى لاهل الجنة طريق الا الصراط فتفور جهنم وتفور وتشهق

فتسمع لها زفير لها صوتا عظيما يملأ القلوب فزعا ورعبا ثم تقوم على ساق الجبار وتب
على الريح ثم تثور كثوران البعير ما بين كل قائمة وقائمة مسيرة الف عام ولها ثلاثون الف
رأس في كل رأس ثلاثون الف فم في كل فم ثلاثون الف ضرس مثل جبل احد ثلاثين الف
مرة وفي كل فم شفتان كل شفة مثل طباق الدنيا وفي الشفة العليا الف سلسلة
كل سلسلة مثل طباق الدنيا وفي كل سلسلة سبعون الف حلقة لو ان حلقة منها وضعت
على ذروة جبل الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص في النار ولو اجتمع حديد الدنيا
كلها ما عدل بحلقة واحدة منها ارضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من
كبريت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقلت له يا جبريل صف لي جهنم فقال
جبريل عليه السلام نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة حتى
احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة لا ينطفي لهيبها ولا جمرها يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل
خرم ابرة فتح منها لاحترق اهل الدنيا عن آخرهم من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان
ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لمات جميع اهل الارض من نتنها وحرها
عن آخرهم والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه
وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض السابعة يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لو فتح
من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه ولو ان رجلا بالمغرب يعذب
لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها اخوالي لو كان فيكم مائة الف او
يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لاحرقهم ولو ان جهنميا من اهل جهنم اخرج كفه
الى اهل الدنيا لاحترقت الدنيا من حرها ولو جمع حطب الدنيا كله واوقد حتى صار
نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد منه حر نار

الدنيا كلها والذي نفسي بيده لو كان احدكم بالمشرق وكانت النار بالمغرب ثم كشف
عنها لخرج دماغ احدكم من منخريه من شدة حرها يا قوم هل لكم على ذلك قدرة
او صبر والله يا قوم ان طاعة الله اهون عليكم من هذه فاطيعوه يحفظكم من دخول
النار اخواني اذكروا النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامعها
حديد وان ذكر لنا ان الحجر العظيم يلقى في نار جهنم فيهوي من شفيرها الى قعرها
سبعين عاما لا يصل الى قعرها والله لتملأن من العصاة وقال صلعم اشتكت النار الى ربها
فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف
فاشد ما تجدونه في الصيف من حرها واشد ما تجدونه في الشتاء من زمهريرها.
وروي ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض بعث جبريل عليه السلام الى مالك خازن
النار فقال خذ يا جبريل قطعة من النار لينتفع بها ادم وذريته ويهيئ بها امره ويطبخ
بها طعامه فجاء جبريل الى مالك للنار فقال مالك كم تريد يا جبريل من النار قال جبريل اريد
منها مقدار تمرة قال مالك يا جبرائيل لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع سموات وسبع
ارضين من حرها قال مقدار نواتها قال لو اعطيتك ما تريد لم تنزل من السماء قطرة
ولم ينبت في الارض نبات ثم نادى جبرائيل الهي كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ
مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل مقدار ذرة ثم غسلها بسبعين ماء من مياه الرحمة
حتى اطاقها ادم وذريته ثم جاء بها الى ادم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق
فذاب ذلك الجبل حتى رد النار الى مكانها ولكن بقي دخانها في الاحجار وحديد
الى يومنا هذا فهذه النار التي في الدنيا من دخان تلك الذرة ولولا انها اطفئت
بالماء سبعين مرة ما انتفعتم بها وان هذه النار لتدعو الله تعالى ان لا يعيدها
فيها وروي عن عيسى عليه السلام انه مر بارض الاف امرأة متغيرات الالوان

عليه من مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غيّر الوانكنّ
معاشر النسوة فقلن ذكر النار غيّر الواننا يا ابن مريم وانّ من دخل النار لا يذوق فيها بردًا
ولا شرابا وروي انّ سلمان الفارسي رضي الله عنه لمّا سمع قوله تعالى وانّ جهنّم لموعدهم
اجمعين خرج هائما على وجهه اي ثلاثة ايام هاربا من شدّة الخوف لا يعقل شيئا فجيئ
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله قد قطعت هذه الآية فانزل
الله تعالى انّ المتقين في جنات وعيون الآية نسأل الله من فضله ان ينجينا في هذه
النار من اعمال اهل النار واما النار فيها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال
والنسآء وهذه الابواب مفتوحة بعضها اسفل من بعض من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة
عام كل باب اشد حرا من الذي يليه سبعين ضعفا **الباب الاول** يسمى **جهنّم**
لانه يتجهّم في وجوه الرجال والنسآء فتاكل لحومهم وهو اهون عذابا من غيره وهو لاهل
الكبائر من امّة محمد صلى الله عليه وسلم الذين ماتوا ولم يتوبوا ثمّ تخرب بعد خروجهم
منه بالشفاعة وتصير الرياح تصفق ابوابها وينبت على شفيرها الجرجير وقال الشيخ محي
الدين بن العربي رضي الله عنه في الفتوحات المكيّة اعلموا انّ اهل النار اذا دخلوا فيها اغلقت
عليهم ابوابها غلقا لا فتح بعده ابد الآبدين ودهر الداهرين وكل ما جاء ممّا يفهم منه
خروج اهل النار فالمراد به الطبقة العليا من جهنّم التي كان فيها عصاة الموحدين الذين
خرجوا بالشفاعة فاياكم والغلط **الباب الثاني** يسمى **لظى** نزاعة للشوى
لانّ فيه لهبا النار الخالص عن الدخان وهو لابليس ومن تبعه وللمجوس عباد النار
الباب الثالث يسمى **الحطمة** نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
لانّ النار التي فيها تحطم كل ما يطرح فيها وهو لليهود **الباب الرابع** يسمى **السعير**
لانه يسعر اي يوقد ويضرم لم يطفأ منذ خلقه الله فيه ثلثمائة قصر في كل قصر ثلثمائة

بيت

بيت في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والاغلال والانكال وفيه جب الحزن ليس في النار اشد منه اذا فتح حزن اهل النار حزناً شديداً وهو للنصارى **الباب الخامس** يسمى **السقر** لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر لانه يسقر اللون اي يغيره وهو للصابئين فرقة من اليهود ازداد واضلالاً بعبادتهم العجل **الباب السادس** يسمى **الجحيم** لانه عظيم الجمر الجمرة الواحدة اعظم من الدنيا وهو للمشركين وعبدة الاصنام **الباب السابع** يسمى **الهاوية** نارها حامية لانه من وقع فيه لم يخرج ابداً وفيه بئر الهبهاب والهبهب اذا فتح يخرج منه نار تستعيذ منه النار وفيه جبل يسمى الصعود وهو من نار يوضع اعداء الله على وجوههم عليه مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة اعناقهم الى اقدامهم كل واحد منهم يصعد فيه سبعين خريفاً ويهوي فيه كذلك وما فتحت ابواب الهاوية بعد وهي مغلقة تستعيذ منها جهنم كل يوم مخافة ان يكون فيها من العذاب ما لا طاقة لجهنم به ولا صبر لها عليه والحذر لهم منها وان هذه الهاوية للمنافقين ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون ولكل من اشتد كفره ككفر فرعون وهامان وقارون وفي كل باب من ابواب النار الف جبل من نار في كل جبل سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون الف قصر من نار في كل قصر سبعون الف بيت من نار في كل بيت سبعون الف لون من العذاب وفيها اشجار من نار شوكها مثل الرمح وعليها ثمار من نار غلظ كل ثمرة كرأس الانسان في كل ثمرة حيات وعقارب وهي الزقوم وان في جهنم سبعين الف واد في كل واد سبعين الف شعب في كل شعب سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله وان من اودية النار وادياً يقال له لملم يستعيذ بالله من حره جميع اودية النار وفي ذلك الوادي سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون الف مدينة من نار في كل

مدينة سبعون الف بيت من نار في كل بيت سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون الف
شعب من نار في كل شعب سبعون الف مدينة من نار في كل مدينة سبعون الف دار من نار
في كل دار سبعون الف بيت من نار في كل بيت سبعون الف شجرة من نار وهي الزقوم تحت
كل شجرة سبعون الف قيد من نار في كل قيد سبعون الف سلسلة من نار في كل سلسلة
سبعون الف ثعبان من نار في كل ثعبان سبعون الف بحر من السم الاسود في كل بحر سبعون
الف عقرب من نار في كل عقرب سبعون الف ذنب من نار في كل ذنب سبعون الف اقفزة
من نار في كل اقفزة سبعون الف رطل من السم كل رطل سبعون الف منة **ومنها** واد
في وسط الهاوية يقال له الفلق على حافتيه سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون الف
تابوت من نار في كل تابوت سبعون الف شجرة من نار تحت كل شجرة عقارب وحيات و
ذئاب واسود لا تحد ولا تحصى **ومنها** واد يقال له ويل وهو بين جبلين يهوي فيه
الكافر اربعين عاما لا يبلغ قعره ولو القيت فيه الجبال لذابت وماعت من شدة حره
وهو مسيل الصديد في اسفل جهنم **ومنها** واد يسمى اثاما فيه حيات وعقارب في كل
فقار من ذنب ذلك العقرب من السم مقدار سبعين قلة كل عقرب منهن قدر البغلة
الموكفة تلدغ الرجل فينسى حر جهنم من حرارة لدغها **ومنها** واد يسمى جب الحزن
تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله تعالى للقراء المرائين باعمالهم وهو في
السعير كما تقدم **ومنها** واد تستعيذ منه النار كل يوم سبع مرات اعده الله للاشقياء
من حملة القرآن وفي وسط جهنم خندق يسمى السكران يبعث اليه من مات سكران ومن
انهارها نهر يسمى بالغي اشدها حرا وابعدها قعرا فيه حيات وعقارب كثيرة **ومنها**
نهر يسمى موبقا يسيل نارا على حافتيه حيات مثل البغال الدهم فاذا ثارت الى اهل النار
لتأخذهم استغاثوا منها بالاقتحام في النار ومن جبال جهنم جبل العمه ظلمات

يحموم وان اهل النار يستغيثون ان يدخلوه لظنهم انه ظل بارد فقال الله تعالى لا بارد ولا
كريم اي بل هو حار لانه من دخان شفير جهنم ومنها جبل يسمى العقبة وله سبعون
درجة شديدة الصعوبة لا يجوزها الا من عمل بطاعة الله عز وجل وهي دون جسر
جهنم ومتصلة بالصراط وفي جهنم نهر يقال له هوي يرمى فيه الكافر من اعلاه فيهوي
اربعين سنة قبل ان يصل الى قعره وفي جهنم سجن يساق اليه المتكبرون يقال له بولس
يسقون فيه من عصارة اهل النار وهي طينة الخبال التي يسقى منها شارب الخمر وفي
جهنم عين تدعى بالغساق يسيل اليها سم كل ذات سم فيستنقع ويؤتى بالادمي فيغمس
فيها غمسة فيسقط جلده ولحمه عن عظامه فيجر لحمه في كعبيه كما يجر الرجل ثوبه
جزاء وفاقا وان في جهنم بئرا اعدها الله تعالى للمكذب بالقدر وللمبتدع في دين الله ولمن
كان مدمن الخمر في الدنيا وفي جهنم جب يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه
من بعض وان شجرة الزقوم هي شجرة في جهنم اصلها في الباب السادس المسمى بالجحيم
وان هذه الشجرة تحيى بلهب النار كما تحيى الاشجار في الدنيا ببرد الماء وان في جهنم
رحى تدور بعلماء السوء وان في جهنم توابيت ضيقة كضيق زج احدكم في الرمح تضيق
على قوم باعمالهم وان في جهنم نواعير من نار يربط اقوام بها تدور بهم تلك النواعير ما لهم
فيها راحة ولا فترة وان لمالك رضي الله عنه مجلسا في وسط جهنم وجسورا تمر عليها
ملائكة العذاب فهو يرى اقصاها كما يرى ادناها ولمالك ايد وارجل بعدد اهل النار و
بكل رجل ويد يقوم ويقعد ويغل ويسلسل من اراد فاذا نظر مالك الى النار اكلت النار
بعضها بعضا من خوف مالك وعلى النار زبانية غلاظ شداد طوال صم بكم عمي فهم لا
يعقلون ولا ينظرون ولا يسمعون زرق العيون وهي كالبرق الخاطف واسنانهم كبياض قرن
البقر وشفاههم تصل اقدامهم بين منكبي كل واحد منهم وبين عاتقه مسيرة سبعين

خريفا وإذا تكلم أحدهم تطاير الشرر من شفتيه إلى جهنم وقد قلع الله الرحمة من قلوبهم
وبأيديهم مقامع من حديد كل مقمع لا يقدر على حمله جميع من في النار وهو بأيديهم أخف
من الريشة ويدعو كل واحد منهم في بحار النار مقدار سبعين سنة فلا تضره النار لأن
النور يغلب على النار ورؤساؤهم تسعة عشر ورئيسهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله
وهم رؤساء الملائكة تحت يد كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصي عددهم إلا الله سبحانه وتع
يأخذون أهل النار من الأشقياء والكفار فيأخذ الواحد منهم عشرة آلاف من الكفار والأشقياء
بيد واحدة وعشرة آلاف بيده الأخرى وعشرة آلاف بإحدى رجليه وعشرة آلاف بالرجل
الأخرى فيلقي في النار أربعين ألف كافر دفعة واحدة لما فيه من القوة والشدة فيهوي
في النار كل كافر سبعين خريفا كل خريف سبعون سنة من سني الآخرة ولو أن خازنا من خزنة
جهنم أخرج إلى أهل الدنيا حتى يبصروه لمات أهل الدنيا حين يبصرونه من غضب الله تعالى
الذي عليه وإن الله تعالى خلق ملكا وخلق له أصابع بعدد أهل النار فما يعذب أحد
منهم إلا بأصبع من أصابع ذلك الملك فوالله لو وضع هذا الملك أصبعا من أصابعه
على السماء لذابت من حره وأن من الزبانية ملك يقال له دردائيل طوله خمسمائة عام
وله سبعة آلاف رأس من نار على كل رأس سبعة آلاف وجه من نار في كل وجه سبعة آلاف
فم من نار في كل فم سبعة آلاف سن من نار كل سن أعظم من جبل أحد ولو ضرب سنة على
سنة بالمشرق لسمع أهل المغرب وله سبعة آلاف يد من نار على كل يد سبعة آلاف
أصبع من نار في كل أصبع ثعبان من نار طول كل ثعبان مسيرة ثمانين عاما من أعوام
الآخرة وفي كفه اليمنى مقمعة من نار وعلى رأس المقمعة سبعة آلاف حية لو اجتمع أهل
المشرق والمغرب لم يقدروا أن ينقلوها من موضعها ولهذا الملك قوة سبع سموات
وسبع أرضين وحوله ألف ألف أسد من نار وحول الأسود ألف ألف ذئب من نار وحول

الذئاب الف الف كلب من نار وان في النار حيات وعقارب كما تقدم لا يعلم طولها ولا غلظها
ولا عددها الا الله سبحانه وتعالى وهذه الحيات والعقارب يلسعن اللسعة فيجد حموتها
اربعين خريفا وانما تسلط على من سلط عليه في الدنيا البخل وسوء الخلق وايذاء الناس و
من ورد في ذلك وفي هذه الحيات فلم تمت له وروي ان ذا القرنين اتى الى مدينة فصعد
جبلا هناك فرآه يتحرك فاذا اعظم حية فقال لها من اين انت فقالت انا من النار لان النار
تتنفس كل سنة مرتين فترمي بامثالنا فيها ففي سنة من السنين رمتني الى هاهنا فتعجب و
قال افي النار اعظم منك قالت يا مسكين وفيها اكبر مني فوالله لو اني دخلت في انفه و
خرجت من الاخرى لما شعر بي نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار وما في جهنم واد
ولا مقمع ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم صاحبه مكتوب عليه واذا امر الله تعالى ان شاء
ينشئ لاهل النار سحابة فاذا رأوها ذكروا سحاب الدنيا فتناديهم يا اهل النار ما تشتهون
فيقولون نشتهي الماء البارد فتمطرهم اغلالا تزاد في اغلالهم وسلاسل تزاد في سلاسلهم
ولو جمع حديد الدنيا كله ما عدل حلقة واحدة من حلق السلسلة التي ذكرها الله تعالى
بقوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ولا تظنوا ان الذراع الذي ذكره الله
مثل ذراعكم هذا وانما كل ذراع منه سبعون باعا كل باع ببعد ما بين مكة والكوفة وان
هذه السلسلة تدخل من دبر العبد فتخرج من فمه ولو ان دلوا من غساق جهنم
ألقي في الدنيا لانتن اهل الارض فهذا شرابهم ولو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا
افسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه ذلك فارغبوا فيما رغبكم الله
واحذروا وخافوا ما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم فانه لو كانت نطرة
من الجنة معكم في دنياكم التي انتم فيها لطيبتها لكم ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم
التي انتم فيها لخبثتها عليكم اخواني اما تعتبرون بهذه الاحوال اما تشفقون

من نار جهنم والانكال اما تحذرون سلاسلها والاغلال واعجباه لمن كان في الجنة وفي
ظهر ابيه آدم كيف يدخل النار وقودها الناس والحجارة ثم رجعنا الى الحديث فللنار سبعون
الف زمام ثم يقول مالك للزبانية حين قال له جبريل عليه السلام جروها بين يدي
الخلائق وهم سبعون الف صف من الملئكة كل صف اكثر من الثقلين يجرونها بازمتها الف
سنة وهي لا ترجع من مكانها البتة فتهوي الى تحت الارض مسيرة سبعين الف عام في
الموضع الذي هي فيه فيقول لها مالك اتعصي ربك ياجهنم فتقول لا فقال اجيبي ربك و
سيري هذا يوم ما وعد الله ملائة جهنم من الجنة والناس اجمعين فيجرونها وهي
تزفر زفرة كالاسد وترمي بشرر كالقصر كالبطيخ والنارنج فينزل على رؤس الخلائق
فترتعد القلوب وتذوب الاكباد وتخرج منها دخان يغشي جميع الخلائق ويسمع
الخلائق تغيظها وزفيرها وتثب خزانها الى الخلائق غضبا على العصاة فلا يبقي
في اعين الخلائق الدموع فيبكي الناس الدماء من الاجفان وتشيب من هول الولدان
وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد ثم توقف بين يدي الجبار وتسجد سجدة للملك
الغفار فيقول الله تعالى لها يا جهنم تكلمي فتقول لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لا نتقمن
اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك ولا يجوز في الا من شهد ان لا اله الا الله فمن شهد
ان لا اله الا الله جاز جسر جهنم وتقول ايضا خل بيني وبين ازواجي فازواجي كل متكبر
جبار ولا غشيت الناس عنقا واحدا فيقول الله تعالى لها يا جهنم للملأة بطنك من
الجنة والناس اجمعين فثارت وفارت وزفرت الى الخلائق وشهقت ويسمع الخلائق
تغيظها وزفيرها ووثبت خزنتها الى الخلائق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره
وقد ملأت قلوب العباد فزعا ورعبا فاذا كان بينها وبين الخلائق مسيرة الف عام انفلتت

من ايدي سوائقها حتى تاتي على اهل الموقف ولها شهيق وزفير وتغيظ وشجر وتشقق من
شدة الغيظ نصفين فلا يقدر احد منهم على امساكها فيقال ما هذا فيقال جهنم تفلتت
من ايدي سوائقها ولم يقدروا على امساكها لعظم شانها فيتساقط الخلائق على الركب ولوا
مدبرين على اعقابهم يومئذ ترى كل امة جاثية ويسقط بعضهم على الوجوه وينادي العصاة
والظالمون من اصحاب الكبائر بالويل والثبور وينادي الصديقون كلهم نفسي نفسي فبينما
كذلك اذا تزفر زفرة **ثانية** فتناثرت نجوم السماء من فوقهم وطمست الشمس
والقمر فاظلمت عليهم فيتضاعف خوفهم وتتخاذل قواهم وظنوا انهم ماخوذون ثم
تزفر زفرة **ثالثة** فيتساقط الخلائق كلهم على وجوههم وشخصوا بابصارهم
ينظرون من طرف خفي خاشع وانهضمت عند ذلك قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين
وذهلت العقول من السعداء والاشقياء اجمعين وعند ذلك تجثو الانبياء حتى
المرسلون فيا شدة هول تجثو فيها الانبياء والمرسلون المقربون الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فمارت السماء مورا من فوقهم فدارت بعظمها فوق رؤسهم ثم انشقت
بغلظها وهو خمسمائة عام فيا هول صوت انشقاقها في سمعهم وتمزقت اذا انهم و
تفطرت قلوبهم لهول يوم القيمة من عظم يوم الطامة ثم ذابت السماء حتى صارت
مثل الفضة المذابة تخالطها صفرة كما قال الجبار تبارك وتعالى فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان وهبطت الملائكة من حافاتها الى الارض بالتقديس لربها
فتوهم انحدارهم من السماء بعظم اجسامهم وكثرة اخطارهم وهول اصواتهم وشدة
فرقهم من خوف ربهم فتفزع الخلائق لنزولهم مخافة ان يكون اخذ امر وابهم فاخذوا
مصافهم محدقين بالخلائق منكسي رؤسهم لعظم هول يوم القيامة قد تسربلوا
باجنحتهم وتعلقوا باستار العرش كالخفافيش بالذلة والخضوع لربهم فيحيطون بالارض

ومن فيها فاذا هم مثل اهل الموقف في العدد وكبر الاجسام والاصوات عشر مرات ثم يأمر الله
سبحانه وتعالى ملائكة السماء الثانية ان يحدقوا من ورائهم حلقة واحدة فيحدقون
من وراء اهل السماء الدنيا حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم يأمر ملائكة
السماء الثالثة ان يحدقوا بهم فيحدقون من وراء اهل السماء الثانية حلقة واحدة
فاذا هم مثلهم ثلاثين مرة ثم يأمر ملائكة السماء الرابعة ان يحدقوا بهم فيحدقون
من وراء اهل السماء الثالثة حلقة واحدة فاذا هم مثلهم اربعين مرة ثم يأمر ملائكة
السماء الخامسة ان يحدقوا بهم فيحدقون من وراء اهل السماء الرابعة حلقة واحدة
فاذا هم مثلهم خمسين مرة ثم يأمر ملائكة السماء السادسة ان يحدقوا بهم فيحدقون
من وراء اهل السماء الخامسة حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ستين مرة ثم يأمر ملائكة
السماء السابعة ان يحدقوا بهم فيحدقون من وراء اهل السماء السادسة حلقة
واحدة فاذا هم مثلهم سبعين مرة فاضعف اهل كل سماء على اهل السماء التي بعدها
في العدد وكبر الاجسام والاصوات فبينما هم كذلك في اهوال زفرات جهنم واصوات
الملائكة العظام وحر الشمس مقدار سبعين مرة من حرها الآن وهيج انفاسهم
وتزاحم اجسامهم اذ انزلت ملائكة العذاب باجسام عظام واشخاص ضخام غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكل واحد منهم ما بين شفري
عينيه مسيرة خمسمائة عام امروا باخذ النواصي والاقدام فظن كل رجل من الخلائق
انه المأخوذ فلا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا
من ان يكونوا هم المأخوذين فبينما اهل الموقف كذلك اذ نادى بالعصاة المجرمين وعند
ذلك يغضب الرب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله يوم لا تجزي
نفس عن نفس شيئا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا

يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم تشخص فيه
الابصار يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فعند
ذلك ياتي صفي الله ونبيه آدم عليه السلام ويتعلق بسرادق العرش وينادي الهي وسيدي
انا عبدك آدم نفسي نفسي يا رب لا اسالك اليوم زوجتي حوآء ولا ابني هابيل انما اسالك
نفسي نجني من هول جهنم ثم ياتي شيخ المرسلين نبي الله نوح عليه السلام ويتعلق
بسرادق العرش وينادي الهي وسيدي انا عبدك نوح نفسي نفسي يا رب لا اسالك اليوم ابني
سام ولا حام انما اسالك نفسي نجني من هول جهنم ثم ياتي خليل الله ابراهيم عليه السلام
ويتعلق بسرادق العرش وينادي الهي وسيدي انا عبدك ابراهيم خليلك نفسي نفسي يا رب
لا اسالك اليوم ولدي اسحاق ولا اسماعيل ارحم شيبتي انما اسالك نفسي نجني من هول
جهنم فيقول الله تعالى يا ابراهيم هل رايت خليلا يعذب خليله ثم ياتي كليم الله موسى
عليه السلام ويتعلق بسرادق العرش وينادي الهي وسيدي انا عبدك موسى نفسي نفسي
يا رب لا اسالك اليوم اخي هارون انما اسالك نفسي نجني من هول جهنم ثم ياتي
روح الله عيسى عليه السلام ويتعلق بسرادق العرش وينادي الهي وسيدي انا عبدك
عيسى روحك نفسي نفسي يا رب لا اسالك اليوم امي مريم انما اسالك نفسي نجني من هول
جهنم ثم ترتفع الاصوات بالبكاء والصياح وتصير الخلائق كالفراش المبثوث فينادي
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الهي وسيدي لا اسالك اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي قرة عيني
ولا الحسن المصطفى ولا الحسين المجتبى انما اسالك اليوم امتي امتي ويخاف صلى الله عليه
وسلم على نفسه عند اشتداد الكرب في المحشر حتى ينسى العصمة كسائر الانبياء عليهم
السلام فاذا سمعت جهنم صوت محمد صلى الله عليه وسلم تسال من هذا الذي يشفع

لامته وكل نفس تجادل عن نفسها ويشفع هذا العالي لامته فيقول مالك اسكتي يا جهنم
وقري فهذا احمد صلى الله عليه وسلم يشفع لامته فلما سمعت جهنم اسم محمد صلى
الله عليه وسلم تبعد مسيرة خمسمائة عام خوفا منه وفي رواية تجر الزبانية لجهنم
بسلاسلها واغلالها بصوت عظيم وهول كبير يسمع اهل المحشر تغيظها وزفيرها فبينما هم
كذلك زفرت جهنم زفرة هائلة فاذا الملائكة جثوا وايديهم غير مقبوضة ووثبت
جهنم فلا يقدرون عليها ويكون اي اهل المحشر بكاء شديد السمع من تغيظها وزفيرها
من فوق مسيرة خمسمائة عام فاذا وصلت الى المحشر بكوا كلهم جميعا فاذا اقبل النبي صلى
الله عليه وسلم بصارمة لوجهها قائلا يا جهنم قري قري او قال اسكتي يا جهنم وقري فاذا
الندآء من قبل الله اطيعي لحبيبي محمد صلعم فيجرها الزبانية حتى تنصبها على يسار العرش فتقول
الهي وسيدي نج محمدا وامته من حري ولهبي والبرعدابي فانهم الضعفاء ولا يصبرون
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد شد مئزره وفاضت دموعه على خديه وهو مرة ساجد
امام العرش ومرة راجع الى امته والانبياء ينظرون جزعه وبكائه على امته فيقولون
سبحان الله ما اتعب هذا العبد الكريم في شأن امته فبينما الخلائق في هذه الاهوال
والغموم والكروب مما لا يطيقون ولا يحتملون يفرون خائفين متحيرين قائلين
وامحمداه وابا القاسماه فيدورون ويطلبون منبر محمد صلى الله عليه وسلم
فتسمع حوى صياحهم فتنظر اليهم فتقول يا آدم عصاة من ذريتك حسان الوجوه
جاءت وهم ينادون وامحمداه وابا القاسماه فيقول لها آدم صلوات الله عليه يا ولدي
منادي الامام انتم فيقولون نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الناس بعضهم
لبعض الا ترون الى ما انتم فيه الا ترون الى ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى
ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بابيكم آدم عليه السلام فيأتونه فيقولون

له يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة بالسجود
لك فسجدوا لك اي سجود خضوع لا سجود عبادة واسكنك الجنة وعلمك اسماء كل شيء
اشفع لنا الى ربك في فصل القضاء اما الى الجنة واما الى النار الا ترى ما نحن فيه وما قد
بلغنا النار وهجها كرباتنا وقد ثقلت علينا اوزارنا الا ترى نبيئنا فيقول آدم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته واني
استحي ان اكلمه في مثل هذه الحالة نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
فانه اول المرسلين وسماه الله عبدا شكورا فيمشون ويرون فيما بينهم الف عام ثم ياتون
نوحا عليه الصلاة والسلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك
الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك في فصل القضاء الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا
فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي وهي رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فانا استحي من الله تعالى ان
اساله الشفاعة في مثل ذلك نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
خليل الله فلعله يشفع لكم فيمشون ويرون فيما بينهم الف عام ثم يأتون ابراهيم خليل الله
عليه الصلاة والسلام فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك
في فصل القضاء الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا فيقول لهم ابراهيم عليه السلام
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت كذبت
ثلاث كذبات ويذكرها وهي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته
قولي لهم اني اخته فانا استحي من الله تعالى ان اساله الشفاعة في مثل هذا المقام نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فانه اتخذه الله كليما وقربه

نجيا عسى ان يشفع لكم نبيكم ويرون فيما بينهم الف عام والحال يزيد شدة والموقف
ينقص سعة ويزداد ضيقا وتزاحما وانه ما جاءهم ياتون موسى عليه الصلاة والسلام فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس واتخذك كليما وقربك
نجيا وانزل عليك التورية الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا اشفع لنا الى ربك
في فصل القضاء فقد طال المقام واشتد الزحام وتراكمت الاقدام ونادى اهل الكفر والاسلام
فيقول لهم موسى عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها واني سالت الله عز وجل ان ياخذ آل فرعون
بالسنين وان يجعلهم مثلا للآخرين فانا استحيي من الله ان اساله الشفاعة في مثل هذا
المقام مع اشياء جرت بيني وبينه في المناجاة يلوح فيها تعريض المدارك الا انه ذو
رحمة واسعة ورب غفور نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى
فانه اصح الانبياء يقينا واكثرهم معرفة بالله واشدهم زهدا واعظمهم حكمة فلعله
يشفع لكم نبيكم ويرون فيما بينهم الف عام والحال يزداد شدة والموقف يزداد ضيقا
وهم يقولون حتى متى نجيء من رسول الى رسول ومن كريم الى كريم ثم ياتون عيسى عليه
الصلاة والسلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وكلمت الناس في المهد وانت الذي سماك الله وجيها في الدنيا والآخرة الا ترى الى ما
نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا اشفع لنا الى ربك في فصل القضاء فيقول عيسى عليه الصلاة
والسلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
مشغول بذنب امة النصارى لعنهم الله اتخذوني وامي الهين اثنين من دون الله فكيف
اشفع عند من عبدت معه وسميت له ابنا وسمي لي ابا فاخاف ان يسالني الله بذلك
نفسي نفسي ولكن ارايتم لو كان لاحد متاع مختوم فيه نفقة وعليه خاتم ايقدر ان يصل



الكيس حتى يفيض الخاتم قال انهم بانبي الله فيقال لهم اذهبوا الى غيري اذهبوا الى سيد
المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه لا خرد عوته
شفاعة لامته وكثيرا ما اذا لا قوم حتى تتحرج جبينه وكسروا رباعيته وبالغوا في اذيته
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وانه لا حسن الانبياء خلقا واكثرهم شرفا وقد سئل يوما
ان يدعو عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وجعل عيسى عليه السلام يتلو
عليهم من فضائله صلى الله عليه وسلم ما لم تحصه اذا انهم حتى امتلأت انفسهم فرحا على
الذهاب اليه صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يصيحون بالويل والثبور ويقولون والمحمداه
اين تغيب منا فقد تركتنا غرباء واذا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت
خويلد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم جالسات تحت
العرش فلما نظرت مريم الى امة محمد صلى الله عليه وسلم يطلبون نبيهم وهو غائب عنهم
قالت هذه امة محمد صلعم يطلبون نبيهم متحيرين فيقع صوت مريم في سمع النبي
صلعم فيقول آدم عليه السلام هذه امتك يا محمد يطلبونك ويدورون عليك لتشفع
لهم ولا يرونك فينادي النبي صلى الله عليه وسلم اين انتم ويقول يا امتي اني ما غبت عنكم الا
واني اسأل الله فيكم ها انا ذا اتي ولا تخافوا فلما سمعوا قول النبي صلعم يجتمعون الى منبره
صلعم فيقولون يا رسول الله ما لنا صبر من حر النار ووهجها ولهيبها واهوالها وثقلت علينا
اوزارنا وقد طوق كل واحد منهم بما بخل به فمانع زكاة الابل يحمل بعيرا على كاهله
له رغاء وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله له خوار وثقل
يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة الغنم يحمل كبشا على كاهله له ثغاء وثقل يعدل الجبل
العظيم ومانع زكاة المعز يحمل على كاهله تيسا له ثغاء وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع
زكاة الزرع يحمل على كاهله احمالا قد ملئت من الجنس الذي كان يبخل به من زكاة

او مثعبا ما يكون ذلك ينادي تحته بالويل والثبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا اقرع له زبيبتان وذنبه قد اصطرفي منخريها اثقل واستدار بجيده وثقل على كاهله كانه طوق بكل رحاء في الارض وكل واحد منهم ينادي ماهذا فتقول لهم الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رغبة فيه وشحا عليه وهو قوله تعالى سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة وآخرون قد عظمت فروجهم وهي تسيل صديدا وآخرون قد صلبوا على جذوع النيران وآخرون قد اخرجت السنتهم على صدورهم اقبح ماتكون وهم الزناة واللوطة والكذابون وآخرون قد عظمت بطونهم فصارت كالجبال الرواسي وهم آكلوا الربا وكل ذي ذنب قد بدا سوء ذنبه ثم يقولون له صلى الله عليه وسلم يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفرالله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر وانت حبيب الله والحبيب اوجه الوسائط الاترى الى مانحن فيه الاترى الى ما بلغنا اشفع لنا الى ربك في فصل القضاء فقد ذهبنا الى ابينا آدم فاحالنا الى نوح وذهبنا الى نوح فاحالنا الى ابراهيم وذهبنا الى ابراهيم فاحالنا الى موسى وذهبنا الى موسى فاحالنا الى عيسى وذهبنا الى عيسى فاحالنا اليك وليس بعدك مطلب ولا عنك مهرب فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى ثم ينطلق صلعم الى سرادقات الجلال فيستأذن فيؤذن له ثم يرفع الحجاب ويلج تحت العرش ويخر ساجدا ويمكث في سجوده ماشاء الله ثم يحمد الله بمحامد ماحمده بها احد قط وتلك المحامد التي اثنى الله بها على نفسه يوم فراغه من خلقه فيتحرك لها العرش تعظيما ثم ينادي الجليل جلت جلاله يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فيرفع صلى الله عليه وسلم رأسه فيقول امتي يارب امتي يارب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لاحساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة ويقول صلى الله عليه وسلم يارب افصل بين عبادك فقد طال بهم مقامهم وفضح كل ذي ذنب

بان نبه في عرصات القيامة فيقول الجليل جل جلاله نعم يا محمد ثم يخرج **المنادي** من قبل
الله سبحانه وتعالى يا محمد قرّب امتك الى الحساب فيقرّبهم بين يدي الله سبحانه وتعالى
فلما اجتمع الخلائق فيقول الله للملئكة ائتوا الجنة فياتونها ويوجد ريحها من مسيرة
خمسمائة عام فتبرد النفوس وتحيي القلوب الا من كانت اعمالهم خبيثة فانهم منعوا من
ريحها فتوضع الجنة في يمين العرش فتقع سجدة الله تعالى فيقول الله تعالى اليوم اكملت
نعمتي عليك من انبيائي واوليائي فتفرح الجنة فرحة كاملة **ثم يكشف الجليل**
جل جلاله عن ساقه يوم القيمة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فبينما الناس ساجدون
اذ نادى الجليل جل جلاله بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديّان
لا يجاوزني ظلم ظالم **ثم** يحكم الله بين البهائم ويقتصّ للجماء من القرناء ويفصل بين
الوحوش والطيور ثم يقول لهم كونوا ترابا فتستوي بهم الارض حينئذ يودّ الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الارض ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **قال مقاتل** عشر
من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت
يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وناقة محمد عليهم السلام وكلب
اصحاب الكهف يصيّره الله تعالى في صورة الكبش ويدخله الجنة الا ترى ان الكلب دخل
الجنة في وسط الاحبّاء فلم يطرد العاصي في كهف التوحيد منذ ثلاث وثلاثين سنة او يطرد
عن رحمته واسم الكلبية زانثعر ويسمونه تولام وقيل قطمير وقيل هوبان ولونه اصفر
في الخبرات الوحوش والبهائم كثير فتسجد له بسجدة فتقول الملئكة ليس هذا يوم سجود هذا
يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا من بني آدم **ثم** يصدّق
الله تعالى **قوله** فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصنّ عليهم بعلم
وما كنا غائبين و**قوله** فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيبدأ سبحانه

بالانبياء يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيا
لشدة يوم تذهل فيه عقول الانبياء وتمحى علومهم من شدة الهيبة اذ يقال لهم ماذا اجبتم
وقد ارسلتم الى الخلائق وكانوا قد علموا فتاهت عقولهم فلا يدرون بماذا يجيبون
فيقولون من شدة الهيبة لا علم لنا انك انت علام الغيوب وهم في ذلك الوقت صادقون
في قولهم اذ طارت فيه العقول وطاشت الحلوم وانمحت العلوم الى ان يقويهم الله تعالى
بتسكين قلوبهم من الرعب فيدعى نوح عليه السلام فيؤتى به يرعد وتصطك ركبتاه و
فرائصه فيقال جبريل زعم انه بلغك الرسالة فيقول صدق فيقول له ما فعلت مع قومك
قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فاذا النداء يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة
واحدة فيقال لهم اخوكم نوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا كذب ما بلغنا من
شيئ وينكرون الرسالة فيقول الله يا نوح الك بينة فيقول نعم بينتي عليهم محمد وامته
فيقولون له كيف ذلك نحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول
الله يا محمد هذا نوح يستشهدك فيشهد له بتبليغ الرسالة فيقرأ صلعم انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر الى آخر السورة فيقول الجليل جل جلاله وجب عليكم الحق وحقت كلمة
العذاب على الكافرين فيؤمر بهم الى النار زمرة واحدة من غير وزن اعمالهم ولا حساب ثم
ينادي اين عاد فيؤتى بهم وهود معهم ويفعل قوم هود معه كما فعل قوم نوح ويشهد
عليهم النبي صلعم وخيار امته فيتلو عليهم كذبت عاد المرسلين الى آخر القصة فيفعل بهم مثلهم
ولا يزال النداء يخرج بامة بعد امة قد اخبر القرآن عنهم بيانا او ذكرهم اشارة حتى ينتهي
النداء الى اصحاب الرس وقوم تبع وفي كل ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم حساب
وهم عن ربهم محجوبون والترجمان لا يكلمهم لان الرب تبارك وتعالى من نظر اليه وكلمه لم
يعذبه ثم ينادي بموسى بن عمران فيجيئ كانه ورقة في يوم ريح عاصف من

شدة من الاضطراب وقد اصفر لونه واصطكت ركبتاه فيقول الله له يا ابن عمران ان جبريل

زعم انه قد بلغك الرسالة والتورية فيشهد له بالبلاغ فيقول نعم فيقول ارجع الى

منبرك واتل ما اوحي اليك من ربك فيرقى المنبر ثم يقرأ فينصت لاستماعه كل من في الموقف فيؤتى

بالتورية غضة طرية على حسنها يوم انزلت حتى يتوهم الاحبار انهم ما عرفوها انتهى **ثم ينادي**

يا داود فيأتي وهو يرتعد كأنه ورقة في يوم ريح عاصف وتصطك ركبتاه ويصفر لونه

فيقول الله جل ثناؤه يا داود زعم جبريل انه قد بلغك الزبور فيشهد له بالبلاغ فيقول

نعم فيقال له ارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك من ربك فيرقى المنبر ثم يقرأ الزبور فينصت

لاستماعه كل من في الموقف وهو احسن الناس صوتا بعد نبينا صلعم وانه صاحب مزامير اهل

الجنة فيسمع صوته اوريا المقتول امام التابوت فيقتحم الجموع ويتخطى الصفوف فيتعلق

به ويقول اما وعظك الزبور حتى نويت لي شرا فيحلده ويسكت مفحما فيرتج الموقف

لما يرى الناس من شأن داود ثم يتعلق به ويسوقه الى الله تعالى فيرخي عليهما الستر

فيقول اوريا يا رب انصفني منه فانه تعمدني للهلاك وقدمني امام التابوت حتى قتلت

وتزوج امرأتي وعنده يومئذ تسعة وتسعون امرأة غيرها فيلتفت الجليل جل جلاله

الى داود ويقول له اصدق فيما يقول يا داود قال نعم يا رب قد كان ذلك وهو منكس رأسه

حياء من الله تعالى راجيا فيما وعده من المغفرة فان الجاني اذا خاف نكس رأسه واذا طمع

ورجا رفع رأسه فيقول الله تعالى لاوريا قد عوضتك عن ذلك كذا وكذا من القصور

والحور والولدان فيقول يا رب رضيت ثم يقول لداود فقد غفرت لك وكذا شأنه سبحانه

تعالى مع من اكرمه يعطي عنه من سلعة رفده وعظم فضله ثم يقول له ارجع الى

منبرك واقرأ ما بقي من الزبور فيقرأ ثم يؤمر بني اسرائيل فيقسمون قسمين قسم مع المؤمنين

وقسم مع المجرمين **ثم ينادي** المنادي اين عيسى ابن مريم فيؤتى على شباب

المرسلين فيقول الله تعالى له ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فيبقى متشحطا تحت هيبة هذا السؤال سنين وزال كل مفصل له عن مكانه خيفة فيا
لعظم يوم تقام فيه المناقشة على الانبياء بمثل هذا السؤال ثم يقول سبحانك ما يكون لي ان
اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
علام الغيوب فيضحك الله سبحانه له ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا عيسى
ارجع الى منبرك واتل الانجيل فيقول نعم ثم يرقى فيقرأ فتنقض له الرؤوس لحسن ترديده و
ترجيعه فانه اعلم الناس بين روايته فيأتي غضا طريا حتى يظن الرهبان انهم ما علموا منه
آية قط ثم ينقسم النصارى فرقتين المؤمنون مع المؤمنين والمجرمون مع المجرمين ثم
يخرج النداء اين محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى به صلعم فيقال هذا جبريل يزعم
انه قد بلغك القرآن فيقول نعم يا رب فيقول جبريل الحمد لله الذي نجاني من الحساب
فيقول الله تعالى له ارجع الى منبرك واقرأ القرآن فيتلوه صلعم غضا طريا له حلاوة و
عليه طلاوة فيستبشر المتقون فاذا وجوههم ضاحكة والمجرمون وجوههم مغبرة
منتنة فاذا رأى الخلائق ما قد اقيم من المناقشة على الانبياء اشتد الفزع على العصاة ففر الوالد
من ولده والاخ من اخيه والزوج من زوجته وبقي كل واحد منتظرا للامر ثم تقبل
الملائكة باجسام عظام واشخاص ضخام غلاظ شداد امروا ان يأخذوا بنواصي المجرمين
الى موقف العرض على الجبار فينادى واحد واحد ايا فلان ابن فلانة هلم الى موقف
العرض وعند ذلك ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح وتبهت العقول ويتمنى اقوام ان
يذهب بهم الى النار ولا تعرض قبائح اعمالهم على الجبار ولا يكشف سترهم على ملأ الخلائق
ثم تطاير الكتب المكتوبة باعمالهم التي كتبها عليهم الحفظة الكرام فما من
احد في الدنيا الا عليه ملكان موكلان من الله تعالى يحفظانه ليلا ونهارا ويكتبان اعمالهم

خيرها وشرها هن ليعاينها قال الله تعالى وان عليكم لحافظين الآية ويرفع له كل يوم كتاب
وفي كل ليلة كتاب وتجمع كتب كل سنة في ليلة نصف شعبان ويطرح لغو كلام ولغو عمل و
يجمع كتاب كل سنة في سجل فاذا كان اجله ووقع في النزع تجمع تلك السجلات مع بعضها
فاذا اخرجت روحه طوي وعلق على عنقه وختم عليه وجعل معه في القبر وهذا معنى قوله
تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي قلادة ديوان عمله وانما خص العنق لانه
موضع القلادة والطوق ومما يزين ويشين ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اي
نعطيه كتابا ويقال له اقرأ كتابك الذي املينه في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
واذا جمع الله الخلائق في عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم رفع اللوح المحفوظ فلم يبق
احد من الخلائق الا وهو ينظر الى اعماله مسطورة فيه ثم تطايرت تلك الكتب عليهم
كالثلج وينادي من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك
ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان ياخذ كتابه الا بما امره الله تعالى به
فالاتقياء يعطون بيمينهم والاشقياء بشمالهم والكفار ينقب صدرهم ويدخل يدهم الشمال
فيه ويخرج ذلك اليد من وراء ظهرهم ويعطى كتابهم في شمالهم من وراء ظهرهم فعند
ذلك يقرأ كل كتابه اميا كان او غير امي واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا فاول من يعطى كتابه مطلقا
وله شعاع كشعاع الشمس عمر بن الخطاب قيل عند ذلك يا رسول الله فابو بكر قال
هيهات زفت به الملئكة الى الجنة ثم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد
وهو اول من هاجر من مكة الى المدينة فاذا كان الرجل راسا في الخير يدعو اليه ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر نودي باسمه واسم ابيه حتى اذا دنى اخرج له كتابا ابيض بخط

ابيض في باطنه السيئات وظاهره الحسنات فيعطى بيمينه فيبدأ بالسيئات فيقرؤها فيشفق
ويصفر وجهه ويتغير لونه فاذا بلغ آخر كتابه وجد فيه هذه سيئاتك قد غفرتها لك
فيفرح عند ذلك فرحا شديدا ثم يقلب كتابه فيقرأ حسناته فلا يزداد الا فرحا حتى اذا بلغ
آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك قد ضوعفت لك فيمد له في جسمه ستون ذراعا و
يبيض وجهه ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجوهر ويلبس سبعين حلة
ويلبس ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه
المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون في يمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة
من النار مع الخلد في الجنة فيقول لهم اتعرفوني انا فلان بن فلان قد اكرمني الله تعالى
ونجاني من النار وخلدني في دار الجنان فابشروا فان لكل واحد منكم مثل هذا اذ ذلك
قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا ويؤتى بعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم
ولم يحرك لسانه بذكر مساويهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون لو سمعوه فيدنيه الله
تعالى منه حتى يضع عليه كنفه اي ستره وكرمه ولاطفه فيقرره بذنوبه فيقول
اتعرف ذنب كذا في يوم كذا فيقول اعرف فيقول الله عز وجل انا سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته ويؤتى بعبد مؤمن فيخلو الله به
فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
ويستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقف عليه ثم يقول لسيئاته كوني حسنات و
يؤتى بعبد مؤمن فيدنيه الله تعالى منه ويضع عليه كنفه ويستره عن الخلائق
كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك الستر ويقول له يا ابن آدم اقرأ كتابك فيمر بالحسنة
فيبيض لها وجهه ويمر بالسيئة فيسود لها وجهه فيقول الله تعالى اتعرف يا عبدي

فيقول نعم يا رب اعرف فيقول فاني اعرف بها منك قد غفرتها لك فلا يزال يمر بحسنة تقبل
فيسجد لها وسيئة تغفر فيسجد لها فلا يرى الخلائق منه الا ذلك السجود حتى ان
الخلائق ينادي بعضهم بعضا طوبى لهذا العبد الذي لم يعص ربه قط ولا يدرون
ما ذا لقي فيما بينه وبين الله تعالى حين اوقفه بين يديه ومع ذلك فيكفي المؤمن خجلته
من المنعم اذا قرره بذنوبه وعدد نعمه عليه وهب الله قد ستره عن غيرك اليس قد قرع
سمعك النداء الى العرض فيكفيك تلك الروعة جزاء عن ذنوبك اذ يؤخذ بناصيتك فتقاد
وفؤادك مضطرب ولبك طائر وفرائصك مرتعدة وجوارحك مضطربة ولونك متغير والعالم
عليك من شدة الهول مظلم فقدر نفسك وانت بهذه الصفة تتخطى الرقاب وتخرق
الصفوف وتقاد كما ينقاد الفرس المجنوب وقد رفع الخلائق اليك ابصارهم فقدر نفسك
انك في ايدي الموكلين بك على هذه الصفة حتى انتهى بك الى عرش الرحمن فرموك من
ايديهم وناداك الله سبحانه وتعالى بعظيم كلامه يا ابن آدم ادن مني فدنوت منه بقلب
خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد منكسر واعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها فكم من فاحشة نسيتها فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عن آفاتها
فانكشف لك عن مساويها فكم لك من خجل وجبن وكم لك من حصر وعجز فليت شعري باي
قدم تقف بين يديه وباي لسان تجيب وباي قلب تعقل ما تقول ثم تفكر في عظم
حيائك اذ اذكرك ذنوبك شفاها اذ يقول يا عبدي اما استحييت مني فبارزتني بالقبيح
واستحييت من خلقي فاظهرت لهم الجميل أكنت اهون عليك من سائر عبادي استخففت
بنظري اليك فلم تكترث واستعظمت نظر غيري الم انعم عليك فماذا غرك بي اظننت اني
لا اراك وانك لا تلقاني **ثم اول** من يأخذ كتابه بشماله اسود بن عبد الاسد
اخو ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المذكور آنفا لانه اول من بادر النبي صلعم بالحرب

يؤمر برواة الكافر فيأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره فاذا قرأه اسودّ وجهه وازرقت
عيناه فاذا بلغ آخر كتابه وجد فيه هذه سيئاتك قد ضوعفت عليك اي يضاعف عليه
العذاب فيعظم جسده مثل جبلي حراء وابي قبيس ويكسى سرابيل القطران وحلة من نحاس
ذائب وفي عنقه جمرة تشتعل فيه النار ويوضع على رأسه تاج من نار وتغل يده الى
عنقه ويقال له انطلق الى اصحابك فاخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا فيرجع ويقول
ياليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ياليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه اي هلكت عني حجتي ثم يقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الآية
فاذا رآه اخوانه فزعوا ونفروا منه فلا يعرفونه فينادي اصحابه فيقول هل تعرفوني
فيقولون لا ولكن قد نرى ما بك من الخزي فمن انت فيقول انا فلان بن فلان فابشروا
فلكل انسان منكم مثل هذا فيا لها من حسرة ما اعظمها ويا لها من بشارة ما اقبحها ويا لها من
ندامة ما اطولها واما الكافر والمنافق فينادي عليهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين **ويؤتى** بمن مات على المعاصي والشرور وترك
الاذى من الجيران والمعارف فيخرج له كتاب اسود بخط اسود عكس كتاب اهل الخير والمعروف
فان صحيفة احدهم بيضاء مكتوبة بخط ابيض فيقرأ هذا العاصي كتابه فيجد في ظاهره
الحسنات وباطنه السيئات فيبدأ بقراءة الحسنات ويظن انه يكفي فاذا بلغ آخر الكتاب وجد
فيه ان حسناته ردت عليه لعدم الاخلاص فيها فيسودّ وجهه ويعلوه الحزن والخوف
والقنوط من الخير ثم يرجع فيقرأ حسناته المردودة ثانيا فلا يزداد الا هما وغما ولا يزداد
وجهه الا سوادا **ويؤتى** بعبد فيقول الله تعالى له يا ابن آدم الم احملك على الخيل
والابل وازوجك النساء واجعلك تربع وترأس فيقول بلى فيقول اين شكر ذلك **ويؤتى**
بعبد فيقول الله له المرتاب عني لم فعلت كذا وكذا انعافيتك المرتد عني الم ازوجك كريمة قومها

ثم جنبك المرائي ويؤتى بعبد فيقول الله له المنعم عليك الرؤوف بك ما الذي غرك بي فيقول
المرسل اليك رسولي فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا
يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة ويؤتى بعبد
فيقول الله تعالى له يا عبدي اما استحييت مني حين بارزتني بالقبائح فلئن جعلتني
كآحاد العبيد الذين كنت تستحيي منهم حال عصيانك الم اكن رقيبا على عينيك حين تنظر بهما
الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على اذنيك حين سمعت بهما ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على لسانك
حين تكلمت به ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على فرجك حين زنيت به الم اكن رقيبا على يديك
حين بطشت بهما ما لا يحل لك الم اكن رقيبا الى قلبك حين نويت به ما لا يحل لك فان اعترف ذاب
لحم وجهه من الخجل والحياء من الله وان انكر وشهدت عليه الجوارح بما فعلت اشتد
عليه الحال اكثر واكثر نعوذ بالله من الفضيحة على رؤس الاشهاد والعاقل من اكثر في
هذه الدار من الاستغفار فانه يطفئ غضب الجبار فتوقر نفسك يا مسكين وقد اخذت
الملائكة بعضديك وانت واقف بين يدي الله تعالى يسالك شفاها فيقول لك المنعم
عليك بالشباب ففيماذا ابليته المهمل لك في العمر ففيماذا افنيته المرزق لك المال فمن اين
اكتسبته وفيماذا انفقته المكرم لك بالعلم فماذا عملت فيما علمت فكيف ترى حياءك وخجلتك
وهو يعد عليك انعامه ومعاصيك واياديه ومساويك فان انكرت شهدت عليك جوارحك
ثم ينادي كل واحد على الانفراد فيحاسب فيسأله الله سبحانه وتعالى شفاها من
غير ترجمان عن القليل والكثير والنقير والقطمير وعن قليل عمله وكثيره وعن سره وعلانيته
وعن جميع جوارحه واعضائه وفي هذا الموقف يشهد اللسان واليدان والرجلان والجلود
والافخاذ واللحوم والعظام والمال والارض والمكان واليوم والليل والايام والحجر والمدر
والحفظة الكرام وغيرهم قال انس رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضحك ثم قال اتدرون مم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه
يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني
فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه و
يقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول للعضائه بعدا
لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل نعوذ بالله من الافتضاح على ملأ الخلائق بشهادة الاعضاء
قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء الآية ويشهد
نبينا صلعم على امته لانه ليس من يوم الا تعرض على النبي صلعم اعمال امته غدوة وعشية
فيعرفهم بسيماهم واعمالهم ولذلك يشهد عليهم كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وكذا شهيد كل امة نبيها **فاعلموا** ذلك ايها
الاخوان وراقبوا ربكم فانه تعالى هو الشاهد الاعظم ولو انكم عقلتم لاستحييتم منه و
تركتم كل قبيح ولم تحتاجوا الى شاهد يشهد عليكم غيره سبحانه وتعالى ولكنه سبحانه و
تعالى يحب لعباده المعاذير ولذلك ارسل الرسل والملائكة اليكم من الحفظة على اعمالكم
رحمة بكم واعتناء بشانكم ليعرفكم ما انعم به عليكم ثم يغفر لكم ان شاء الله تعالى ان
متم على التوحيد فاذا فرغوا من قراءة كتبهم يخرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فيرتج الموقف ويحصل للناس روع عظيم وتختلط الملائكة بالجن
والانس ثم يخرج النداء يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج
بعث النار فيقول وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار
وواحدا الى الجنة فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى

وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فلا يزال آدم يستخرج بعثا بعد بعث من
الملحدين والفاسقين والغافلين ويأجوج ومأجوج حتى لا يبقى إلا مقدار حفنتي الرب
فإذا احترقوا وأيقنوا أنهم هالكون قالوا فيما بينهم ادم ظلمنا ومكنت الزبانية من نواصينا فإذا
النداء من قبل الله تعالى لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وينادي مناد تسمع الخلائق
صوته ألا فلتتبع كل أمة ما كانت تعبد من الأصنام والأنصاب والأزلام والأوثان والشمس
والقمر والنار والماء والحجر والكواكب والمردة وكقارون ونمرود وفرعون وهامان طوعا
وكرها إلا أمة محمد فيقول الله تعالى عز وجل يا نار خذي أهلك وإذ بغى عذابك فاجت
النار ايحيا وترتفع شررها وتمد عنقها وهو أشد سوادا من النار فيتكلم بلسان طلق
ذلق ولها عينان تبصر بهما ولسان تتكلم به فتقول إني أمرت بكل جبار عنيد وبمن دعا
مع الله إلها آخر وبمن قتل نفسا بغير نفس وبالمصورين فتضم عليهم وتلقطهم لقط الطير
الحب فتغلق فيهم في النار قبل الناس بخمسمائة سنة فتبتلعهم النار وينادي عليهم على رؤوس
الأشهاد لقد شقوا شقاوة لا سعادة بعدها وهم اليهود والنصارى والمجوس والمشركون
وعبدة الأوثان وكل من أشرك بالله ولم يبق في الموقف إلا المؤمنون وفيهم المنافقون فينزل
الله سبحانه وتعالى ما لكم لا تتبعون ما كنتم تعبدون فيقولون ما عبدنا إلا ربنا ولا نعبد
شيئا سواه فيقول الله لهم أتعرفون ربكم فيقولون سبحان الله كيف لا نعرف ربنا هو خالقنا و
رازقنا فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم في صورته التي يعرفون
فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويخرون ساجدين على وجوههم لله تعالى
ويخر كل منافق على قفاه ثم ينادي مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث
مرات قال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا

لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل ثم ينادي مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الي الجنة سراعا فتتلقاهم الملئكة فيقولون انا رأيناكم سراعا الي الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون وما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء علينا عفونا واذا اجهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **ثم ينادي** مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الي الجنة سراعا فتتلقاهم الملائكة فيقولون اناراكم سراعا الي الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون وما صبركم فيقولون كنا نصبر علي طاعة الله وكنا نصبر عن معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **ثم ينادي** مناد اين المتحابون في الله فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الي الجنة فتتلقاهم الملئكة فيقولون رأيناكم سراعا الي الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون وما تحابكم فيقولون كنا نتحاب في الله ونتزاور في الله ونتعاطف في الله ونتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **ثم ينادي** مناد اين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب **ثم ينادي** مناد اين الذين كانت تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب **ثم ينادي** مناد اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب **ثم ينادي** مناد اين من غسل ثوبه فلم يجد له خلفا يلبسه واين من لم ينصب علي مستوقد لا قدرين قط واين من دعا بشراب فلم يقل له ايهما تريد فيقومون ويدخلون الجنة بغير حساب وفي الحديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي ليقول يوم القيمة اين صفوتي من خلقي فتقول الملئكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقضائي وقدري ادخلوهم الجنة قال فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والاغنياء في

الحساب يترددون **ثمّ ينادي** منادٍ من بطنان العرش أين أهل المعرفة بالله عزّ وجلّ
فيقوم جماعة من الناس حتى يقفوا بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول تعالى وهو أعلم من أنتم
فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذين عرّفتنا إيّاك وجعلتنا أهلاً لذلك فيقول تعالى صدقتم
ادخلوا الجنة برحمتي **ثمّ** يخرج النداء أين المكفوفون أي الذين ذهبت أبصارهم
فيؤتى بهم إلى الله تعالى فيقال لهم أنتم أحرى أي أحق من ينظر إلينا ثم يستحيي الله منهم ويقول
لهم اذهبوا إلى ذات اليمين ويعقد لهم راية بيضاء ويجعل بيد **شعيب** عليه السلام ثمّ يسير
أمامهم ومعهم ملائكة النور لا يحصي عددهم إلا الله تعالى يزفونهم كما تزف العروس إلى ذات
اليمين وصفتهم صبر وعلم وحلم **كابن عباس** ومن ضاهاه من الأمة **ثمّ** يخرج النداء
أين أهل البلاء من الجهد ومن فيؤتى بهم إلى الله تعالى فيحييهم الله بتحية بالعز من
كرامة فيأمر بهم إلى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضراء ويجعل بيد **أيوب** عليه السلام
ثمّ يسير أمامهم إلى ذات اليمين وصفتهم صبر وعلم وحلم **كعقيل بن أبي طالب**
ومن ضاهاه من الأمة **ثمّ** يخرج النداء أين الشباب المتعففون فيؤتى بهم إلى الله تعالى
فيرحب بهم ويقول لهم ما شاء الله أن يقول ثمّ يؤمر بهم إلى ذات اليمين ويعقد لهم راية
خضراء ويجعل بيد **يوسف** عليه السلام ثمّ يسير أمامهم إلى ذات اليمين وصفتهم
صبر وعلم وحلم **كراشد بن سليمان** ومن ضاهاه من الأمة **ثمّ** يخرج النداء
أين المتحابون في الله فيؤتى بهم إلى الله تعالى فيرحب بهم ويقول لهم ما شاء الله أن يقول
ثمّ يؤمر بهم إلى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضراء ويجعل بيد **هرون** عليه السلام
ثمّ يسير أمامهم إلى ذات اليمين وصفتهم صبر وعلم وحلم لا يسخط ولا يرضى بشيء من الأموال
الدنيوية **كعلي بن أبي طالب** ومن ضاهاه من الأمة **ثمّ** يخرج النداء أين
البكاؤون في الله فيؤتى بهم إلى الله تعالى فيوزن دموعهم ومداد العلماء فيرجح

الدمع فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملونة لانهم بكوا في انواع مختلفة هذا بكى خوفا وهذا بكى طمعا وهذا بكى ندما ويجعل بيد **نوح** عليه السلام ثم يسير امامهم الى ذات اليمين فيهم العلماء بالتقدم على البكائين ويقولون علمنا ابكاهم يا رب فاذا النداء على رسلكم يا علماء ثم يوزن مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح دم الشهداء فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية من عزة ويجعل بيد **يحيى** عليه السلام ثم يسير امامهم الى ذات اليمين فيهم العلماء بالتقدم على الشهداء ويقولون من علمنا قاتلوا فقتلوا فيضحك لهم الجليل جل جلاله ويقول لهم انتم عندي كانبيائي اشفعوا فيمن تشاءون فيشفع العالم في جيرانه واخوانه ويأمر بكل واحد منهم ملكا ينادي في الناس الا ان فلانا العالم قد اذن له ان يشفع فيمن قضى له حاجة او اطعم لقمة حين جاع او سقاه شربة ماء حين عطش فليقم اليه فانه يشفع له بما اناله مولاه ثم يؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية بيضاء ويجعل بيد **ابرهيم** عليه السلام فانه اشد الناس مكاشفة ثم يسير امامهم الى ذات اليمين **ثم** يخرج النداء اين الفقراء فيؤتى بهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يؤمر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية صفراء ويجعل بيد **عيسى** عليه السلام ثم يسير امامهم الى ذات اليمين **ثم** يخرج النداء اين الاغنياء فيؤتى بهم الى الله تعالى فيعد عليهم ما خول لهم اي اعطاهم خمسمائة عام ثم يؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملونة ويجعل بيد **سليمان** عليه السلام ثم يسير امامهم الى ذات اليمين **وبعد** دخول هؤلاء الذين لا سيئة لهم ينادي عليهم على رؤس الاشهاد قد سعدوا سعادة لا شقاوة بعدها ثم يدعى بالمماليك فيقول الله تعالى لهم ما شغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا بالرق فاشتغلنا بخدمة من ساد اتنا عن خدمتك فيدعى **يوسف** عليه السلام

فيقول الله تعالى قد ابتليت هذا فما اشتغل عن خدمتي ثم يأمر بهم الى النار ثم يؤتى
باهل البلاء فيقول الله تعالى ما شغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا بالبلاء فاشتغلنا
به عن عبادتك فيدعى بايوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته باشد البلاء وما شغله
ذلك عن عبادتي ثم يأمر بهم الى النار ثم يؤتى باصحاب الاموال فيقول الله تعالى
ما شغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا اعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى بسليمان
عليه السلام فيقول هذا اعطيته مالا اكثر مما اعطيتكم وما شغله ذلك عن طاعتي ثم
يأمر بهم الى النار ثم يؤتى بالفقراء فيقول الله تعالى ما شغلكم عن عبادتي فيقولون
ابتليتنا بالفقر فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى بعيسى عليه السلام فيقول هذا
ابتليته باشد الفقر وما شغله عن طاعتي ثم يأمر بهم الى النار ثم ينصب الميزان
لمن خلطوا عملا صالحا وعملا سيئا وقد يخفى عليهم ولا يخفى على الله تعالى ان
الغالب حسناتهم او سيئاتهم ولكن يعرفهم ذلك بوزن اعمالهم في الميزان ليبين فضله
عند العفو وعدله عند العقاب وللميزان كفتان كاطباق السموات والارض احدى
كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض في احدى كفتيه
لوسعتهن وهو بيد جبريل آخذ بعموده ينظر الى لسانه احدى كفتيه من نور وهي التي
توزن فيها صحائف الحسنات والاخرى من الظلمة وهي التي توزن فيها صحائف السيئات
وصفة الوزن ان عمل المؤمن اذا رجح صعدت حسناته وسفلت سيئاته وان الكافر تسفل
كفته لخلو الاخرى عن الحسنات فعند ذلك تشخص الابصار الى لسان الميزان ايميل الى جانب
الحسنات او الى جانب السيئات وهذه حالة هائلة تطيش فيها عقول الخلائق ثم يؤتى بابن
آدم واحدا بعد واحد ويوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك ثم توزن اعماله فان ثقل
ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق في مجمع فيه الاولون والآخرون الا ان

فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف ميزانه نادي الملك بصوت
يسمع الخلائق الا ان فلان بن فلان قد شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وعند خفة
الحسنات تقبل الزبانية وبايديهم مقامع من حديد عليهم ثياب من نار فياخذ من نصيب
النار الى النار وان الله تعالى يستخلص رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم على
رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول
الله له اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر فيقول لا
يارب فيقول الله بلى لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له **بطاقة** فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقول الله له احضر وزنك فيقول
يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله تعالى شئ فنادي الملك الذي
عند الميزان بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا **فاكثروا**
ذكر اسم الله سبحانه وتعالى عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت حسنات
المؤمن يوم القيمة يخرج له بطاقة كالانملة فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها
حسناته فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت
وامي ما احسن وجهك وما احسن خلقك فمن انت فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك
التي كنت تصليها علي قد وفيتك اياها احوج ما تكون اليها **فنادي** الملك الذي عند
الميزان بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا **فاكثروا**
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وانه صلعم كان عند ميزان من
تقضي لاخيه المؤمن حاجة فان رجح ميزانه والا شفع صلعم فيه وما من شئ يوضع في
الميزان اثقل من خلق حسن **فاذا** وزنت الاعمال فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته

بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار قال تعالى
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون ثم من استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف ويقال
ان الرجلين اذا كانا صديقين في الدنيا يمر احدهما بصاحبه وهو يجر الى النار فيقول
له اخوه والله ما بقي لي الا حسنة واحدة انجو بها فخذها انت يا اخي لتنجو بها ويبقى هو
واخوه من اصحاب الاعراف فيأمر الله عز وجل بهما جميعا فيدخلان الجنة ويؤتى برجل
يوم القيمة فما يجد حسنة ترجح بها ميزانه فيقول الله تعالى له رحمة منه اذهب في الناس
فالتمس احدا يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيصير يجوس خلال العالمين فما يجد
احدا يكلمه في ذلك الامر الا يقول له خفت ان يخف ميزاني فانا احوج منك اليها فييأس
فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة فقد مررت بقوم معهم من الحسنات
الآف فبخلوا علي فيقول الرجل اني قد لقيت الله تعالى وما في صحيفتي الا الحسنة واحدة وما اظنها
تغني عني شيئا خذها هبة مني اليك فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول الله تعالى له ما لك
وهو اعلم فيحكي له تعالى ما جرى فينادي سبحانه وتعالى ذلك الرجل الذي وهب الحسنة
فيقول الله تعالى له كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة ويؤتى
برجل يوم القيمة قد تساوت حسناته وسيئاته فيقول الله تعالى له لست من اهل الجنة
ولا من اهل النار فياتي الملك الموكل بعمله بصحيفة فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب
اف فترجح بها ميزان سيئاته على ميزان حسناته لانها كلمة عقوق ترجح على جبال الدنيا فيؤمر
به الى النار فيقول يارب قد كنت ارجو عفوك من مثل هذه الكلمة فيأمر الله برده الى الجنة و
يقول له خذ بيد ابيك وانطلقا الى الجنة ويؤتى بعبد فيحاسب فترجح سيئاته على حسناته
فيأمر الله تعالى به الى النار فاذا ذهبا يقول الله تعالى لجبريل عليه السلام ادرك عبدي

واسأله هل كان يجلس مع العلماء في الدنيا فاغفر له بشفاعتهم فيسأله جبرائيل فيقول لا
فيقول جبرائيل عليه السلام يا رب انك عالم بحال عبدك فيقول اسأله هل احب العلماء فيسأله
جبرائيل عليه السلام فيقول لا فيقول اسأله هل جلس على مائدة مع العلماء قط فيسأله فيقول
لا فيقول هل سكن في مسكن سكن فيه عالم فيسأله فيقول لا فيقول لجبرائيل عليه السلام سله
هل احب رجلا يحب العلماء فيقول نعم فيقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام خذ بيده و
ادخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا وكان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له ببركة
ذلك الرجل **ويؤتى** بعابد يوم القيمة فيقال له كيف حالك في الدنيا فيقول عبدتك
فيها يا رب خمسمائة عام في جزيرة احد قاي احاط بها البحر ما نسيت فيها ذكرك صوما
وصلاة حتى مت ساجدا فيقول له صدقت ادخل الجنة برحمتي فيقول العابد لا يا رب بل
ادخل بعملي فيقول الله هلم حتى احاسبك يا عبدي من قواك واقدرك على عبادة خمسمائة
عام صلاة وصوما فيقول انت يا رب فيقول من انبت لك رمانة تثمر وتأكل كل يوم حبة
نفقات بها فيقول انت يا رب فيقول من فجر لك ينبوع ماء عذبا في تلك الجزيرة المحدق
بها البحر المالح تغترف منه وتغتسل به فيقول انت يا رب فيقول الله من اجابك حين قلت
اللهم اقبضني وانا ساجد فيقول انت يا رب ثم يرفع له الميزان فاذا عبادة خمسمائة
سنة تخف وترجح بها نعمة البصر فيقول الله تعالى للملئكة اذهبوا به الى النار ثم يرد
اليه تعالى بامره من بعض الطريق فيضحك الله له ويقول ادخل جنتي برحمتي فنعم العبد
كنت لي **ويؤتى** بعبد يوم القيمة فيحاسب ويؤمر به الى النار فيلتفت في بعض
الطريق الى ورائه فيقول الله تعالى ايها العبد السوء مالك تلتفت في مسيرك الى النار قال
يا رب كنت اعصيك وانا ارجوك فجعلت التفت شوق رجاء رحمتك فيقول الله جل جلاله و
تقدست اسمائه رجوت كريما وطمعت في رحيم اذهب فقد غفرت لك قال النبي صلعم

اول ما يحاسب به الناس يوم القيمة من اعمالهم الصلوة يقول الله عز وجل للملائكة
انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص
منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فاتموا له فريضته من تطوعه ثم تؤخذ
الاعمال على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان
قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله وفي الخبر
يحشر الله تعالى يوم القيامة مساجد الدنيا كالابل قوائمها من العنبر واعناقها من
الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وظهورها من زبرجد اخضر يركبها اهل الجماعة و
المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون في عرصات القيمة فينادي يا اهل
العرصات ما هؤلاء من الملائكة المقربين ولا من الانبياء المرسلين بل هؤلاء من امة محمد
صلى الله عليه وسلم الذين يحفظون صلواتهم مع الجماعة قال صلعم اول ما يقضي بين الناس
يوم القيمة في الدماء وفي رواية اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يقضي بين الناس
يوم القيمة في الدماء ويأتي كل قتيل قتل في سبيل الله حاملا رأسه تشخب اوداجه دما فيقول
يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول الله تعالى له وهو اعلم فيم قتلته فيقول قتلته لتكون العزة
لك فيقول الله تعالى صدقت ويجعل الله وجهه مثل نور الشمس وتشيعه الملائكة الى الجنان ثم
يأتي من قتل على غير ذلك وهو حامل رأسه تشخب اوداجه دما فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني
فيقول الله له وهو اعلم فيم قتلته فيقول يا رب قتلته لتكون العزة لي فيقول الله تعالى
تعست ثم لا تبقى قتلة الا قتل بها ولا مظلمة ظلمها الا اخذ بها وكان في مشيئة الله عز و
جل ان شاء عذبه وان شاء رحمه **ثم ينادي بهم ربهم تعالى** بصوت يسمعه
من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان
يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عليه مظلمة حتى اقتصه منه ولا لاحد من اهل النار ان

يدخل النار ولا احد من اهل الجنة عنده مظلمة حتي اقتصه منه حتي اللطمة **فيتعلق**
المظلومون بالظالمين فكم من متعلق باخيه يوم القيمة يقول يارب قد ذكرني في
غيبتي بما يسوءني وكم ممن يقول يارب انه جاورني فاساء جواري وآذاني بلسانه وآذي
اولادي بشم رائحة طعامه ولا يطعمهم منه شيئا وكم ممن يتعلق باخيه يقول لقد
عاملتني فغششتني واخفيت عني عيبا متاعك حين بعتني وكم ممن يتعلق بالغني ويقول
انك رأيتني في اليوم الفلاني محتاجا وانت غني فلم تعطني حاجتي وكم ممن يتعلق باخيه
يقول يارب قد استحقرني ورأى نفسه خيرا مني وكم ممن يقول لاخيه قد رأيتني مظلوما و
كنت قادرا علي دفع الظلم عني فلم تفعل فلا يزال المظلومون يتعلقون بمن ظلمهم من
اخوانهم والظالمون بين ايديهم فريدا خاضع من هول ذلك اليوم مبهوت متحير من كثرة
ارباب الحقوق عليه محبوس عن دخول الجنة وهناك **ينادي المنادي** اليوم تجزي
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب **قال** العبد اذا مات قبل رد المظالم
احاط به خصماؤه فهذا يأخذ بيده وهذا يقبض علي ناصيته وهذا يتعلق بلبيبه اي
بعنقه وهذا يقول ظلمتني وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزأت بي وهذا
يقول ذكرتني في الغيبة بما يسوءني وهذا يقول جاورتني فاسأت جواري وهذا يقول
عاملتني فغششتني وهذا يقول بايعتني فغبنتني واخفيت عني عيب سلعتك وهذا
يقول كذبت في سعر متاعك وهذا يقول رأيتني محتاجا وكنت غنيا فما اطعمتني وهذا يقول
وجدتني مظلوما وكنت قادرا علي دفع الظلم عني فداهنت الظالم وما راعيتني فهو مبهوت
متحير من كثرتهم فعند ذلك تؤخذ حسناته التي تعب فيها عمره وتنقل الي خصمائه
عوضا عن حقوقهم حاسبوا انفسكم علي اعمالكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزن عليكم
وان المفلس من امة محمد صلي الله عليه وسلم من يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة

ويأتي وقد شتم هذا او قذف هذا او اكل مال هذا او سفك دم هذا او ضرب هذا فيعطي هذا
من حسناته وهذا من حسناته وان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار **وان العبد** ليجيئ يوم القيامة بامثال الجبال من
الطاعات فيري انهن ستنجينه فما يزال عبد يجيئ فيقول رب ان فلانا ظلمني بمظلمة
فيقول امح من حسناته فما يزال كذلك حتى لا يبقى له من حسناته شيء **ويأتي العبد**
يوم القيامة فيعطي صحيفته فيجدها كلها سيئات فيقول يا رب اني لا اعلم اني وقعت في هذه
السيئات فيقال له هذه سيئات خصومك الذين وقعت في اعراضهم واحتقرتهم ورأيت
نفسك افضل منهم وظلمتهم في المعاملة والمبايعة والمجاورة والمخاطبة والمناظرة
والمذاكرة والمدارسة وسائر اصناف المعاملات وان اهل الدين يوم القيمة اشد تقاضيا
له منكم في الدنيا يحبس احدكم لهم حتى يأخذوا منه حقوقهم فيقول المديون يا رب
الست تراني عريانا حافيا فيقول تعالى خذوا من حسناته بقدر الذي لكم فان لم تكن له
حسنات قال زيدوا عليه من سيئاتكم **وفي الحديث** صاحب الدين ماسور يوم القيمة
بالدين ويقول الله عز وجل للملئكة خذوا من اعمال المديون الصالحة واعطوا لكل
انسان بقدر مظلمته فان كان المديون وليا لله عز وجل وفضل من حسناته مثقال حبة من
خردل ضاعفها الحق تعالى له حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ اعلم ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وان كان المديون عبدا شقيا
قالت الملائكة يا رب قد فنيت حسناته وبقي عليه مطالبون فيقول الله عز وجل
للملئكة خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته وصكوا له صكا الى النار وانه
ليكون للوالدين على ولده هما دين فاذا كان يوم القيمة يتعلقان به فيقول انا ولدكما فيودان
ويتمنيان لو كان اكثر من ذلك ومن مات وعليه دينار او درهم قضي من حسناته يوم القيمة

بيس ثمر دينار ولا درهم وروايتا الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول ما لك وما بيني
وبينك معرفة ولا معاملة فيقول انك كنت تراني على المنكر والخطايا فلا تنهاني **واقل** لو كان على
العبد دانق ولم عمل سبعين نبيا ما دخل الجنة حتى يؤدي ذلك وانه يعطى لصاحب
الدانق في دانقه يوم القيمة سبعمائة صلاة مقبولة فلا يرضيه ذلك **اخواني**
تؤخذ المظالم من جميع الاعمال الا الصوم لقوله تعالى الصوم لي وانا اجزي به
لكن بشرط ان يكون غير معلوم لاحد من الخلق ولا مكتوبا في الصحف فان هذا هو الذي
يستره عن العباد ويخبؤه للعبد حتى يكون عليه جنة من العذاب فاذا طرح المظلوم من
سيئاتهم على هذا الظالم الصائم الذي لم يعلم احد بصيامه وجد الصوم جنة عليه ولا
تضره تلك السيئات **اعلموا اخواني** ان الله سبحانه وتعالى يصلح بين
عباده في الآخرة ويرضي عنهم خصماءهم كما روي عن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رسول الله صلعم جالس اذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه
فقال عمر ما يضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين رب العزة
فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب
لم يبق من حسناتي شيء فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسناته شيء
قال يا رب يحمل عني من اوزاري قال وفاضت عينا رسول الله صلعم بالبكاء ثم قال ان ذلك
ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فقال الله للطالب ارفع
رأسك فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال يا رب ارى مدائن من فضة مرتفعة وقصورا
من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي شهيد هذا قال لمن اعطاني الثمن قال
يا رب ومن يملك ثمنه قال انت تملكه قال وما هو قال عفوك عن اخيك قال يا رب اني عفوت
عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة **اتقوا الله** واصلحوا ذات بينكم فان

الله يصلح بين المؤمنين **فتفكر** الآن في نفسك ان خلت صحيفتك عن المظالم وتلطف
لك حتي عفا عنك وايقنت بسعادة الابد كيف يكون سرورك في منصرفك من مفصل القضاء
وقد خلع عليك خلعة الرضا وعدت بسعادة ليس بعدها شقاء وبنعيم لا يدور بحواشيه
الفناء وعند ذلك طار قلبك سرورا وفرحا وابيض وجهك واستنار واشرق كما يشرق القمر
ليلة البدر **فتوهم** تبخترك بين الخلائق رافعا رأسك خاليا عن الاوزار ظهرك ونضرة
نسيم النعيم وبرد الرضا يتلألأ من جبينك وخلق الاولين والآخرين ينظرون اليك والي
حالك ويغبطونك في حسنك وجمالك والملئكة يمشون بين يديك ومن خلفك وينادون
علي رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان رضي الله عنه وارضاه وقد سعد سعادة لا يشقي
بعدها ابدا **او ان خرجت** من صحيفتك جريمة كنت تحسبها هينة وهي عند الله
عظيمة فمقتك لاجلها فقال عليك لعنتي يا عبد السوء لا اتقبل منك عبادتك فلا
تسمع هذا النداء الا ويسود وجهك ثم تغضب الملئكة لغضب الله تعالي فيقولون و
عليك لعنتنا ولعنة الخلائق اجمعين وعند ذلك تتناول اليك الزبانية وقد غضبوا لغضب
خالقها فاقدمت عليك بفظاظتها وزعارتها وصورها المنكرة فاخذت بناصيتك يسحبونك
علي وجهك علي ملأ الخلق وهم ينظرون الي اسوداد وجهك والي ظهور خزيك وانت
تنادي بالويل والثبور وهم يقولون لك لا تدع اليوم ثبورا واحدا وادع ثبورا كثيرا و
تنادي الملئكة ويقولون هذا فلان بن فلان كشف الله عن فضائحه ومخازيه ولعنه
بقبائح مساويه فشقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا **ثم يضرب الصراط** علي ظهر
جهنم مدحضة مزلقة عليه سبع قناطر كل قنطرة منها مسيرة ثلاثة الآف سنة الف
منها صعود والف منها استواء والف منها هبوط ادق من الشعر واحد من السيف واظلم
من الليل كل قنطرة عليها سبع شعب كل شعبة كالرمح الطويل محدد الاسنان وان جبرئيل

في اوله وميكائيل في وسطه وهذا الصراط مجاز لاهل المحشر كلهم ثقيلهم وخفيفهم الا من دخل الجنة بغير حساب اي يلتقطه عنق النار الذي يخرج منها وفي حافتي الصراط خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد يقال لها العقيفاء يقال لها السعدان معلقة مأمورة باخذ من امرت به فيعطيهم الله نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه فيضيئ مرة ويخبو مرة فاذا اضاء قدم قدمه فمشى واذا اظلم قام ونور كل انسان مقصور عليه لا يمشي فيه غيره فاذا صار الناس على طرف الصراط نادى ملك من تحت العرش يا فطرة الملك الجبار جوزوا على الصراط وليقف كل عاص منكم وظالم فيا لها من ساعة ما اعظم خوفها واشد حزنها ينقدم فيها من كان في الدنيا ضعيفا مهينا ويتأخر عنها من كان فيها عظيما مكينا ثم يؤذن لجميعهم بعد ذلك في الجواز على الصراط على قدر اعمالهم فاذا عصفت الصراط بامة محمد صلى الله عليه وسلم نادوا وامحمداه وامحمداه فيبادر صلعم من شدة اشفاقه عليهم وجبريل آخذ بحجزته فينادي رافعا صوته رب امتي امتي لا اسال اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي والملائكة قيام عن يمين الصراط وعن يساره ينادون رب سلم سلم وقد عظمت الاهوال واشتدت الاوجال والعصاة يتساقطون عن اليمين والشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والاغلال وينادونهم اما نهيتم عن كسب الاوزار اما انذرتم كل الانذار اما جاءكم النبي المختار ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ونبيكم محمد صلعم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم وشعار المؤمنين على الصراط سلم سلم وعلى جنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلم اللهم سلم فيركب الخلائق الجسر على قدر نورهم حتى يركب بعضهم على بعض والجسر يضطرب كالسفينة في

البحر في الريح العاصف فتجوز الزمرة الاولى كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف
والزمرة الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالرجل
المسرع والزمرة السادسة كالماشية والزمرة السابعة قدر يوم وليلة وبعضهم قدر
شهرين وبعضهم قدر سنة وسنتين حتى يكون زمن آخر من يمر على الصراط قدر خمس وعشرين
الف سنة من سني الدنيا فيقول يارب لم جعلتني بطيئا على الصراط فيقول له بحسب بطئك
عن عبادتي في اول وقتها فهو الذي اعطي نوره على ابهام قدمه يحبو على وجهه ويديه
ورجليه تجر منه يد وتعلق اخرى وتعلق رجل وتجر اخرى وتصيب جوانبه النار فلا يزال
كذلك حتى يتخلص فاذا اخلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد اعطاني الله ما لم يعط
احد اذ نجاني منها بعد اذ رأيتها فينطلق به الى غدير عند باب الجنة فيغتسل وانه تحبس
على الصراط كل من تكلم في عرض اخيه بما لا يعلم ويقال له اثبت هنا ما قلته في حق اخيك
فان لم يثبته تزلت قدمه في النار المتزلون على الصراط اكثر واكثر من يزل منه النساء وان جبريل
وميكائيل عليهما السلام يسالان الخلق عن اربعة اشياء عن عمرهم فيما ابلوه وعن علمهم
ماذا عملوا به وعن مالهم من اين اكتسبوه وفيما انفقوه وانه لا يجوز احد على الصراط حتى يسال
على سبع قناطر الاولى يسئل فيها عن الايمان بالله وعن شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فاذا جاء بها مخلصا جاز الصراط والا تردى في النار ويسئل في الثانية عن
الصلاة فاذا جاء بها تامة جاز وفي الثالثة عن صوم شهر رمضان فاذا جاء به تاما
جاز ويسئل في الرابعة عن الزكاة فاذا جاء بها تامة جاز ويسئل في الخامسة
عن الحج والعمرة فاذا جاء بهما تامتين جاز وفي السادسة عن الوضوء والغسل فاذا
جاء بهما تامتين جاز وفي السابعة وليس في القناطر اصعب منها عن مظالم الناس فاذا
نجا منها جاز على الصراط والا تردى في النار وان الناس يمرون على الصراط والنيران تخطف اقدامهم

وفوق رؤسهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن خلفهم وقدامهم وذلك قوله تعالى
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا والنار
تعمل في اجسادهم وجلودهم ولحومهم حتى تجوزوها كالفحم سواد الا من نجا منها ومنهم
من يجوزها لا تخشى شيئا من اهوالها ولا يناله شيء من نيرانها حتى اذا جاوزها يقول اين الصراط
فيقال له قد جزته من غير مشقة برحمة الله تعالى **واذا** كان يوم القيمة يجيء امة
فاذا صعدت على الصراط التفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول من انتم فيقولون
نحن امتك فيقول هل كنتم على شريعتي فيقولون لا فيتبرأ منهم ويتركهم فيقعون في جهنم ثم
تأتي اخرى فيقول عليه السلام هل كنتم على شريعة نبيكم وهل سلكتم طريقه فان اجابوا بنعم
جازوا الصراط والا وقعوا في النار وبعد الدخول في النار يحتاجون الى شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم **واذا** يأتي قوم يقفون على الصراط ويقولون من ينجينا من النار ولا يتجاسرون
على المرور عليه فيبكون فيأتي جبرائيل عليه السلام فيقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون
نخاف من النار فيقول جبرائيل كنتم في الدنيا اذا استقبلتم بحرا عميقا كيف كنتم تعبرون
فيقولون بالسفينة فيأتي جبرائيل عليه السلام بالمساجد التي كانوا يصلون فيها كهيئة السفن
فيجلسون عليها ويعبرون الصراط فيقال لهم هذه مساجدكم التي صليتم فيها جماعة **فاول**
من يجوز الصراط محمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم عيسى عليه السلام وامته
ثم نبي بعد نبي وامة بعد امة حتى يكون آخرهم نوح صلى الله عليه وسلم رحم الله نوما فانظر
الى حالك وانت ترجف عليه وتصعد اليه وانت مثقل الظهر باوزارك تلتفت يمينا وشمالا
الى الخلق وهم يتهافتون في النار والرسول عليه السلام يقول يا رب سلم سلم والزعقات
بالويل والثبور وقد ارتفعت اليك من قعر جهنم لكثرة من زل عن الصراط من الخلائق فكيف
بك لو زلت قدمك ولم ينفعك ندمك فناديت بالويل والثبور وقلت هذا ما كنت اخافه

فياليتني ندمت لجناني ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ياليتني كنت نسيا منسيا ياليت امي لم تلدني وعند ذلك تختطفك النيران والعياذ بالله وينادي المنادي اخسؤا فيها ولا تكلمون فلا يبقى سبيل الا الصياح والانين والتنفس من الاستغاثة ثم ان الخلائق بعد جوازهم الصراط يشربون من حوض النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا في شدة الازدحام والانضمام واجتماع الانس والجان ومن يجمع معهم من سائر اصناف الحيوانات لضغاطهم وتدافعهم واختلاطهم وقرب الشمس منهم وما يزداد في حرها ويضاعف في وهجها ولا ظل هناك الا ظل عرش الرحمن مع انضمام ذلك من حر انفاس الناس لتزاحم الناس واحتراق القلوب لما غشيها من الكروب فلا شك ان هذه امور توجب لحصول العطش في ذلك اليوم وكثرة الالتهاب فاذا شرب الخلائق من حوض النبي صلعم زال عنهم التعب والشقاء والظمأ ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج واطيب من المسك الاذفر من شرب منه شربة واحدة لا يظمأ بعدها ابدا وانه عظيم متسع عمقه سبعون الف فرسخ طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك ارضه الياقوت والمرجان ولؤلؤ وزبرجد حافتاه ذهب وفضة وقباب اللؤلؤ المجوف كيزانه عدد نجوم السماء وهي من فضة وعليه اربعة اركان فاول ركن منها في يد ابي بكر والركن الثاني بيد عمر والركن الثالث بيد عثمان والركن الرابع بيد علي فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وابغض ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا لم يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي ومن احسن القول في ابي بكر فقد اقام الدين ومن احسن القول في عمر فقد اوضح السبيل ومن احسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ومن احسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ومن احسن القول في اصحابه صلعم فهو مؤمن قال صلعم لحوضي اربعة اركان ركن عليه

ابو بكر وركن عليه عمر وركن عليه عثمان وركن عليه علي فمن جاء محبا لهم سقوه ومن جاء
مبغضا لهم لم يسقوه فاول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث رؤسا
الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد يعني الابواب وفي رواية اول من يرد على
الحوض الذابلون الناحلون السائحون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بالحزن وهذا
الحوض مختص بنبينا صلعم دون غيره من سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وقيل
ان لكل نبي حوضا الا صالحا فحوضه ضرع ناقته وان الانبياء يتباهون ايهم اكثر واردا قال
النبي صلعم ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني لارجو ان اكون اكثرهم
واردة فهذا ارجاء رسول الله صلعم فليرج كل عبد ان يكون في جملة الواردين ثم ان الخلائق
تتلقاهم الملئكة ويقولون اهلا بكم وينطلقون بهم الى الجنة فتلقاهم رضوان واصحابه و
قالوا لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فيدخلونها جردا مردا على حسن يوسف و
على طول آدم ستين ذراعا بالهاشمي والعرض سبعة اذرع في سن عيسى او لداد ثلاث و
ثلاثين سنة ويقولون عند دخولهم الجنة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فاول
من يدخل الجنة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيمضي النبي صلعم
والصالحون من امته معه فتتلقاهم ملائكة ربنا فيدلونهم على طريق الجنة على يمينك
وعلى شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن ثم يمضي عيسى
عليه السلام والصالحون من امته معه فتتلقاهم ملئكة يدلونهم على طريق الجنة على يمينك
وعلى شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي من الجانب الآخر ثم يمضي نبي بعد
نبي وامة بعد امة حتى يكون آخرهم نوح صلى الله عليه وسلم فهذه احوال الانبياء
والمرسلين واممهم الصالحين واما احوال المجرمين فانهم مع الخلائق قد

ناسيًا لما دوائي القيامة ما قاسوا فيها مما هو في كربها واهوالها وتوقفا ينتظرون حقيقة
انبائها وتشفيع شفعائها اذ احاطت بالمجرمين ظلمات ذات شعب واظلت عليهم نار
ذات لهب وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ والغضب فعند ذلك ايقن
المجرمون بالعطب وجثت الامم على الركب حتى اشفق البراء من سوء المنقلب وخرج
المنادي من الزبانية قائلا اين فلان بن فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول
الامل المضيع عمره في سوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظائم
التهديد ويسوقونه الى العذاب الشديد وينكسونه في قعر الجحيم ويقولون له ذق
انك انت العزيز الكريم فاسكنوا دارا ضيقة الارجاء مظلمة المسالك مبهمة المهالك
يخلد فيها الاسير ويوقد فيها السعير شرابهم فيها الحميم ومستقرهم الجحيم الزبانية
تقمعهم والهاوية تجمعهم امانيهم فيها الهلاك وما لهم منها فكاك قد شدت اقدامهم
الى النواصي واسودت وجوههم من ظلمة المعاصي ينادون من اكنافها ويصيحون في
نواحيها واطرافها يا مالك قد حق علينا الوعيد يا مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد
نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود فتقول الزبانية هيهات لات حين
امان ولا خروج لكم من دار الهوان فاخسئوا فيها ولا تكلمون ولو اخرجتم منها لكنتم الى ما
نهيتم عنه تعودون فعند ذلك يقنطون وعلى ما فرطوا في جنب الله يتأسفون ولا ينجيهم
الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبون على وجوههم مغلولين النار من فوقهم والنار من تحتهم
والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم فهم غرقى في النار طعامهم نار وشرابهم نار ولباسهم
نار ومهادهم نار فهم بين مقطعات النيران وسرابيل القطران وضرب المقامع وثقل السلاسل
فهم يتجلجلون في مضايقها ويتحطمون في دركاتها ويضطربون بين غواشيها تغلي
بهم النار كغلي القدور ويهتفون بالويل والعويل ومهما دعوا بالثبور صبت من فوق

رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد تهشم بها جباههم
فيتفجر الصديد من افواههم وتنقطع من العطش اكبادهم وتسيل على الخدود احداقهم
ويسقط من الوجنات لحومها ويتمعط من الاطراف شعورها بل جلودها كلما نضجت
جلودهم بدلوا جلودا غيرها قد عريت من اللحم عظامهم فبقيت الارواح منوطة بالعروق
وعلائق العصب وهي تنش في لفح تلك النيران وهم مع ذلك يتمنون الموت فلا يموتون
فكيف بك لو نظرت اليهم وقد اسودت وجوههم اشد سوادا من الحمم واعميت ابصارهم
وابكمت السنتهم وقصمت ظهورهم وكسرت عظامهم وجدعت آذانهم وانوفهم ومزقت جلودهم
وغلت ايديهم الى اعناقهم وجمع بين نواصيهم واقدامهم وهم يمشون على النار بوجوههم
ويطؤن حسك الحديد باحداقهم فلهيب النار سار في بواطن اجزائهم وحيات الهاوية
وعقاربها متشبثة بظواهر اعضائهم هذا بعض جملة احوالهم وانظر الآن في تفصيل
اهوالهم **اما اعداء الله** فانهم تساق الى النار وتسود وجوههم وتزرق عيونهم
ويختم افواههم فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية الذين ما بين منكبي كل واحد
منهم كما بين المشرق والمغرب بالاغلال والسلاسل فتلك السلسلة توضع في فم الكافر
وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في صدره وتنزع من
بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي منهم مع الشيطان في سلسلة ويسحب على
وجهه وتضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون **واما اهل الكبائر** من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فانهم تسوقهم الملئكة الى النار فلا تسود وجوههم ولا
تزرق عيونهم ولا تختم افواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولا توضع عليهم السلاسل
والاغلال ولكن يقول الله تعالى يا معاشر الزبانية انطلقوا بمن مات مصرا على الكبائر

من امة محمد صلى الله عليه وسلم الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بنهاونهم باموري
في دار الدنيا واستخفافهم بحقي وانتهاكهم لحرماتي كانوا يستخفون من الناس اذا عصوا وي
يبارزوني بالمعاصي ويجعلوني في اعينهم اهون الناظرين مع كرامتي لهم وتفضيلي
لهم على الامم فلم يعرفوا فضلي عليهم ولا نعمتي فعند ذلك تاخذ الزبانية بلحا الرجال
وذوائب النساء ويطلقون بهم الى النار وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة
الا اسود وجهه ووضعت الانكال في قدمه والاغلال في عنقه الا هذه الامة فانهم
يساقون بالوانهم فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء من اي امة انتم فما ورد على
احسن وجوها منكم فيقولون نحن من امة القرآن فيقول لهم مالك معاشر الاشقياء اوليس
القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء فيذكرهم
ذلك القول بنبيهم محمد صلعم فيقولون وامحمداه وامحمداه اشفع لمن امر به الى النار من
امتك فينادي مالك بتهديد وانتهار يا مالك من امرك بمعاتبة اهل الشقاء ومحادثتهم
ومشافقتهم بالكلام والتوقف عن ادخالهم العذاب فيقول اني رايتهم احسن الاشقياء
وجوها ثم يقال يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون لي عليها في دار الدنيا
يا مالك لا تغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يا مالك لا تعذبهم بالانكال
فقد طافوا ببيتي الحرام يا مالك لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك مر النار
لا تحرق السنتهم فقد كانوا يقرؤن القرآن يا مالك قل للنار تأخذهم على قدر اعمالهم فالنار
اعرف بهم وبمقادير ما يستحقون من الوالدة بولدها فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه
ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى صدره **واذا كانت**
يوم القيامة يخرج من النار شيئ اسمه حريش يتولد من العقرب رأسه في السماء
السابعة وذنبه تحت الارض السفلى فينادي سبعين مرة اين من بارز الرحمن واين

من حارّي التّرحص فيقول جبرائيل عليه السّلام ماذا تريد يا حريش فيقول اريد خمسة
اين من ترك الصّلاة واين من منع الزّكاة واين من شرب الخمر واين من اكل الرّبا واين
من يحدث بحديث الدّنيا في المساجد فيجمعهم في ثمه ويرجع بهم الي النّار
وناقضو العهد والامانة يسحبون علي وجوههم الي النّار فاذا طرحوا في جهنّم صار
كل عضو منهم في مكان وكل عرق في مكان وقلوبهم في مكان ويصلبون علي شجرة الزّقوم
والنّار تدخل من ادبارهم وتخرج من افواههم واذانهم وعيونهم ويقرن كل واحد منهم مع الشّيطان
في السّلاسل والاغلال معلّقة بلسانه بسيل دماغه من منخريه لا ينام طرفة عين ولا
يجد راحة طرفة عين حتّي ان الكافر يطلب الامان بالموت من العذاب وكذا ناقض العهد
يطلب الامان بالموت وكذا الزّاني واكل الرّبا وتارك الصّلاة يعذبون في النّار حقبا ولو
كان ماء البحار مدادا والاشجار اقلاما والانس والجن كتّابا لخلصت الاقلام وفنيت
الانس والجن ونفدت البحار كلّها من قبل ان تكتب عدد حقب جهنّم وذلك قوله تعالي
لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الّا حميما وغسّاقا جزاء وفاقا اعلموا ان
الحقب اربعة الاف سنة والسّنة اربعة الاف شهر والشّهر اربعة الاف يوم واليوم سبعون
الف ساعة وكل ساعة سنة من سني الدّنيا ويؤمر يوم القيمة باناس الي الجنّة حتّي
اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الي قصورها والي ما اعد الله لاهلها فيها
نودوا ان اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاوّلون و
الاخرون بمثلها فيقولون يا ربّنا لو ادخلتنا النّار قبل ان تريناما اريتنا من ثوابك وما اعددت
فيها لاوليائك لكان اهون علينا فيقول تعالي لهم ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظائم واذا لقيتم النّاس لقيتموهم مخبتين خاشعين تراءون النّاس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم
وهبتم النّاس ولم تهابوني واجللتم النّاس ولم تجلّوني فاليوم اذيقكم العذاب الاليم

مع ما ذكرنا من الثواب **ويؤتى** يوم القيمة بشارب الخمر والكوز معلق في عنقه
والطنبور في كفيه حتى يصلب على خشبة من النار فينادي المنادي هذا فلان بن فلان
من موضع كذا فيخرج ريح الخمر من فمه فيتأذى اهل الموقف حتى يستغيثوا الى الله من
نتن ريحهم ثم يكون مصيرهم الى النار فاذا طرحوا في النار ينادون الف سنة واعطشاه ثم
ينادون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة فيكون عرقهم منتنا يؤذي جيرانهم فينادون
يا ربنا ارفع عنا العرق فلا يرفع عنهم ثم يجاء بهم الى النار حتى يكونوا حمما ثم يعودون
خلقا جديدا ويردون الى النار مغلولة ايديهم ويسحبون في النار بالسلاسل على وجوههم
واذا استغاثوا بالشراب يغاثوا بالماء الحميم حتى اذا شربوا انقطعت امعاؤهم فاذا استغاثوا
بالطعام يجاء بالزقوم فاذا جيء به واكلوا منه غلى ما في بطونهم وما في دماغهم فيخرج
لهب النار من افواههم فتتساقط احشاؤهم على اقدامهم ثم يجعل كل واحد منهم في تابوت
من جمر الف عام ضيق مدخله ثم يخرج من التابوت بعد الف عام ويجعل في سجن من
النار وغل من نار ثم ينادون الف سنة واعطشاه فلا يرحمون وفي السجن حيات وعقارب
كامثال البخت تنهش فمه فلا يبطش ثم يوضع على رأسه تاج من نار ويجعل في مفاصله
الحديد وفي عنقه السلاسل وفي يده الاغلال ثم يخرج بعد الف عام ثم يجعل في ويل
والويل واد من اودية جهنم حرها شديد وقعرها بعيد والسلاسل والحيات والعقارب
فيها كثيرة ويبقون في الويل مقدار الف عام ثم ينادون يا محمداه فيسمع صوتهم فيقول
يا رب سمعت صوت رجل من امتي فيقول الله تعالى هذا صوت الرجل الذي يشرب الخمر في
الدنيا ومات وهو سكران فيبعث الى المحشر وهو سكران فيقول عليه السلام يا رب اخرجه
من النار بشفاعتي فلا يبقى خالدا في النار **ومن اشد الناس عذابا** يوم القيمة
رجل قتل نبيا او قتله نبي او مصور يصور التماثيل **و**من اشد الناس عذابا يوم القيمة

عالم لم ينفعه الله بعلمه **ومن** اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا للناس في الدنيا **ويؤتى** بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه **وثلاثة** يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى رجال مغلقة عليهم توابيت من نار وهم في اصل الجحيم فيضجون من شدة العذاب حتى تعلوا اصواتهم اهل النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نتكبر على الناس ورجال قد شقت بطونهم فيسحبون امعاءهم في النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نقتطع حقوق الناس بايماننا واماناتنا ورجال يسعون بين الجحيم والحميم لا يقرون لحظة فيقول لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نسعى بين الناس بالنميمة **وفي الحديث** اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون بين الجحيم والحميم يدعون بالويل والثبور فيقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الاذى فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه دما وقيحا ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما كان عملك فيقول اني مت وفي عنقي اموال الناس لم اجد لها قضاء ويقال للذي يجر امعاءه ما كان عملك فيقول كنت لا ابالي اين اصاب البول مني ولا اغسله ويقال للذي يسيل فوه قيحا ودما ما كان عملك فيقول كنت انظر الى الكلمة الخبيثة فاستلذ بحكايتها كما استلذ بالرفث ويقال للذي يأكل لحمه ما كان عملك فيقول كنت آكل لحوم الناس وامشي بينهم بالنميمة **اخواني** ان اهل النار سود الوجوه مظلمة ابصارهم داهبة عقولهم رأس كل واحد منهم كالقبة وابدانهم كالجبال وعيونهم زرق وقاماتهم كالطود وشعورهم كالقصب ليس لهم موت يموتون ولا حياة يحيون لكل واحد منهم سبعون

جلدا من الجلد الى الجلد سبع طباق من النار وفي اجوافهم حيات من النار يسمعون صوتها
كصوت الوحوش وبالسلاسل والاغلال يطوقون بالمقامع يضربون وعلى وجوههم يسحبون
واهل النار ينادون يا ربنا احاط بنا العذاب وهم يبكون فيها مغلولون باغلال لها ان سكتوا
لم يرحموا وان صبروا لم ينجوا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور والصغار مقرنين في
سجون مخلدين نادمين طويل عذابهم ضيق من خلفهم سائل صديدهم بادية عوراتهم متغيرة
الوانهم الاشقياء يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون واهل النار خلق الله لهم جبالا يقال لها صعود فيصعدون على وجوههم الف عام
حتى اذا صعدوا وافدت لهم الجبال في قعر جهنم خاسرين واهل النار اذا استغاثوا بالمطر رفع سحابة
سوداء فيقولون الغيث جاء من الرحمن فتمطر عليهم حجارة من نار تقع على رؤسهم ثم تخرج
من ادبارهم ثم يسالون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فتظهر سحابة سوداء فيقولون
هذا سحاب المطر فتمطر عليهم حيات كامثال اعناق الابل تحمى لدغتها لدغة لا ينقطع عنه المها
الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون واهل
النار ينادون مالكا سبعين الف سنة لا يرد عليهم جوابا فيقولون ربنا ان مالكا لم يجبنا فيقول
الله تعالى يا مالك اجب اهل النار ثم ان مالكا يقول ما تقولون يا من غضب الله عليكم يا اهل
النار فيقولون يا مالك اسقنا شربة ماء نستريح بها فقد اكلت النار لحومنا وعظامنا
وانضجت جلودنا ومزقت عظامنا وقطعت قلوبنا فيسقيهم شربة من الحميم اذا
تناولوه بالايدي تساقطت الاصابع فان بلغ الى الوجوه تناثرت العيون والخدود فاذا
دخل البطون قطع الامعاء والكبود واهل النار اذا استغاثوا بطعام يجاء لهم بالزقوم فاذا
جيء بالزقوم ياكلونه غلي ما في بطونهم وغلى دماغهم واضراسهم ويخرج اللهب من افواههم
وتتساقط اجسادهم بين ايديهم واهل النار يلبسون ثيابا من قطران اذا وضعت على

الابدان انسلخت الجلود والاشقياء في النار عمي لا يبصرون بكم لا ينطقون صم لا يسمعون
وكل جائع يشتهي الطعام الا اهل النار وكل عار يشتهي اللباس الا اهل النار وكل ميت يشتهي الحياة
الا اهل النار فانهم يتمنون الموت **اخواني** ان الله سبحانه وتعالى يقبل في العصاة شفاعة
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والصديقين والعلماء والشهداء والصالحين
وكل من له عند الله تعالى جاه وحسن معاملة فان له شفاعة في اهله وقرابته واصدقائه
ومعارفه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف اهل النار فيمرون فيمر بهم الرجل
من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تذكر رجلا سقاك شربة ماء يوم كذا وكذا
فيقول انك انت هو فيقول نعم قال فيشفع فيه فيشفع ويقول الرجل منهم يا فلان لرجل
من اهل الجنة اما تذكر رجلا وهب لك وضوءا يوم كذا وكذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع
فيه ويدخل بشفاعة رجل من امة محمد صلعم الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر ومن
امته صلى الله عليه وسلم من يشفع للقوم ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع
للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة ولكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم
شفاعة **وقال** صلعم يكون من امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل بشفاعته
كذا وكذا ان العصاة الذين دخلوا النار ينادون فيها يا حنان يا منان الف عام ويا
قديم الف عام ويا ارحم الراحمين الف عام فاذا انفذ الله تعالى فيهم حكمه وقضاءه امر
جبريل عليه السلام فيقول يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد صلعم فيقول جبرائيل الهي
انت اعلم بحالهم مني فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من
نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل
ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت بالعصاة من امة محمد عليه السلام فيقول مالك
ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت النار لحومهم وبقيت

وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها نور الايمان فيقول جبرائيل عليه السلام ارفع الحجاب حتى
انظر اليهم فيأمر مالك الخزنة ترفع الحجاب عنهم فاذا انظروا الى جبرائيل عليه السلام وراوه
من احسن الخلق علموا انه ليس من ملئكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم
يأت احد قط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل عليه السلام كان يأتي محمدا بالوحي
فاذا سمعوا ذكر محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم يبكون ويقولون يا جبرائيل اقرئ محمدا
منا السلام واخبره بسوء حالنا فقد نسينا وتركنا في النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدي
الله تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول يا رب ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم فيقول
الله تعالى هل سألوك شيئا فيقول نعم يا رب سألوا ان اقرئ محمدا عنهم السلام واخبره بسوء
حالهم فيقول الله انطلق اليه فبلغه فينطلق جبرائيل عليه السلام الى النبي باكيا وهو في الجنة
تحت شجرة طوبى في خيمة من درة بيضاء ولها اربعة آلاف باب لكل باب مصراعان مصراع
من ذهب ومصراع من فضة بيضاء فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما ابكاك يا اخي يا جبريل
فيقول يا محمد لو رأيت ما رأيت لبكيت اشد من بكائي قد جئت من عند عصاة امتك الذين
يعذبون وهم يقرئونك السلام ويقولون ما اسوأ حالنا واضيق مكاننا ويبكون يا
محمداه ثم يقول جبرائيل اسمع صياحهم وهم يقولون يا محمداه فيسمعهم النبي صلى الله عليه
وسلم فيقول لبيكم لبيكم يا امتي فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم باكيا فيأتي عند العرش
والانبياء خلفه ويخر ساجدا فيثني على الله تعالى ثناء لم يثنه احد مثله فيقول الله تعالى
يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول عليه السلام يا رب الاشقياء من
امتي قد نفذ فيهم قضاؤك وحكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله تعالى قد
شفعتك فيهم فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم مع الانبياء ليخرج كل من كان يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى جهنم فاذا انظر مالك الى محمد

عليه السلام قام تعظيما له فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لمالك ما حال أمتي الأشقياء
فيقول ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم فيقول النبي صلعم افتح الباب وارفع الطبق فإذا
نظر أهل النار إلى محمد عليه السلام صاحوا بأجمعهم وقالوا يا محمداه قد أحرقت النار
جلودنا ولحومنا وقد تركتنا ونسيتنا في النار فيعتذر لهم بأني لا أعلم حالكم فيخرجون
منها جميعا وقد صاروا حمما قد أكلتهم النار فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة يسمى نهر
الحياة فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين كأن وجوههم القمر مكتوب على
جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فيعيرون فيها فيدعون الله أن يمحو
عنهم ذلك الخط فيمحوه عنهم فإذا رأى أهل النار أن المسلمين قد خرجوا من النار قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمنين الذين لم يدخلوا النار
يشفعون في إخوانهم الذين دخلوا النار فيقولون ربنا إخواننا كانوا معنا في دار الدنيا يصومون
معنا ويصلون معنا ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون
خلقا كثيرا منهم من أخذت النار إلى ساقه ومنهم من أخذته إلى ركبتيه فيقولون ربنا ما بقي
فيها أحد ممن أمرتنا بإخراجه فيقول لهم ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من
خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا به ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول الله عز وجل شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من نار فيخرج
منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر على باب الجنة يقال له نهر

الحياة فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم تعرفهم اهل الجنة ويقولون هؤلاء الذين
ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول لهم ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو
لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون
ربنا واي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا **اعلموا ان**
آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخول الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول
الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها قد امتلئت فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأى فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها فيقول اتسخر بي وتضحك بي او اتستهزئ بي وانت الملك قال ابن مسعود لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فهذا ادنى اهل الجنة منزلة وهذا رجل
يقال له جهينة وقيل هناد فاذا دخل يقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين ويحكى
انه كان نباشا او مكاسا **فاذا** استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يؤتى بالموت
كانه كبش املح حتى يقف بين الجنة والنار وينادي مناد يا اهل الجنة هل تعرفون هذا
فيقولون باجمعهم هذا الموت فاذبحوه حتى لا نموت ابدا او ينادي مناد يا اهل النار هل
تعرفون هذا فيقولون هذا الموت لا تذبحوه عسى الله ان يقضي علينا بالموت فنستريح من
العذاب فيذبح بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار
خلود بلا موت فحينئذ يفرح اهل الجنة بالخلود فيها ويغتم اهل النار لطول العذاب فيها
واختلف فيمن يذبحه فقيل يحيى بن زكريا وقيل جبرائيل عليه السلام **ثم يقال** لاهل الجنة كلما
دخلها من الجهنميين اطلعوا الى اهل النار فيطلعون اليهم فيرى الرجل منهم اباه او جاره او
صديقه او مولاه فيحزن حزنا شديدا على ابيه او جاره او صديقه او سيده ثم يبعث الله
تعالى اليهم ملئكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم بتلك الاطباق

وتشد بتلك المسامير وتمد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل منه روح ولا يخرج منه نفس ويتركهم الرحمن عز وجل وهو على عرشه زمانا وهم يستغيثون فلا يغاثون واهل الجنة مشغولون بالنعيم المقيم في اكل وشرب وفواكه وحور وولدان وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بادروا بلحاق التوبة قبل استحقاق دار الخيبة بالبعاد دار البعد وما رخاؤها محتوما بلاؤها مظلمة مسالكها مبهمة مهالكها مخلدا اسيرها مؤبدا سعيرها منتاهيا تغيرها عاليا زفيرها شراب اهلها الحميم وعذابهم ابدا مقيم الزبانية تقمعهم والهاوية تجمعهم لهم فيها بالويل ضجيج ولهيبها فيهم اجيج اماتهم فيها الهلاك وما لهم من اسرها فكاك قد شدت اقدامهم الى النواصي واسودت وجوههم بذلة المعاصي ينادون من فجاجها وشعابها بكيا من ترادف عذابها يا مالك قد حق علينا الوعيد يا مالك قد حمي علينا الوقيد يا مالك قد سال منا الصديد يا مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود فيجيبهم مالك بعد زمان هيهات هيهات لات حين امان ولا خروج لكم من دار الهوان اخسؤا فيها بغضب الرحمن قضي الامر الذي فيه تستفتيان ثم ان اهل النار ينقطع كلامهم بعد قوله تعالى لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون فما هو الا الزفير والشهيق ابدا الابدين واقبل بعضهم على بعض ينفخ بعضهم في وجه بعض واطبقت عليهم اي طبقا وغلقا لا فتح بعده ودارت النار باهلها تغلي بهم كما يغلي الماء يقطع اللحم تعلو بهم تارة وتنخفض بهم اخرى فذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون نسال الله العفو والعافية امين

الباب الثالث في صفة الجنة ونعيمها

قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم

فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون اعلم ان من وراء الصراط صحراء فيها اشجار
طيبة تحت كل شجرة عينا ماء انفجرتا من الجنة احداهما عن اليمين والاخرى عن الشمال
والمؤمنون حين يجوزون الصراط وقد قاموا من القبور وقاموا الى الحساب ووقفوا في الشمس
وفرقوا الكتب وجاوزوا النيران وجاؤوا الى تلك الصحراء شربوا من احدى العيون فاذا بلغ
ماء العين الى صدورهم خرج كل ما كان فيهم من غل وغش وحسد وزال عنها فاذا استقر
الماء في بطونهم خرج كل ما كان فيها من فساد وداء وبول فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم
يجيئون الى العين الاخرى فيغتسلون فيها فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتطيب
نفوسهم وقلوبهم وتطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من
ياقوتة حمراء فيضربون بها فتستقبلهم الحور بصحائف في ايديهن فتخرج كل حورية
الى صاحبها فتعانقه وتقول له انت حبيبي وانا راضية عنك ومحبتك ابدا ولن تدخل
معه بيته وان الله خلق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض السماء والارض وطولها لا يعلمه
احد الا الله فاذا كان يوم القيمة ذهبت الارضون السبع والسموات السبع وصار موضعهما
سعة في الجنة فتتسع الى حد يسع اهلها والجنان كلها مائة درجة ما بين الدرجتين
خمسمائة عام انهارها جارية واثمارها متدلية فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فيها ازواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله تعالى من نور كانهن الياقوت والمرجان
فيهن قاصرات الطرف عن غير ازواجهن فلا ينظرن الى احد سواهم لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان كلما اصابها زوجها وجدها بكرا وعليها سبعون حلة وكل حلة لها لون
حملها اخف عليها من شعرة في بدنها يرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها كما يرى
الشراب الاحمر من الزجاج الاخضر والشراب الاحمر من الزجاج الابيض رؤوسهن
مكللة بالدر مرصعة باليواقيت وللجنان ثمانية ابواب من ذهب مرصع بالجوهر

مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وهو باب الانبياء والمرسلين
والشهداء والاسخياء والباب الثاني باب المصلين الذين يحسنون الوضوء
واركان الصلاة والباب الثالث باب المزكين بطيب انفسهم والباب الرابع باب الامرين
بالمعروف والناهين عن المنكر والباب الخامس باب من يقطع نفسه عن الشهوات و
يمنعها من الهوى والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب
الثامن باب المتقين الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين
وصلة الارحام وغير ذلك وهي ثمان جنان اولها دار الجلال وهي من لؤلؤ ابيض وثانيها دار
السلام وهي من ياقوت احمر وثالثها جنة المأوى وهي من زبرجد اخضر ورابعها جنة
الخلد وهي من مرجان احمر واصفر وخامسها جنة النعيم وهي من فضة بيضاء و
سادسها جنة الفردوس وهي من ذهب احمر وسابعها جنة عدن وهي من درة بيضاء و
ثامنها دار القرار وهي من ذهب احمر وهي قصبة الجنان وهي مشرفة على الجنان كلها ولها
بابان ومصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة ما بين كل مصراعين كما بين السماء و
الارض واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينها المسك وترابها العنبر وحشيشها
الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها اليواقيت وابوابها الجوهر وفيها انهار نهر الرحمة
وهو يجري في جميع الجنان حصباؤه اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وفيها
نهر الكوثر وهو نهر نبينا محمد عليه السلام اشجاره الدر واليواقيت وفيها نهر الكافور
وفيها نهر التسنيم وفيها نهر السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم ومن وراء ذلك انهار لا
يحصي عددها فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من
خمر ونهر من عسل مصفى كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الآية ثم ان الله تعالى يسقي اهل

الجنة يوم السبت من ماء الجنة وي يوم الاحد يشربون من عسلها ويوم الاثنين يشربون
من لبنها ويوم الثلثاء يشربون من خمرها واذا شربوها سكروا واذا سكروا طاروا الف
عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك اذفر فالمس يخرج السلسبيل من تحته فيشربون منه
وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف وفيه سرر مرفوعة
واكواب موضوعة كما في الاية فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل
فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم غيم ابيض الف عام جواهر يتعلق بكل جوهرة
حوراء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على
مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم ختامه المسك فيكسرون ختامه ويشربون قال
عليه السلام وهم الذين يعملون الصالحات ويجتنبون المعاصي **وفي الجنة اشجار**
لا تيبس اغصانها ولا تتساقط اوراقها ولا يفنى رطبها واكبر اشجار الجنة شجرة طوبى
اصلها من در ووسطها من ياقوت واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها
سبعون الف غصن اغصانها متصلة بساق العرش وادنى اغصانها في السماء الدنيا ليس في
الجنة غرفة ولا قبة ولا حجرة الا فيها غصن منها يظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهي
الانفس نظيرة في الدنيا الشمس اصلها في السماء وضوءها واصل الى كل مكان قال علي رضي
الله عنه ايضا من الاخبار ان اصل اشجار الجنة من الفضة واوراقها بعضها فضة وبعضها
من ذهب ان كان اصل الشجرة من ذهب تكون اغصانها من الفضة وان كان اصلها من فضة
تكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها في الارض وفرعها الى الهواء لانها دار
الفناء وليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء واغصانها في الارض كما قال الله تعالى
قطوفها دانية اي ثمرتها قريبة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وتراب
ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها لبن وعسل وخمر وماء صاف واذا هبت الريح

يضرب الورق بعضه بعضا فيخرج منه عن ما سمع احسن منه وباسناد عن علي رضي
الله عنه انه قال عليه السلام ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذات
اجنحة مسرجة ملجمة من صدرة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول فيركب عليها اولياء
الله تعالى فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم اسفل منهم يا رب بماذا ابلغ عبادك هؤلاء
هذه الكرامة فيقول لهم هؤلاء الذين كانوا يصلون وانتم نائمون وكانوا يصومون وانتم
تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تقعدون عند نسائكم وكانوا ينفقون اموالهم في سبيلي
وانتم تبخلون وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها كما قال الله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة ونظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يغيب
الشفق ويحيط سواد الليل بالدنيا فانه ظل ممدود كما قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد الليل روي عن النبي عليه السلام
انه قال الا انبئكم بساعة هي اشبه ساعات الجنة وهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها
ممدود ورحمتها عامة وبركتها كثيرة **وفي الجنة حور** خلق الله وجوههن من
اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر و
الكافور وشعرها من القرنفل ومن اصابع رجليها الى ركبتها من الزعفران والطيب ومن
ركبتها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من
الكافور ولو بزقت بزقة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من
اسماء الله تعالى وفي كل يد من يديها عشرة اسورة من ذهب وفي اصابعها عشرة
خواتم وفي رجليها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال عليه السلام ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء خلقت من اربعة اشياء من

المسك والكافور والعنبر والزعفران عجنت طينتها بماء الحياة وجميع الحور عاشقات لازواجهن ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي **وفي الخبر** عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل فقال له انطلق اليها وانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وطاف في تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنة عدن من ضوء ثناياها وجبرائيل ساجد فظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع رأسه فنظر اليها فقال سبحان الذي خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقني لمن آثر رضا الله تعالى على هوى نفسه وعلى هذا جاء في الخبر ان النبي عليه السلام قال رأيت في الجنة ملئكة يبنون قصور الجنة من فضة ولبنة من ذهب فبناؤهم كذلك فلما كفوا عن البناء قلت لم كففتم عن البناء قالوا قد تمت نفقتنا قلت ما نفقتكم قالوا ذكر الله لان صاحب القصر يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكر الله كففنا عن بنائه وفي الخبر ما من عبد يصوم رمضان الا زوجه الله زوجة من الحور العين في خيمة من درة بيضاء مجوفة كما قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام اي مخدرات مستورات فيهن وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة ولكل رجل سبعون سريرا من ياقوتة حمراء وعلى كل سرير سبعون فراشا ولكل فراش امرأة ولكل امرأة الف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب تطعمها وزوجها مثل ذلك هذا كله لمن يصوم شهر رمضان سوى ما عمل فيه من الحسنات قال النبي عليه السلام حلل الجنة بيض تتلألأ لا شمس ولا ليل فيها ولا نوم لان النوم اخو الموت **وسور الجنة** سبع حوائط محيطة بالجنان كلها الاول من فضة والثاني من ذهب

والثالث من زبرجد والرابع من لؤلؤ والخامس من در والسادس من ياقوت والسابع من
نور يتلألأ وما بين كل حائطين مسيرة خمسمائة عام وان اهل الجنة هم جرد مرد مكحلون
وللرجال شوارب خضر فلج بلج ولا يكون ذلك للنساء لتميزهن عن الرجال وفي الخبر ان اهل الجنة
يكون على كل واحد منهم سبعون حلة كل حلة تتلون في كل ساعة بسبعين لونا ويرى وجهه في
وجه زوجته وترى هي وجهها في وجه زوجها وصدرها وساقها في صدره وساقه
لا يبزقون ولا يمتخطون وليس بهم شعر الا الحاجبان وشعر الرأس والعين وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه والذي انزل الكتاب على نبيه ان اهل الجنة يزدادون كل يوم جمالا وحسنا
كما يزدادون في الدنيا شبابا وهرما يعطى الرجل قوة مائة في الاكل والشرب والجماع فيجامعها
كما يجامع اهله في الدنيا حقبا والحقب ثمانون سنة لا مني ولا منية وكل يوم يجد مائة
طعام قال ابن عباس رضي الله عنهما فاذا اكل ولي الله من الفاكهة ما شاء واشتاق
الى الطعام امر الله تعالى ان قدموا له الطعام فيأتونه بسبعين طبقا وسبعين مائدة
من در وياقوت على كل مائدة الف صحفة من ذهب كما قال الله تعالى يطاف عليهم
بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وفي كل صحفة الوان من الطعام لم تمسه النار ولم يطبخه الطباخ ولم يعمل في قدور
النحاس وغيره ولكن الله قال لها كوني فتكون بلا تعب ولا نصب فيأكل ولي الله من تلك
الصحاف ما شاء فاذا شبع نزل عليه طيور من طيور الجنة كالبخاتي في العظم فتقوم
باجنحتها على رأس ولي الله وتقول كل الحمام طرتا يا ولي الله انا اكلت اوكذا وشربت من ماء
السلسبيل ومن ماء الكافور ورعيت من رياض الجنة فيشتاق ولي الله الى لحم تلك
الطيور فيأمر الله تعالى ان تقع على مائدة من اي لون شاء فتكون شواء فيأكل ولي
الله تعالى من لحومها ثم ترجع طيورا باذن الله تعالى كما كانت فالجنة لا ينفد طعامها

وان اكل منه لا ينقص منه شيء نظيره في الدنيا القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيء قال عليه السلام ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ثم يخرج من اجسادهم ريح كريح المسك وهكذا الى ابد الآباد نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبابنا من اهل جنة الدارين

الباب الرابع في عرس النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله سبحانه وتعالى عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا اي بعضهن كذا او بعضهن كذا وفي هذه الآية اشارة الى مريم البتول وهي البكر والى اسية بنت مزاحم امرأة فرعون وهي الثيب وان الله سيزوجه عليه السلام اياهما في الجنة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو الليث رحمه الله تكون وليمة في الجنة ويجتمع عليها اهل الجنة فيزوج الله هاتين المرأتين يعني اسية ومريم من محمد صلى الله عليه وسلم وقد صرح بما في الآية من الاشارة المذكورة في جملة من التفاسير كروح البيان وفتح البيان ومما ذكر من ان اسية ثيب هو ما فيهما خلافا لما يقال من ان فرعون اكتفى بالنظر اليها وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي تجود بنفسها فقال اتكرهين ما نزل بك يا خديجة وقد جعل الله في الكره خيرا كثيرا فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله ومن هن قال مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وحليمة اخت موسى فقالت بالرفاء والبنين وفي المنتقى وتاريخ الخميس روي ان خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة اما علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى

فقالت بالرفاء اي اعرست ملتبسا بالنكاح وهو الالتئام والاتفاق والتصاق بين المعاني وكان هذا دعاء الاوائل للمعرس [illegible] النبي صلعم [illegible] بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير

وآسية امرأة فرعون فقالت تفعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين

روى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا كان يوم السبت يزور الاولاد الآباء في الجنة واذا كان يوم الاحد يزور الآباء
الاولاد فيها واذا كان يوم الاثنين يزور التلاميذ العلماء فيها واذا كان يوم الثلثاء يزور
العلماء التلاميذ فيها واذا كان يوم الاربعاء يزور الامم الانبياء فيها واذا كان يوم
الخميس يزور الانبياء الامم فيها واذا كان يوم الجمعة يذهبون الى زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يذهبون الى زيارة الله تعالى في يوم الجمعة ويركبون البراق
حتى تستقبلهم شجرة وقصر وتخفف اليهم وتسلم عليهم حتى يمروا عليها من فوقها ويقفوا
باب الجنان حتى يبلغوا جنة عدن وهي قصر في الجنة له خمسة آلاف باب وعلى كل باب عشرون الفا
من الحور العين يكون سائر الجنان حولها وسقفها عرش الرحمن ويكون ذلك السقف من نور
عظيم وتقول الملائكة يا ربنا جاء عبادك واماؤك فيقول الله عز وجل مرحبا بالصادقين ومرحبا
بالطائعين ومرحبا بالموحدين ومرحبا بالمخلصين ومرحبا بزواري ومرحبا بجيراني
اكرموهم واجلسوهم يا ملائكتي على منابر الذهب والفضة ثم يجلس المرسلون على مراتبهم
على منابر الانوار والانبياء على الكراسي من الذهب والعلماء على الكراسي من الفضة والصديقون
على قدرهم والمؤمنون على النمارق والبسط وهما على كثبان المسك والكافور ولا يوضع لهم
مائدة الخلد حتى يبلغ المؤمنون كلهم ثم يوضع لهم مائدة الخلد وهي من نعمة وسعتها ما
بين المشرق والمغرب مكتوب على كل موضع منها اسم صاحبه في المائدة لا يتبدل ولا يتغير وفي
المائدة سبعون الف الف قصعة وسبعون الف الف لون من الطعام على ما يشتهيهم يزينها
سبعون الف الف ملك منذ خلق الله تعالى تلك المائدة فيجلس المؤمنون والعلماء والصديقون
والشهداء والمرسلون والانبياء على تلك المائدة على الترتيب والقاعدة ثم يأمر الله الملائكة





اذا سقوا عبادي فيسقون من انهار اللبن والعسل والماء والخمر وجميع اشربة الانهار ثم
يامر الله للملئكة اذا اكسوا عبادي فيلبسون من الحلي والحلل ثم يامر للملئكة ان بخروا
عبادي بالمسك والعنبر والكافور طوبي لوقت وطوبي ليوم وطوبي للمؤمنين الا غم لهم
ولا هم لهم ولا نوم لهم حين يجلس المؤمنون في الجنة علي مجالس العز والدولة ويتنعمون
في رضي الرحمن والروضة وتهب عليهم ريح السعادة والسلامة ففي كل وقت يجلس المؤمنون
الموحدون علي سرر السرور ويعانقون الحور العين في القصور ويشربون الخمر من كاس
الملك الغفور ويتجنب المؤمنون من مرافق الموتائف وملاعبة الحور ويتحيزون من سلام
الملك الغفور ويطربون اي المؤمنون من شرابة الرحيق والتسنيم فالمؤمنون الموحدون
مع عبادة الخالدة والراحة مع الانبياء واهل السعادة والطاعة يستمعون صوت طير في
الجنة في قبة تحت العرش من ياقوتة حمراء وللطير اربعمائة جناح من اللؤلؤ مكتوب
علي كل جناح بسم الله الرحمن الرحيم فينادي مناد من تحت عرش الرحمن الجبار يا
اهل دار الجلال ويا اهل دار القرار ويا اهل دار الخلد ويا اهل دار السلامة ويا اهل دار جنة عدن
ويا اهل دار جنة الفردوس ويا اهل دار جنة الماوي ويا اهل دار جنة النعيم هلموا الي ايها
المؤمنون الموحدون الي قصر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل تزويجه وعرسه مع مريم بنت
عمران وآسية بنت مزاحم ويجتمع الرسل والانبياء والمتعلمون والعلماء والصالحون والاولياء
والمؤمنون والشهداء وجميع الامم الذين كانوا يقرؤن بسنة المرسلين والانبياء وخالق الارض
والسماء وكل من قال مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يشركوا بالله ابدا فيجيئون
الي باب قصر النبي صلى الله عليه وسلم ومسيرة طول الباب ثلثة الاف سنة وعرضه الف سنة
وللباب مصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة فيدخل الرسل والانبياء مع جميع
الامم بامر الله سبحانه وتعالي في قصر النبي صلى الله عليه وسلم لهم ما يشاؤن يعني يتمنون

فيها من التحف والهدايا والكرامات ولديها مزيد على ما يمنونه فيها فلما تماد خلت الانبياء والرسل
في قصر النبي صلى الله عليه وسلم تظهر لهم صفة اي مكان من ياقوتة حمراء وعن يمين
الصفة بجماعة الكرسي من اللؤلؤ وعن يسارها مثل ذلك وعلى كل كرسي ملك مقرب
جالس وعلى رأس كل ملك تاج من نور فلما وصلت الرسل والانبياء الى قصر النبي صلى الله عليه
وسلم مع جميع الامم تقوم الملائكة على اقدامهم بالسلام والتحية اكرامًا لهم واحترامًا فيدخلون
في الصفة والغلمان والولدان يصفون عن اليمين وعن اليسار والى قدام الصفة قبة من
المرجان مكللة بالدر والياقوت وفي تلك القبة قيل اسمهم محمود بن بشر الرضوان اي خازن
الجنان باذن الرحمن باحسن الزينة والاكليل وللقبة بابان عليهما لوح من ذهب مكلل
بالدر والياقوت وفوق اللوح كراسي ونمارق اي فرش عظيم ووسائد ويجلس على الكراسي
والنمارق والوسائد امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجلس على القبة الرسل والانبياء والعلماء
والشهداء وعلى ظهر القبة ثلاث عماريات من المسك الاذفر عمارية عن جانب اليمين وعمارية
عن جانب اليسار وعمارية في الوسط وفي عمارية اليمين مريم بنت عمران وفي عمارية اليسار
آسية بنت مزاحم وفي عمارية الوسط محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية وخاتم النبوة ورسول
رب العزة وعلى عمارية اليمين لواء الشكر وعلى عمارية اليسار لواء الفضل وعلى عمارية الوسط
لواء الحمد فيسير اهل الجنة من تلك القبة المذكورة اي الموجود فيها قبل مقدار ستين الف
سنة حتى يصلوا تخت النبي صلى الله عليه وسلم فينظرون الى تخت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته
اي مكانه وكان التخت في غرفة من الكافور يتلألأ منها النور وينزل على الغرفة رحمة الله الملك
الغفور والغرفة على شط الكوثر وتحت عرش الرحمن وطول تخت النبي صلى الله عليه وسلم مسيرة
ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة وعلى التخت حجلة اي موضع يزين بالثياب والستر للعروس
فيه النبي وحول الحجلة وصائف وحول التخت جماعة من الحور والوصائف لا نعد والخصي



وجبريل عن يمين التخت وميكائيل عن يساره والغلمان والولدان عن امامه وتحت التخت
مائدة من النور وفيها قصاع من الذهب وقوارير من فضة في صفاء القارورة وبياض الفضة
وجفان اي قصاع كبير كالحياض التي يجتمع الماء فيها من لؤلؤ وياقوت ومرجان وفي كل قصعة
الف الف لون اي نوع من الطعام وفي كل لون الف الف لذة وكل نعمة خلقها الله في الجنان موجود
في تلك المائدة ثم يأمر الله لجميع الرسل والانبياء ولجميع الامم ان اجلسوا على هذه المائدة
على الترتيب والقاعدة وكل واحد منهم يجلس على مقامه ثم يتناولون ما يشتهون من الطعام
مقدار سبعين الف عام فلما فرغوا من الطعام جاء النداء من الملك العلام ان البسوا عبادي
ثوب الكرامة فيلبس كل واحد منهم سبعين حلة من حلل الفردوس وتوجوا بتيجان الكرامة وقلدوا
من قلائد اليواقيت وسوروا في ايديهم لكل واحد منهم ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من
فضة وسوار من لؤلؤ مكللة من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ثم يأمر الله تعالى ان عطروا
عبادي من المسك الاذفر والعنبر الاشهب ثم لما صار تزويج النبي صلى الله عليه وسلم مع مريم
بنت عمران وآسية بنت مزاحم جعل الله في اهل الجنة فرحا وسرورا وصارت الجنة روحا لجميع
اهل الجنة ثم ترقص الحور وتطير الطيور في الهوى فيفرح الانبياء والرسل والعلماء والشهداء
والاولياء والمؤمنون ويرفع داود عليه السلام صوته بقراءة الزبور فيفوح النور ريح المسك و
الكافور فلما كان كذلك يجيئ النداء من قبل الله لجبريل يا جبريل قل لرسول الثقلين ان يركب ان
يصعد على المجلس على الفيل في عمارية الوسط فيركب ويجلس في عمارية الوسط بامر الله تعالى
ومريم في جانب اليمين وآسية في جانب اليسار وجبريل يركب على الفيل في موضع رأسه وميكائيل
خلف العمارية عند كفله اي ذنبه او خاصرته وامة محمد صلى الله عليه وسلم فوق اللوح الموضوع
على ثياب الفيل ويركب الرضوان خازن الجنان مع ثمانين الف الف غلمان عن يمينه وثمانين
الف الف ولدان عن يساره وثمانين الف الف ملك من المقربين قدامه على مراكب الجنة

وخلف رضوان ادم ابو البشر مع اربع وعشرين ومائة الف نبي على فرش من النور كهيئة
الملوك وخلف ادم عماريته حوآء ام البشر خلقت من المسك الاذفر والعنبر الاشهب مع عماريات
سائر ازواج الانبياء الذين كانوا مع ادم صلوات الله عليهم اجمعين هكذا يسيرون ويلعبون
في الجنة واهل الجنة يتبخترون مع ماهم فيه مقدار مائة الف سنة ويرقص الاشجار وتهب
الريح المثيرة من تحت عرش الرحمن وينثر المسك والكافور على المجتمع من حضرة الملك الغفور
ويعلو صوت داود صاحب الزبور بمدح النبي صلى الله عليه وسلم كذلك يسيرون مع الفرح
والسرور حتى يصلوا الى شط الكوثر وماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وحافتاه الذهب
وفيه بركة سعتها مثل الدنيا ستين الف مرة وفوق البركة خيمة من الدرة الاحمر وفي تلك الخيمة
خوان اي مائدة مثل الدنيا كلها فيها الوان من الاطعمة ما لا يعد ولا يحصى ولا يقدر احد ان
يصفها لما فيها من نعم الجنة فينزل النبي صلى الله عليه وسلم من فوق الفيل مع ازواجه
الطاهرات امهات المؤمنين ومع امته وينزل الرسل والانبياء مع ازواجهم الطاهرات ومع
اممهم فيقول الله تعالى اطعموا عبادي وخلقي وجيراني ثم يقول الله استووا فيجلسون على
خوان الخيمة ويأكلون ويشربون ويتلذذون من نعم الخوان ثم يقول الله تعالى طيبوا عبادي
فينثر عليهم المسك مثل المطر فاذا فرغوا يجلسون في شط الكوثر والشط من المسك الاذفر
والكافور والعنبر ثم تجيئ سحابة من تحت العرش فتمطر عليهم طيبا لم يجدوا مثله اي مثل
ريحه قط ثم تمطر عليهم من تلك السحابة الحلي والحلل ثم يؤتون بخيل مجنحة مسرجة لا
تبول ولا تروث فيركبونها ويسيرون حيث يشتهون الى ما شاء الله فحينئذ تهب ريح من تحت
العرش يقال لها المثيرة فيعلو ماء الكوثر وترفع السمك رؤسها من الماء وتجيئ سفن من تحت
عرش الرحمن من ياقوتة حمراء والنور ساطع وربانها جبريل فيركب المؤمنون والانبياء
والاولياء على سفن محمد صلى الله عليه وسلم هكذا يسيرون ويلعبون مع الحور العين والغلمان

والولدان وفي حوض الكوثر حوت عظيم يسمى الزاهرة طولها من الرأس الى الذنب مسيرة
اربعمائة الف الف سنة وفي بطنها مدينة من الكافور الابيض مثل الدنيا هذه ثلاثين
الف مرة وفي تلك المدينة قصر مثل الدنيا هذه سبع الآف مرة وسقف ذلك القصر
من الكافور ثم يامر الله الحوت بالزاهرة ان يخرج رأسه فتخرجه من الماء وتفتح فاهها
في الهواء بامر الله تعالى وفي بطنها ما في جميع الجنان من النعيم والقصور والمنازل فتنشق
ثم كما بين السماء والارض سبعين مرة فيدخل الرسل والانبياء والامم كلهم في بطنها مع
الشفاعة ويكونون فيها ما شاء الله ثم يرجعون من بطنها الى قصورهم ومنازلهم وبساتينهم
فاذا وصل الرجل الى منازله رأى بنيانه جنادل اللؤلؤ وفوقه حيطان من ذهب وفضة
فاذا دخل منازله وجد ازواجا مطهرة واكوابا موضوعة ونمارق مصفوفة بعضها وسائد
بعضها بجنب بعض فاذا كل انسان مع زوجته فاذا ناداهم الرحمن يا اهل الجنة تحيون فلا
تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون ابدا وتصحون فلا تمرضون ابدا فقالوا الحمد لله رب
العالمين كما قال الله سبحانه وتعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

الباب الخامس في الرؤية والنظر الى وجه الله تبارك وتعالى

قال الله سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة هي النظر الى وجه الله
تعالى وهي اللذة الكبرى التي ينسى فيها نعيم اهل الجنة وقال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة اي حسنة مضيئة الى ربها ناظرة اي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة قال ابن عباس رض
فبينما اهل الجنة يتلذذون ويتنعمون فيها واذا النداء من قبل الله عز وجل انطلق
يا جبريل الى الجنان وائتنا بحظيرة القدس لا ضيف فيها محمدا صلى الله عليه وسلم

والمنة فينطلق جبريل الى الجنان ويطوف فيها طولا وعرضا فلم يجد شيئا فيأتي الى جهات العرش ويقول يا رب طفت الجنان كلها فما وجدت شيئا فيقول الله عز وجل انطلق الى جنات عدن وانظر في اعلاها فانها ركن من اركانها فينطلق جبريل الى جنات عدن فيطوف فيها فاذا هو بجنة من الدر الاحمر مشرفة على الجنان كلها ولها باب من عسجد اعني من ذهب احمر فلا يقدر ان يصفها احد الا الذي قال لها كوني فكانت قصورها عالية واشجارها باسقة قطوفها دانية واطيارها ناطقة وانهارها متدفقة تسبح من له الجلال والبقاء قال ابن عباس رضي الله عنهما واذا بملك عظيم قائم على تلك الجنة لو امر الله ذلك الملك ان ينزع قدما من مكانه لما وسعته السموات والارض قال فيدنو منه جبريل ويقول السلام عليك يا عبد الله فيرد عليه السلام ويقول من تكون انت من الملائكة فيقول انا جبريل رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان رب العالمين منذ خلقني الله تعالى ما سمعت بهذا الاسم ثم يقول له وما تريد يا جبريل فيقول اريد ان احمل حظيرة القدس بامر الله تعالى فيقول الملك يا جبريل هل خلق الله تعالى جنة غير هذه فيقول نعم خلق سبع جنان غير هذه فيقول من خازنها فيقول رضوان فيقول الملك لجبريل من يحملها معك فيقول ما معي احد بل انا احملها وحدي فيقول الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بهذا وعد نبي رجب فيقول جبريل اين مفتاحها يا اخي فيقول في شدقي الايمن منذ خلقني الله وخلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان مفتاحا منها اخرج من مكانه ما وسعه السموات والارض فاذا اخذ جبريل عليه السلام المفتاح يضع جناحه تحتها ويأمر الله تعالى ريح الصبا ان يعينه على حملها فيحملها بقصورها وقبابها وغرفها وسرائها واشجارها وحورها وولدانها حتى يضعها تحت عرش الرحمن وبين جنة عدن فيأتيه النداء من قبل الرحمن يا جبريل انطلق وائتني بمحمد وامته وجميع الانبياء والرسل وادعهم الى ضيافتي وكرامتي قال فينطلق

جبريل الى الجنات وينادي بصوت يسمعه القريب والبعيد يا حبيبي يا محمد ان الله يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويدعوك انت وامتك وسائر الانبياء والرسل الى ضيافته فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه وينزل من قصره ويأتي الى ابيه آدم عليه السلام والى الخليل وسائر الانبياء والامم ثم يقدم النبي صلى الله عليه وسلم نجيب رأسه من ياقوتة وعنقه من زمردة وصدره من ذهب ورجلاه من مرجان ثم ينصب على رأسه قبة الكرامة وينشر لواء الحمد ويركب آدم والخليل وطائفة من الانبياء والرسل عن يساره ويسيرون في موكب واحد صفا واحدا والاشجار ينادي بعضها بعضا تنحوا عن طريق وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفسدوا عليهم صفوفهم **وروي** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يمرون بقصر من فضة طوله الف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثان من ذهب طوله الفا عام ومثل ذلك عرضه فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثالث من زمرد اخضر طوله ثلاثة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر رابع من ياقوت احمر طوله اربعة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر خامس من ياقوت اصفر طوله خمسة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سادس من زبرجد طوله ستة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سابع طوله سبعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك من زمرد فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثامن من لؤلؤ ابيض طوله ثمانية آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر تاسع من جوهر طوله تسعة آلاف سنة وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر عاشر من جوهر طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون

عليه اسرع من طرفة عين قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بعد ذلك يبدو لهم نور حظيرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام ويظهر لهم قصورها
واشجارها فقصورها شاهقة واشجارها باسقة تسبح من له الجلال والبقاء فاذا
وصلوا الى حظيرة القدس اذا هي مرج اخضر طوله وعرضه الف عام وفيه من القصور ما
لا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا دخلوا ذلك المرج ورأوا ما اعد الله لهم من النعيم المقيم
والكرامة في ذلك المرج فرحوا واستبشروا وفي حظيرة القدس يجد كل واحد منهم اسمه
على قصره ثم ينزلون عن الخيل والنجب وينظرون ما اعد الله لهم من النعيم المقيم ثم يخرجون
من ذلك المرج الى مرج اوسع منه ويجلسون على الكراسي والمنابر والاشجار من فوقهم
ساق الشجرة ذهب واوراقها حلل كل شجرة مثل الدنيا بين كل شجرتين من الشجر
سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف سرير من الذهب طول كل سرير ثلثمائة ذراع فاذا
اراد العبد المؤمن ان يطلع فوق سرير منها يتقاصر حتى يبقى مثل ذراع فاذا جلس فوقه
عاد الى اصله الاول فان اراد ان يمشي به مشى واذا اشتهى ان يطير به طار بين الاشجار و
اذا اراد ان يأكل من الثمار قطع منها ما اراد **تنبيه** قد ورد في الخبر ان على كل
سرير سبعين فراشا ونمارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد
كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل واحد سبعون حورية على كل
حورية سبعون حلة يتمتع ولي الله بكل ما اراد منهن قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وقد ورد ان اهل الجنة يأتيهم ملك يقرع ابوابهم فتقول الحورية من هذا فيقول ملك من عند الله
جئت لسيدك بهدية صلاة الصبح التي كان يصليها في الدنيا فيفتح له الباب فيدخل
الملك فيقول السلام عليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا تحبون صلاة
الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة عشرة فضة وعشرة من ذهب

وعشرة من در وعشرة من عقيق وعشرة من ياقوت وعشرة من زبرجد وعشرة من مرجان
في كل صحفة سبعون لونا من الطعام ليس لون يشبه الآخر ولا يختلط به وعليه خبز ابيض من
اللبن والحلي من الشهد لم تمسه ايدي بل كان ذلك بقدرة من يقول للشيء كن فيكون مغطاة بمناديل
من السندس الاخضر يأكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون في كل لقمة لذة اخرى
من الاولى وان الرجل من اهل الجنة يجد في كل لقمة ما يتمناه في دار الدنيا وقال بعض العلماء ان
جميع الانبياء والرسل يأكلون من جهة والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل من جهة مع امته تكريما
وتشريفا وقد ورد ان جميع اهل الجنة مائة وعشرون صفا وان امة محمد صلى الله عليه وسلم
ثمانون صفا ثلثا اهل الجنة ثم ان الملك الذي جاء بالهدية يسلم عليهم ويخرج فاذا كان
وقت الظهر فكذلك والعصر كذلك والمغرب والعشاء كذلك ثم ان الرجل من اهل الجنة يجمع
تلك الاطباق والاواني ويريد ان يعطيها للملائكة فيضحك الملك ويقول لهم تفعلون هنا كما
كنتم تفعلون في الدنيا تأكلون الهدايا وتردون الاواني الى صاحب الهدايا ان اهل الدنيا
كانوا فقراء محتاجين الى ما يبعثون لكم فيه واما هذه فهي هدية من عند الغني الكريم
الذي لا ينقص ملكه ولا تفنى خزائنه تلك الاواني وما فيها ومن كان في الدنيا يرفع
الكنز المخمس وزائد من نوافل وعبادات يد فعله الحق جل جلاله الكنز المخمس هدايا
فاذا فرغوا من ذلك يقول الرب جل جلاله مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي اسقوا عبادي
فتأتيهم الملائكة بأباريق من الذهب والجوهر والياقوت مملوءة من ماء غير آسن ومن لبن
لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فيشربون من ذلك ما يشتهون
فيجدون في كل شربة منها حلاوة فاذا شربوا من ذلك الشراب انهضم كل شيء اكلوه من ذلك
الطعام وقال بعض العلماء ان في الجنة ثمانية اشربة ماء ولبنا وخمرا وعسلا وسلسبيلا
وزنجبيلا وتسنيما ورحيقا مختوما فاذا فرغوا من ذلك الشراب يقول الله تعالى مرحبا بعبادي

وزواري يا ملئكتي فلعوا عبادي فتاتيهم الملئكة باطباق من الذهب الاحمر مكللة
بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مملوءة فواكه من عند الحق تعالى عليها مناديل من
السندس الاخضر والاستبرق فياكلون من تلك الفواكه ما يشتهون فاذا فرغوا من ذلك يقول
الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملئكتي اكسوا عبادي فتاتيهم الملئكة بملابس من
حلل الجنة مختلفة الالوان مصقولة بنور الرحمن فيكسي كل واحد سبعين حلة كل حلة ملونة
بسبعين لونا ليس فيها حلة تشبه الاخرى وان الرجل من اهل الجنة يقبض على السبعين حلة
كما يقبض على ورقة من شقائق النعمان فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى مرحبا بعبادي
وزواري يا ملئكتي خلخلوا عبادي فتاتيهم الملئكة بخلاخيل من الذهب والفضة فيخلخلونهم
الى نصف الساقين قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا سقط الخلخال سمع له طنين من
مسيرة خمسمائة عام لم يسمع السامعون اقوى منه ولو سمع اهل الدنيا رنين ذلك
الخلخال لماتوا كلهم شوقا الى الجنة فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي و
زواري يا ملائكتي ختموا عبادي فتاتيهم الملئكة بخواتم من الذهب والفضة واللؤلؤ و
الياقوت والزبرجد والعقيق والدر والجوهر الابيض وفصوصها من الجوهر الاحمر والزمرد
الاخضر فيختم كل انسان بعشرة خواتم مكتوب على كل خاتم آية من كتاب الله تعالى نزلت على
خلودهم في الجنة مكتوب على خاتم الابهام سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ومكتوب
على الخاتم الثاني سلام قولا من رب رحيم ومكتوب على الخاتم الثالث وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء الى العالمين ومكتوب على الخاتم
الرابع الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومكتوب على الخاتم الخامس
ان المتقين في جنات ونعيم ومكتوب على الخاتم السادس ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل فاكهون ومكتوب على الخاتم السابع وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون

لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون ومكتوب على الخاتم الثامن ادات المتقين في جنات ونهر الحب مقتدر ومكتوب على الخاتم التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومكتوب على الخاتم العاشر لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملئكتي توجوا عبادي فتاتيهم الملئكة بتيجان من الذهب الاحمر مكللة بالدر والجوهر فيتوجونهم بها لكل تاج منها اربعة اركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علقت ياقوتة منها في سماء الدنيا لغلب نورها على نور الشمس والقمر فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملئكتي طيبوا عبادي فتسير الملئكة الى طيور الجنة فيمسكونها ويغمسونها في المسك الاذفر والعنبر والطيب ثم ان تلك الطيور ترفرف على رؤسهم فيطيبونهم من اولهم الى آخرهم فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وزواري يا ملئكتي اطربوا عبادي قال فتذهب الملئكة فتحضر مغاني الجنة من الحور العين والمزامير معلقة في اغصان الشجر كل شجرة تحمل في غصن سبعين الف مزمار وتهب ريح من تحت العرش فتدخل في تلك المزامير فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون احسن منها ثم يقول الله تعالى للحور العين اطربوا عبادي كما نزهوا اسماعهم عن المطربات في الدنيا لاجلي وتلذذوا بذكري وسماع كلامي فاسمعوهم اصواتكم بحمدي وثنائي فتغني لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير فتطير اهل الجنة فرحا بذلك السماع في حضرة الوصال ويتواجدون في محبة الاتصال فاذا هاموا من الوجد وشبعوا من المطربات يقولون ربنا كنا في الدنيا نحب ذكرك وسماع كلامك العزيز فيقول الله تعالى لهم لكم عندي ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ثم يقول الله تعالى للملك الموكل بحظيرة القدس يا كروب قرب المنبر لعبادي فيقرب لهم الملك منبرا من ياقوتة حمراء ارتفاعه الف عام وله من الدرج بعدد الانبياء والمرسلين فعند ذلك يصعده كل نبي على درجته ويصعد النبي صلى الله عليه وسلم

علي درجة الوسيلة وتجلس الاتقياء والاصفياء والصديقون والاولياء والشهداء
الصالحون وجميع الامم من اهل الجنان على كثبان المسك والعنبر ثم ينادي المنادي يا ابراهيم قم
واخطب بامتك فينهض الخليل قائما على قدميه ويقرأ الصحف التي انزلت عليه الى آخرها ثم
يجلس فاذا النداء من العلي الاعلى الى موسى فيقول لبيك يا رب فيقول قم واخطب بامتك
فيقوم على قدميه ويقرأ التوراة من اولها الى آخرها ثم يجلس فاذا النداء من قبل الله تعالى يا
عيسى قم واخطب بامتك فينهض قائما على قدميه ويقرأ الانجيل الى آخره ثم يجلس فاذا النداء
من قبل الله تعالى يا داود قم وارق المنبر واسمع احبابي عشر سور من الزبور فينهض قائما
على قدميه ويقرأ الزبور بسبعين صوتا فيطرب القوم من صوت داود طربا عظيما ويكون من
ذلك الصوت وهو بعدد سبعين من عام فاذا افاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله
هل سمعتم صوتا احسن من هذا فيقولون لا يا ربنا ما طرق اسماعنا صوت اطيب من هذا
فاذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبي يا محمد ارق المنبر واقرأ طه ويس فيرقى المنبر فيقرأهما
فيزيد في الحسن على صوت داود عليه السلام بسبعين ضعفا فيطرب القوم والكراسي من
تحتهم وقناديل العرش وكذلك الملائكة تموج من الطرب وكذلك الحور العين والولدان و
لا يبقى ذو روح الا طرب من صوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى هل سمعتم قراءة
انبيائي ورسلي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم اتريدون ان تسمعوا قراءة ربكم فيقولون
باجمعهم ما اشوقنا الى ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما فعند ذلك يتلو الرب جل جلاله
سورة الرحمن وفي رواية سورة الانعام فاذا سمعوا قراءة الحق جل جلاله غابوا عن الوجود
وطربت الاملاك والحجب والستور والقصور والاشجار وصفقت الاوراق وغردت
الاطيار وتماوجت الانهار طربا بالقراءة العزيز الجبار واهتز العرش طربا ومال الكرسي
عجبا ولم يبق في الجنة شيء الا واهتز حنينا واشتياقا الى الله تعالى وفي الخبر ان اهل الجنة

يمتعون انهم لا يأكلون ولا يشربون اذا سمعوا قراءة الرب جل جلاله بل يريدون التلذذ
بما لله لحسنه وحلاوته فاذا افاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله يا عبادي هل
بقي لكم شيء فيقولون نعم بقي لنا النظر الى وجهك الكريم فعند ذلك يقول الرب جل جلاله
يا كروب ارفع الحجاب بيني وبين عبادي فيرفع الملك الحجاب فتهب عليهم ريح منها انصلقت
ثيابهم وتهللت وجوههم وصفت قلوبهم وسعدت ابدانهم ولعبت خيولهم وعادت
اطيارهم وقد جاء ان اهل الدنيا لو راوا ما في الجنة لماتوا شوقا اليها ثم يقول الرب جل
جلاله يا كروب ارفع الحجاب الاعظم بيني وبين عبادي فاذا رفع الحجاب عن وجهه ينادي
من انا فيقولون انت الله فيقول الله تعالى انا السلام وانتم المسلمون وانا المؤمن وانتم
المؤمنون وانا المحبوب وانتم المحبوبون هذا كلامي فاسمعوه وهذا نوري فشاهدوه و
وهذا وجهي فانظروه فينظرون الى وجه الحق جل جلاله بلا واسطة ولا حجاب فاذا وقعت
انوار الحق على وجوههم اشرقت وجوههم ومكثوا ثلثمائة سنة شاخصين الى وجه الحق
جل جلاله سبحانه ما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **فائدة**
رؤية الحق سبحانه وتعالى ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فما في البخاري ومسلم انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ومن زعم ان الله لا يرى يوم القيامة او يحجبه او شك
فهو كافر لتكذيبه الكتاب والسنة وفائدة رؤية الله تعالى في الجنة زوال الشكوك الا ترى
ان من دخل دار المريض صاحبها خاف ان يكون عنه غير راض انتهى فاذا حصلت لهم الرؤية من
ربهم عز وجل يقولون الهنا ما عبدناك حق عبادتك ائذن لنا في السجود فيقول الله عز وجل
هذه دار ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دار جزاء وخلود وانا الآن قد دعوتكم الى
ضيافتي وكرامتي وقد حصل الوعد الذي وعدتكم وقد اذنت لكم بهذه السجدة ولا سجود

عليكم بعد هاتف عند ذلك يخرون سجدا ولا يبقى في الجنة شجر ولا ثمر ولا قصور ولا قباب ولا خيام ولا غرف ولا انهار ولا حور ولا ولدان الا سجد لله عز وجل سجدة فيبقون في سجودهم اربعين عاما لا يعلمون شيئا ثم يقول الله تعالى يا عبادي ارفعوا رؤسكم بالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد والثناء على رب العالمين فيخاطبهم الحق جل جلاله بلذيذ الخطاب وينادي بهم السلام عليكم يا اصفيائي السلام عليكم يا معشر الاحباب السلام عليكم يا اوليائي كما اخبر الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم تمنوا علي ما شئتم فيقولون الهنا وسيدنا ومولينا نتمنى رضاك عنا فيقول الله جل جلاله يا عبادي برضائي ادخلتكم جنتي واسكنتكم جواري ومتعتكم بالنظر الى وجهي الكريم ورضيت عنكم فهل انتم راضون عني قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وفي رواية الطبراني رحمه الله تعالى قال قال الله تعالى تمنوا علي يقولون ربنا وماذا نتمنى عليك وقد ادخلتنا جنتك واحللتنا دار كرامتك فيقول لهم عز وجل اليوم احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ولا يزالون في اكل وشرب مائة الف عام ثم يأتون الى ضيافة النبي صلى الله عليه وسلم وهي خمسون الف عام ثم يأتون الى ضيافة ابي بكر الصديق اربعة وعشرين الف عام ثم يأتون الى ضيافة عمر بن الخطاب وهي اثنا عشر الف عام ثم يأتون الى ضيافة عثمان وهي ستة آلاف سنة وما ثم للرجال من الضيافة والكرامة يتم للنساء ولكن بين النساء والرجال حجاب من نور ولا ينظر بعضهم الى بعض ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي ادخلوا عبادي سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقي الرجل صاحبه فيقول له اين انت فيقول في الجنة الفلانية في المحل الفلاني فيتهارفون ثم ينظرون في ذلك السوق فيجدون فيه حللا واجنحة فتقول لهم الملئكة من اشتهي منكم ان يطير فليأخذ من هذه الحلل فيلبسها فيطير فيلبسونها ويطيرون الى ابائهم وما

ارادوا ثم يقول يا ملائكتي قربوا من عبادي النجائب فتقدم لهم الملائكة خيلا من ياقوت
احمر سروجها من ياقوت اخضر مكللة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقهم الله في تلك
الساعة للاولياء ويقدم للنساء نجائب من الذهب سروجها من ياقوت اخضر ثم يرخي بينه
وبينهم حجاب ويقول ارجعوا الى منازلكم فاني عنكم راض فاذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور
العين وتقول له طال شوقي اليك يا ولي الله الحمد لله الذي جمع بيني وبينك فيقول لها من
اين تعرفينني وما رأيتيني قبل هذا فتقول له ان الله قد خلقني لك وكتب اسمك على صدري
وخلق الغلمان وكتب اسمك على صدورهم احسن من الشامة على الخد وانت في الدنيا تعبد
الله وتصوم وتصلي وقد ورد ان الحور العين اذا اشتقن الى ازواجهن ساداتهم في الدنيا يخرجن
من ابواب القصور فيقول لهن رضوان ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى سادتنا فيخرج لهن
رضوان الى اعلى الجنان تنظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلي في ظلام الليل
تفرح وتقول له استدم خدمة ازرع تحصد من جد وجد ومن خسر ندم يا سيدي يرفع الله
تعالى درجتك وتقبل طاعتك ويجمع بيني وبينك بعد عمر طويل فاذا وجدته غافلا حزنت ثم
ترجعن الى منازلهن انتهى ثم يسيرون الى منازلهم ويدخلون القصور فتقول المرأة لزوجها
ما اشد حسنك اليوم وما اكثر نور وجهك فيقول لها نظرت الى وجه ربي فوقع نوره على وجهي
ويقول لها الرجل وانت والله قد عظم حسنك وانار وجهك فتقول له كيف لا ينور وجهي
وقد وقع عليه نور ربي ثم تهب عليهم نسمة ريح من تحت العرش فتفرق شعورهن وتنثر
المسك والعنبر عليهم وهم مثل ذلك في كل يوم جمعة فما شيء احب اليهم من يوم الجمعة
وهو يوم المزيد فان الرجل من اهل الجنة اذا رأى صورة واعجبته صار مثلها وزالت عنه
الصورة التي كان فيها بقدرة الله تعالى وقد ورد ان الرجل من اهل الجنة يدخل عليه الملك
ومعه الوان من الحلل مطرزة بالذهب مكتوب عليها اسماء من اسماء الله تعالى ويقول له

انظر يا ولي الله الى هذه المحلات فان اعجبتك فهي لك وان لم تعجبك انقلبت الى الشكل الذي
تريده وسمي الولي وليا لانه ولي الله بالطاعة وولاه بالمغفرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
افي الجنة ليل او نهار فاجاب النبي عليه الصلاة والسلام ليس في الجنة ظلمة ابدا اما فيها
الا نور وانهم في نور العرش ابد الآبدين ونهار وان العرش سقف الجنة كما ان السماء
سقف الدنيا والعرش نوره يتلألأ وهو مخلوق من نور اخضر ومن نور احمر ومن نور
اصفر ومن نور ابيض فمن نور العرش صفت الالوان في الدنيا والآخرة والشمس وضع
فيها الحق جل جلاله قدر الجزء من نور العرش فاشرقت لها الدنيا وعلامة الليل ان
ابواب القصور تغلق وترخى الستور وتسبح الاطيار للواحد القهار وتسلم عليهم الملائكة
وتاتيهم بالهدايا والتحف من الحق سبحانه وتعالى وتزورهم اخوانهم في الله تعالى واولادهم
واقاربهم الذين دخلوا معهم الجنة وقد ورد ان المؤمن اذا خطر له ان يرى صاحبه يمشي
به السرير اسرع من الفرس الجياد فيلتقي مع صاحبه في ميدان الجنة فيتحدثان و
يتفرجان في تلك البساتين ثم يرجع كل واحد الى قصره وفي كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة
سبعون بابا منها مصراع من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة ساقها من المرجان
لكل شجرة سبعون الف غصن وفي كل غصن سبعون الف لؤلؤة فاذا اقطع اللؤلؤة ينبت
مكانها اثنان وشجرة اخرى تحمل زمردا وشجرة اخرى تحمل ياقوتا وفوق تلك الاشجار
طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله تعالى على تلك الاغصان فاذا اكل الرجل من ثمار الجنة
وشرب من انهارها تنزل له تلك الطيور وتقول يا ولي الله اكلت من ثمار الجنة وشربت
من انهارها فكل مني ثم ان الله يطير طيرا من تلك القصور الى ان يقع بين يديه بقدرة الله
تعالى بعضه مشوي وبعضه مقلي وبعضه مطبوخ وبعضه حامض اي من ثماكل
ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقى الا العظام فيعود كما كان ويقعد

بسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشيء كن فيكون وقصور الجنة وغرفها
قطعة واحدة صناعة الملك العلام ليس فيها قطع ولا وصل فيدخل الولي تلك
القصور ويتفرج فيها مقدار سبعين عاما ويوجد فيها بساتين وفي تلك البساتين
خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب ولجامان ومرجلان فتقول الفرس
للرجل من اهل الجنة اركبني يا ولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل من ركب واحدة
من تلك الخيول افتخر به على اصحابها ويركب معه من اراد من نسائه وخدمه فتسير
بهم مسيرة سبعين عاما في ساعة واحدة فبينما هو سائر في تلك القصور اذا اشرفت عليه
حورية من قصورها فيرفع بصره اليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل
على نفسه باللوم ويقول انا لا اعشق فتقول الحورية يا ولي الله نحن من الذين قال الله
فيهم ولدينا مزيد ولا يزال سائرا في وسط الجنة فيجد قصرا من نور وفيه شجرة من
جوهر حملها حلل وورقها حلل وفيها ثمر كل ثمرة مثل شقة الزاوية احلى من العسل فاذا
اكل الثمرة وبقي الحب تخرج من وسط كل حبة جارية وغلام ثم ينظر بين تلك
القصور فيرى انهارا من ماء غير آسن وانهارا من لبن لم يتغير طعمه وانهارا من خمر
لذة للشاربين وانهارا من عسل مصفى وعلى تلك الانهار قباب من الياقوت وقباب من
الزمرد وقباب من المرجان فيها خدم من حور وولدان فيقولون يا ولي الله طال
شوقنا اليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة من ازواجه يتمتع بجمالها وتتمتع
هي بجماله مكتوب اسمها على صدره ومكتوب اسمه على صدرها ويرى وجهه
في نور وجهها وترى هي وجهها في نور وجهه فبينما هم كذلك واذا بالملائكة من
عند الله تعالى يدخلون عليهم بهدية ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فياكل هو وزوجته الآدمية لانه نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله تعالى قال

بعضهم زائر في الجنة ثم ايسمع الغرفة بيت على شاطئ ذلك النهر الحور العين ثم يلتفتن
ايديهن بأيدي بعض ويتغنين جميعا ثم زغجرة طرب لتلك الاصوات يقلن
نحن الخالدات فلا نفني ابدا نحن الناعمات فلا نبأس ابدا نحن الراضيات فلا نسخط
ابدا نحن المقيمات فلا نظعن ابدا نحن الكاسيات فلا نعرى ابدا نحن الضاحكات فلا
نبكي ابدا نحن الصحيحات فلا نسقم ابدا طوبى لمن كان لنا وكنا له روقد سئل حماد بن
سلمان من اي شيء خلقت الحور العين قال من النور وقال غيره من الزعفران بياضهن
كبياض اللؤلؤ وصفاء لونهن كصفاء الياقوت فذلك قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان
ويروي عن الطبراني انه قال للعبد الصالح مسيرة الف عام فاذا اراد ان جل جلاله
ان يراسله كتب اليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحي الذي لا يموت
الى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى العبد الذي صار عزيزا لا
يذل من الغني الذي لا يفتقر الى العبد الذي صار غنيا لا يفتقر يا عبدي زرني فاني
مشتاق اليك فيركب ذلك العبد على نجيب من نجب الجنة ويسير الى زيارة ربه عز
وجل فاذا اراد ان ينصرف الى منزله مر على طريق غير الطريق الذي جاء منها فيمر على قناطر
من جوهر احمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله تعالى يمده الى منزله
لتاه من عظيم ما حصل له من النور والنعيم قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم الآية **فنسال** الله من فيضه العميم متوسلا بنبيه الكريم
واهل بيته واصحابه ذوي الجاه العظيم ان يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم وان ينفع
به كل قاصر وعليم وان يكون سببا للفوز بجنات النعيم وان ينظر ظواهرنا بامتثال اوامره واجتناب
نواهيه وان يخلص سرائرنا من شوائب الاغيار والشيطان ودواعيه وان يجعلنا ممن يكون
في ظل عرشه في يوم قال الله فيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وان يتفضل علينا بالسعادة

التي لا يلحقها زوال وان يذيقنا لذة الوصال بمشاهدة الكبير المتعال وان يلحقنا بالذين
هم في روضات الجنة يتقلبون وعلى اسرتها تحت الحجال يجلسون وعلى الفرش التي
بطائنها من استبرق يتكئون وبالحور العين يتمتعون وبانواع الثمار يتفكهون يطوف عليهم
ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون فنالوا بذلك السعادة الابدية وكانوا بلذة المشاهدة هم
الواصلون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين صلاة
وسلاما عدد في علم الله دائمين بدوام ملك الله
كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره
الغافلون
٥

٥ قال جامعه الفقير عبد الرحمن بن عبد الله ذو العجز والتقصير حفظه الله
القدير وكان الفراغ من تاليفه بعون الله وتيسيره بكرة يوم الاثنين الثالث
والعشرين من ربيع الآخر الذي هو من شهور سنة ثماني عشرة
وثلثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التحية وعلى اله الطاهرين واصحابه الاكرمين
والتابعين لهم باحسان الى
يوم الدين ٥
آمين ٥

ولنا انجلي بدر تمامها فاح مسك ختامها اقرظها الشيخ المولوي عبد العزيز ابن عبد الله البلبي العثماني حماه الله بالشيخ المنافي ○

دُرَرُ النَّصَائِحِ مِنْ دُرَرِ الْأَشْعَارِ … طَهُرَتْ بِطَلْعَةِ تُحْفَةِ الْأَبْرَارِ
فِيهَا الزَّوَاجِرُ كَالزَّوَاعِدِ تَزْجُرُ … عَنْ مُسْخِطَاتِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ مَا … يَكْفِي بِتَنْكِيرِ ذَوِي الْأَوْزَارِ
أَبْدَتْ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ وَالْجَزَا … مَا يُورِثُ التَّنْبِيهَ بِالتَّذْكَارِ
قَدْ خَوَّفَتْنَا مِنْ دَوَاهِيهَا وَمِنْ … أَهْوَالِهَا وَعَذَابِ أَهْلِ النَّارِ
كَمْ كَمْ تُرَجِّي لِلْجِنَانِ وَحُورِهَا … وَقُصُورِهَا وَالْوِلْدَانِ وَالْأَنْوَارِ
وَإِلَى الْوَلِيمَةِ أَحْمَدٍ خَيْرِ الْوَرَى … قَدْ شَوَّقَتْ وَإِلَى لِقَاءِ الْبَارِي
يَا رَبَّنَا آتِ الْمُنَى وَلِقَاكَ فِي … جَنَّاتِ عَدْنٍ مَعَ الْأَخْيَارِ
وَأَنِلْ مُؤَلِّفَ هَذِهِ خَيْرَ الْجَزَا … بِعَظِيمِ جَاهِ رَسُولِنَا الْمُخْتَارِ
صَلَّى الْإِلَٰهُ عَلَيْهِ مَعْ آلِهِ … وَالصَّحْبِ فِي الْآصَالِ وَالْإِبْكَارِ
مَا قَالَ ذُو الْإِنْشَا مُؤَرِّخَ طَبْعِهَا … دَامَ الْبَرِيقُ بِتُحْفَةِ الْأَبْرَارِ ○

٤٨ ٣٤٣ ٤٩٨ ٤٣٩

سنة ١٣١٨

ولقد قرظها تلميذه المولوي احمد ابن المرحوم موسى البردلي الكبنزري الملقب بامتكابر ميليار توجه الله بتاج العز والافتخار ○

وَإِنَّهَا لَهَا تُحْفَةٌ لِنَثْرِ مَا فِيهَا … تَرَى عَجِيبًا لِمَا حَازَتْ مَبَانِيهَا
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِأُخْرَى لَيْسَ تَجْمَعُهُ … مُطَوَّلَاتٌ وَلَا زُبُرٌ تُضَاهِيهَا
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِيهَا وَلَوْ تَزِنُ … بِوَزْنِهَا ذَهَبًا فَأَنْتَ شَارِيهَا

فيا خسارة من قد كان يهملها ... وربح من هو بالتحصيل دانيها

فالله يجزي بخيرات مؤلفها ... وفاز بالنفع حاويها وقاريها

بجاه طه صلوة الله دائمة ... عليه والآل والتسليم تاليها

تاريخ طبع لها قولي تضمنه ... أحسن بتحفتنا من زينة فيها

فيها	زينة	من	بتحفتنا	أحسن
٩٦	٧٢	٩٠	٩٤١	١١٩

سنة ١٣١٨ هـ

فقد تم كتابة هذا الكتاب المسمى بتحفة الابرار في اشراط الساعة واهوال اهل النار ونعيم دار
الاخيار وحوض سيدنا المختار ولقاء خالق الليل والنهار للحقير الفقير ذي العجز والتقصير عبد الرحمن
ابن عبد الله العثماني حماه الله بالسبع المثاني بيد محمد بن المولوي كنج مركار غفر لهما
الله جميع الاوزار وكمل طبعها على ذمة المؤلف المذكور وذلك بمطبع محيي الغرائب لاحمد
ابن الحاج كنج فك التلشيري حفظهما الله الباري وذلك في بيت اركل تفنان دمن
ع ضلع مليبار ولاح بدر التمام وفاح مسك الختام يوم الاثنين الثالث
والعشرين من ربيع الثاني عام ثلثمائة وثمانية عشر بعد الالف من
هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله
عليه وسلم وعظم وشرف
وكرم
ههه
ه

كاتبه طه محمد ابن منشي باكني مركار بن احمد كتي حاجي

اشتهار

اِبْ تُحْفَةُ الْاَبْرَارِيْنَ كِتَابِنْ فَنَايِ بَصَفِلْ عَبْدُ الرَّحْمٰنْ مُسْلِيَارِ اِلْ اَنْبَا الْقَبْ دُمْ
تَنْبَرِي سَنَةَ جِلَوْ نَمُيلْ اَجْبَرِ فِكْقَبْ دُمْ رَجِسْتَرْ جَيْنْدْ دُمْ
اُكْبَالْ اَيْبَرْكْ اِدَ فَا نُمْ اِدَ فَفَا نُمْ فَادُ صْنْدَ
اَلْ اِدِنَالْ اَرِيْكُنْ

اِدْ مَسْنَبْرُدِي مُدْنْبَرَ